هيئة أمم جديدة قيد التشكل ودول المنطقة تعيد حساباتها

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 27
الخميس
2022/03/17

No. : 7634

جريمة حلبجة،تجسيد للروح الشوفينية التي ينبغي أن لا نسمح أبدا بعودتها

HALABJA

انت جرحنا،

وفي وجداننا

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بافل جلال طالباني: ترك الشعارات وخدمة أبناء حلبجة بشكل فعلي
- المكتب السياسي: سنكثف المساعي لخدمة حلبجة واهاليها
- تاكيدات على فداحة جريمة حلبجة واهمية اكمال جعلها محافظة
- اتحاد كتاب الابادة الجماعية :قلقون من تهميش ملف الابادة الجماعية
- نص مرافعة المدعي العام في محاكمة المتهمين في جريمة حلبجة
- الأحكام النهائية للمحكمة الجنائية بحق المدانين في جريمة حلبجة
- رئيس التحرير: شاهد على الجرح الكردي من عداء لحقوقهم المشروعة
- زهير كاظم عبود:التوصيف القانوني لجريمة حلبجة
- الاتحاد الوطني: الشريف علي بن الحسين كان رفيق درب النضال

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- المحامي عمر عبد الرحمن:مجلس النواب وخرق دستوري
- دراسة:الهجوم الصاروخي.. دوافعه وانعكاساته على الداخل العراقي
- نجل السيد السيستاني :أولويات الشباب في الحياة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- بيان حزب العمال الكردستاني بمناسبة عامه الـ 50
- أردوغان يتودد للكرد ويصف " الكردستاني" بـ "الانفصالي"
- عريب الرنتاوي:...هل بلغت "العثمانية الجديدة" خط نهايتها؟

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

- بايدن يصف بوتين لأول مرة بـ"مجرم حرب"
- دراسة : أزمة أوكرانيا و تداعياتها على الأمن الدولي
- جورج فريدمان:النتيجة الأكثر إثارة لحرب أوكرانيا

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- مالك العثامنة:هيئة أمم جديدة قيد التشكل في عالم جديد ومختلف
- معهد واشنطن: تاثيرات أزمة أوكرانيا على سياسة الشرق الأوسط
- جيمس دورسي: دول المنطقة و إعادة حساباتها الإقليمية والدولية

بافل جلال طالباني:

ترك الشعارات وخدمة أبناء حلبجة بشكل فعلي

أصدر بافل جلال طالباني، يوم الاربعاء، بياناً في الذكرى الـ٣٤ لقصف مدينة حلبجة الشهيدة بالاسلحة الكيمياوية، اكد خلاله ضرورة خدمة ابناء حلبجة، فيما يأتي نص البيان:

تمر علينا اليوم الذكرى الـ٣٤ لقصف مدينة حلبجة الصامدة بالاسلحة الكيمياوية، وبحزن عميق نحيي ذكرى هذه الفاجعة الأليمة التي ارتكبت بحق ابناء شعب كردستان.

ينبغي في هذا اليوم ترك الشعارات وخدمة ابناء حلبجة بشكل فعلي، مسؤوليتنا الوطنية والقومية هي إزالة آثار هذا الجرح واعادة الأمل لابناء حلبجة، من واجب الحكومة الاتحادية التعامل مع محافظة حلبجة بمسؤولية أكبر وتعويض عوائل الشهداء والجرحى.

كما ندعو حكومة اقليم كردستان الى الاهتمام الجاد بمطالب ابناء هذه المدينة العزيزة وتقديم المزيد من الخدمات لأهاليها، يجب ان يتحول الظلم والإجحاف الذي تعرضت له مدينة حلبجة وأهلها الى درس لتعزيز روح الوحدة والوئام فيما بيننا.

على القيادة السياسية الكردستانية أن تدرك أنه مهما اختلفت رؤانا وتوجهاتنا السياسية، فإننا نشترك في الآلام ويجب ان نعمل على عدم تكرار تعرض مواطنينا للمآسي والويلات مرة اخرى.

ويجب النظر الى ابناء كردستان الاعزاء بعين المساواة وتقديم افضل الخدمات لهم.

إن الحرية المتحققة اليوم وبناء المؤسسات الدستورية في اقليم كردستان هي ثمرة دماء الشهداء ونضال الجماهير، وأولوية مهامنا هي ضمان حياة ومعيشة المواطنين وان نكون اوفياء تجاه تضحياتهم.

تحية إجلال لأرواح شهداء حلبجة الأبرار وجميع شهداء طريق حرية كردستان.

بافل جلال طالباني

٢٠٢٢/٣/١٦

* المرصد

المكتب السياسي في ذكرى فاجعة حلبجة:

سنكثف المساعي لخدمة المحافظة وضمان حياة جديرة لمواطنيها

نحيي اليوم الذكرى الرابعة والثلاثين لأشنع جريمة بحق شعبنا، اذ قصف النظام البعثي خلال ثوان وبأسلحة الدمار الشامل الكيماوية، محافظة حلبجة، استشهد واصيب على إثره آلاف المواطنين، ونتيجة هذا الاعتداء المريع ضد الانسانية تفككت العديد من الأسر والتي لايزال قسم منها بانتظار لمّ الشمل، كما ان عددا كبيرا من جرحى القصف مازالوا يعانون من تأثيرات ذلك السلاح.

إن المأساة التي ألحقها البعث الشوفيني قبل أربعة وثلاثين عاما بهذه المدينة، كانت حقدا على الدور التاريخي لحلبجة التي قدمت في الحراك التراثي والمدني والسياسي العديد من العلماء والعلامة الدينيين وكبار الشعراء وأصحاب الاقلام الجريئة المفعمة بالافكار التقدمية والنضال القومي الكردي الذين لعبوا دور الريادة في انتفاضات وثورات شعبنا ولاسيما في الثورة الجديدة لشعبنا، اذ ان اولى المفارز هذه المنطقة من شهرزور واطرافه، حملوا سلاح الشرف والدفاع ضد ظلم وجور البعث وأطلقوا نداء اندلاع شرارة الثورة من جديد.

وبعد مرور اكثر من ثلاثة عقود على هذه الفاجعة ورغم المساعي المبذولة لإعمار حلبجة وقراها التي دمرت وتمت تسويتها بالارض، وبعد تحول حلبجة الى محافظة، فقد تأسس فيها أغلب مؤسسات الحكومة الخدمية، الا ان الاعتراف الرسمي بحلبجه كمحافظة العراق التاسعة عشرة لم يدخل حيز التنفيذ كما يجب، لدى المؤسسات الرسمية في الاتحادية، ولم يتم مواساتها بضمان حقوقها الدستورية والقانونية.

ذوي شهداء الإبادة الجماعية في السادس عشر من آذار، يا مواطني حلبجة الصامدة

في هذه الذكرى، نجدد التأكيد للجميع على أن الاتحاد الوطني الكردستاني، ومن أجل التئام الجروح التي مازال جزء كبير من أهالي المدينة يعانون منها، سيكثف من مساعيه عن طريق الحكومة والحزب أيضا، لتقديم المزيد من الخدمات الى محافظة حلبجة وسكان المنطقة، بهدف ضمان حياة رغيدة والزوال الأبدي للمآسي، وتخليد أسماء وذكريات جميع ضحايا تلك الفاجعة.

الخلود لشهداء حلبجة وضحايا الابادة الجماعية من أبناء شعبنا.

المكتب السياسي
الاتحاد الوطني الكردستاني
٢٠٢٢/٣/١٦

المرصد

استذكار على مستوى العراق واقليم كردستان

تاكيدات على فداحة جريمة حلبجة واهمية اكمال جعلها محافظة

*تقرير:فريق الرصد والمتابعة

استذكر قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، يوم الاربعاء، الذكرى الـ ٣٤ لفاجعة حلبجة، مؤكدا انه لن يألو جهدا في سبيل اعادة رفات شهداء حلبجة من ايران.

وجاء في بيان لنائب رئيس الحكومة:

بمناسبة الذكرى الـ ٣٤ لفاجعة حلبجة، ننحني اجلالا واحتراما لشهداء القصف الكيمياوي على حلبجة.

بهذه المناسبة، نعلن اننا لن نألو جهدا في سبيل اعادة رفات شهداء حلبجة من ايران وهي اكبر دليل على تلك الجرائم التي لا مثيل لها في تاريخ الانسانية.

كما سنتابع بشكل مكثف ملف اطفال حلبجة المفقودين وايجادهم واعادتهم الى اسرهم وعوائلهم، وايضا، سنراجع قائمة التعويضات وخاصة الذين لم يتسلموا الاراضي.

واكد قوباد طالباني، الاستمرار في المباحثات مع الحكومة الاتحادية للضغط من اجل تعويض اهالي ضحايا حلبجة الشهيدة، لافتا الى ان ممثلي الكرد في بغداد عليهم جعل هذه المسألة ضمن اولويات مهامهم.

كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني

***كما أصدرت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب بياناً في الذكرى الرابعة والثلاثين لفاجعة حلبجة المؤلمة، اكدت خلاله ضرورة دعم ومساندة ابناء محافظة حلبجة، فيما يأتي نص البيان:

كل عام وفي السادس عشر من آذار، تعيش الذاكرة الإنسانية ذكرى جريمة ومذبحة مروعة والتي كانت بعيدة كل البعد عن المبادئ الإنسانية والأخلاقية. الجريمة التي قام بها نظام البعث البائد وفقاً لأوامر أصدرها المجرم صدام حسين. هذه الجريمة التي أُرتكبت من جراء استخدام النظام للاسلحة الكيمياوية المحرمة دولياً، والتي راح ضحيتها (٥٠٠٠) إنسان من بينهم أطفال ونساء وشباب وشيوخ، كما تسببت بإصابة وتهجير آخرين الذين تقدر أعدادهم بعشرات

الآلاف.

المؤسف في تلك الأيام كان جنوح القوى العظمى والمجتمع الدولي بشكل عام الى خيار الصمت أمام هذه الجريمة النكراء والتي تأتي وفقا للقوانين الدولية في مصاف جرائم «الإبادة الجماعية» وكان هذا الصمت والتماهي منسجماً مع مساعيهم في سبيل الحفاظ على مصالحهم المشتركة مع النظام العراقي البائد.

الجدير بالذكر هو الرسوخ المؤسف والمؤلم لآثار تلك الجريمة على سكان المنطقة كما على بيئتها أيضاً. لايزال هنالك العديد من الجرحى والمصابين بهذه الغازات السامة ممن يعانون من تأثيراتها المستمرة، من دون أن ننسى أعدادا كبيرة من المفقودين ومجهولي المصير.

ونحن إذ نحيي ذكرى هذه الفاجعة نشدد في الوقت نفسه على:

أولا/ تصنيف هذه الجريمة «قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية» كجريمة ضد الإنسانية وإبادة جماعية التي قد تكون الذاكرة الإنسانية وتاريخ الشعوب شبه خالية من مثيلاتها. أن يقوم نظام بإبادة مكون من مكونات شعبه بهذه الطريقة الوحشية! لذا أصبح تعويض المتضررين من كل الجوانب لزاماً على الدولة.

ثانياً/ إعتماد عنوان المحافظة لمدينة حلبجة عملياً واعتبارها المحافظة العراقية التاسعة عشر، بعد إكمال كافة الإجراءات القانونية والإدارية والضرورية المرتبطة بهذا الملف.

ثالثاً/ تخصيص ميزانيات من قبل حكومتي الاقليم والمركز لغرض إعادة إعمار حلبجة والنهوض ببُناها التحتية شبه المدمرة.

رابعاً/ توفير العلاج للمصابين، وتسفير من تتطلب عملية علاجه الرقود في مستشفيات متقدمة في باقي بلدان العالم.

خامساً/ إعطاء أهمية أكبر ترتقي إلى مستوى المصاب، بملف الأطفال المفقودين، نتيجة الجريمة المُرتكبة!

الشعب الكردستاني وعلى الرغم من تعرضه المتكرر الى العديد من عمليات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي على مر الأزمنة ولكنه كان ومازال وسيبقى متطلعاً إلى حياة مشتركة مع باقي المكونات يسودها التسامح والتعايش والسلام، كما وإنه يؤكد على الإخاء والتعاون.

في حين يُحذر من مغبة تجار الفتن وزارعي بذور الحقد والكراهية بين صفوف أبناء الشعب، ويشجع على عدم منح هؤلاء الفرص الكافية لنشر سموم العنصرية و روح إلغاء الآخر.

سلامٌ على شهداء حلبجة والعز والسمو لذويهم، وسلامٌ على الجرحى، والخزي والعار للمجرمين ممن تورطوا في ارتكاب هذه الجريمة الشنيعة.

كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني
في مجلس النواب العراقي

*** واستذكر مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني، الذكرى الـ ٣٤ لقصف النظام البائد مدينة حلبجة الشهيدة بالاسلحة الكيمياوية المحرمة.

وذكرت التنظيمات في بيان: ان حلبجة، ترسيخ للروح الشوفينية التي ينبغي أن لا نسمح أبدا بعودتها.

واضافت: بهذه المناسبة الأليمة نقف إجلالا واكراما لأرواح شهداء حلبجة، شهداء الإبادة الجماعية وجميع شهداء الحرية، ونطالب الحكومة العراقية بالتزامها بالدستور لتعويض المتضررين واعمار حلبجة كمنطقة من المناطق المنكوبة، واعتبارها المحافظة من المحافظات العراقية الكردستانية.

رئيس الجمهورية: جريمة حلبجة تجسد معاناة الشعب الكردي

الى ذلك، أكد رئيس الجمهورية الدكتور برهم احمد صالح، الاربعاء، ان جريمة حلبجة تُجسِد معاناة الشعب الكردي وكل العراقيين، مبيناً أن هذه الجريمة ولّدت العزيمة لمقارعة الظلم والاستبداد والحق في حياة حرة كريمة.

وقال رئيس الجمهورية في تغريدة على تويتر، إن «حلبجة، الجرح الغائر في وجداننا، مُجسِدة معاناة الشعب الكردي وكل العراقيين، جريمة الجرائم التي استهدفت كل ما هو حي على هذه الأرض الباسلة».

وأضاف، أنها «لحظة إنسانية أليمة ولّدت العزيمة لمقارعة الظلم والاستبداد والحق في حياة حرة كريمة، حتى أصبح أهلها اليوم رمزا للفداء والصمود والنهوض والحرية».

الكاظمي: حلبجة تستحق إكمال تحويلها الى محافظة

وأكد رئيس مجلس الوزراء الاتحادي مصطفى الكاظمي يوم الاربعاء، ان حلبجة تستحق اكمال تحويلها الى محافظة.

ونشر الكاظمي تغريدة له عبر « تويتر»: «حلبجة شهيدة الطغيان الشاهد على نضال شعبنا من أجل قيم العدالة ورمز تآخي العراقيين ووحدتهم وأملهم في عراق ديمقراطي تُراعى فيه إرادة الشعب ومصالحه وتصان كرامته وحقوقه».

واضاف: «حلبجة تستحق إكمال تحويلها إلى محافظة تكريماً لتضحياتها وسنبذل الجهود لتحقيق ذلك».

الحلبوسي يدعو الى حسم اجراءات تحويل حلبجة الى محافظة

كما استذكر رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي يوم الاربعاء، الذكرى الـ ٣٤ لفاجعة حلبجة الشهيدة، داعيا الى حسم اجراءات تحويلها الى محافظة.

ونشر الحلبوسي في تغريده له: «نقف اجلالا للارواح البريئة التي راحت ضحة مجزرة حلبجة، مستذكرين نضال شعبنا الكردي وصبره وتضحياته». واضاف: «وبهذه المناسبة ندعو الى الاسراع في حسم الاجراءات اللازمة لتحويلها الى محافظة اكراما لشهدائها واهلها».

رئيس الاقليم: نطالب الدولة العراقية بتعويض ذوي الشهداء والضحايا

في هذا اليوم السادس عشر من آذار، نستذكر بإجلال ذكرى أكثر من خمسة آلاف شهيد في حلبجة وننحني إكباراً وتقديراً لأرواحهم الطاهرة. قبل ٣٤ سنة من الآن، سقط هؤلاء ضحايا لواحدة من أكثر جرائم التاريخ بشاعة، راحوا ضحايا على يد النظام العراقي آنذاك الذي استخدم الأسلحة الكيمياوية وأبادهم بطريقة وحشية، وأصيب آلاف آخرون بجراح وتشردوا وبات لكل واحد منهم قصة صادمة وموجعة.

فاجعة القصف الكيمياوي لحلبجة، ستظل إلى الأبد رمزاً لمظلومية شعب بات ضحية، جريمته الوحيدة هي أنه يعيش على أرضه وتحت سمائه، يريد الحياة والحرية والعدالة. شعب كان له دور جليل في تاريخ وحضارة المنطقة، ومد دائماً يد الصداقة والإنسانية والسلام والتعايش والتسامح للجميع.

القصف الكيمياوي لحلبجة كان محاولة أخرى عقيمة من جانب مجرمي التاريخ، لكسر إرادة شعب كردستان الفولاذية في الحرية والشموخ، لكنه ظل كما هو دائماً صامداً، وحطمت إرادة شعب كردستان للحياة والانبعاث والاستمرار أحلام أولئك، ونهض ليناضل من أجل الحياة والحرية والعزة.

من الواجب تقديم المزيد من الخدمات لحلبجة من الوجوه كافة، وفي هذه الذكرى نطالب الدولة العراقية، كواجب والتزام قانوني عليها، بأن تعوض عوائل وذوي الشهداء والضحايا الذين لا زالوا أحياء وبيئة حلبجة، وتكف عن إهمالهم، وأن تنجز كل خطوات تحويلها إلى محافظة، لتخفف بذلك قليلاً من همومهم.

كما نطالب المجتمع الدولي والعالم المتقدم، بأن يواصلوا جهودهم لمنع تكرار فاجعة حلبجة في أي مكان آخر على الأرض، وأن يتم حظر استخدام وإنتاج أسلحة الدمار الشامل بصورة نهائية وقاطعة ومنع استخدامها بكل الطرق.

نعود ونؤكد: إن خير استذكار وتعبير عن الوفاء والتقدير لأرواح شهداء حلبجة وكل كردستان، هو أن توحد قوى وأطراف ومكونات كردستان كافة صفها وتتلاحم وتعمل معاً لتحقيق كامل الحقوق الدستورية لشعب كردستان ولحماية الفدرالية والكيان الدستوري لإقليم كردستان. وأن تتعظ الأطراف كلها من دروس التاريخ وتتخذها مرشداً لحاضر ومستقبل أفضل.

تحية وسلاماً لأرواح الشهداء

نيجيرفان بارزاني
رئيس إقليم كردستان

حكومة الاقليم: تقديم أفضل الخدمات لحلبجة وأهلها ومراعاة خصوصية المحافظة

عقد مجلس وزراء إقليم كردستان الأربعاء (١٦ آذار ٢٠٢٢)، اجتماعه الأسبوعي برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، وحضور نائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني، وناقش الملفات المدرجة في جدول أعماله.

وخُصصت الفقرة الأولى من جدول الأعمال، لإحياء الذكرى الرابعة والثلاثين للإبادة الجماعية بالسلاح الكيماوي في حلبجة، وقدم سكرتير مجلس الوزراء آمانج رحيم جملة من المقترحات والمطالب المتعلقة بمحافظة حلبجة والخاصة باستكمال الهيكل الإداري للمحافظة وسد احتياجات الملاكات والتعيينات في الدوائر والمديريات العامة وموازنة المحافظة والمشاريع الخدمية العامة ومشاريع إعادة إعمار حلبجة وتشكيل مجلس المحافظة.

وتضمنت المقترحات بحسب البيان منح خصوصية للمحافظة من الناحية الإدارية والمالية باعتبارها محافظة جديدة، بالإضافة إلى ملف فحوصات الحمض النووي (دي.إن.إيه) للأطفال المفقودين، وغيرها من المتطلبات والمقترحات التي قدمها محافظ حلبجة إلى مجلس الوزراء.

وأكد مجلس الوزراء على ضرورة خدمة حلبجة كواجب يقع على عاتق الحكومة وبما يليق بالمحافظة، وجدد الإشارة إلى أن حكومة إقليم كردستان مدينة لأسر شهداء حلبجة وسائر شهداء كردستان، وبيّن أن خدمة حلبجة وأهاليها الكرام تقع في صلب أولويات الحكومة.

وقرر مجلس الوزراء «تشكيل لجنة تمثل الوزارات المعنية للإسراع في متابعة وتنفيذ الفقرات الواردة في المذكرة من أجل تقديم أفضل الخدمات لمحافظة حلبجة وأهلها مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية المحافظة»، مؤكداً أنه على الحكومة العراقية تحمل المسؤولية الأخلاقية والدستورية تجاه أسر الشهداء والمصابين والمتضررين من الهجوم الكيماوي ضد حلبجة وجميع ضحايا الإبادة الجماعية لشعب كردستان فضلاً عما لحق من أضرار في باقي المناطق الكردستانية، بموجب المادة ١٣٢ من الدستور، وهي مسؤولية معلنة تقع على عاتق السلطات الاتحادية».

الزاملي: العالم وحتى التاريخ لن ينسى جريمة قصف حلبجة

من جانبه استذكر حاكم الزاملي النائب الأول لرئيس مجلس النواب يوم الاربعاء، الذكرى الرابعة والثلاثين للمجزرة التي قام بها نظام البعث بحق اهالي مدينة حلبجة شمال العراق عام ١٩٨٨، واستخدامه الاسلحة المحرمة دولياً بضرب السكان العزل المدنيين.

وقال الزاملي في بيان: ان العراقيين والعالم وحتى التأريخ لن ينسى هذه الجريمة التي ترقى لتسمية ابشع جريمة شهدها التأريخ الحديث، حيث اقدم البعث المقبور على ضرب مدينة كاملة ليس فيها إلا المدنيين العزل من نساء واطفال وشيوخ، بأسلحة محرم استخدامها دوليًا حتى اثناء الحروب وضد الاعداء، وبشكل اثبت فيه نظام البعث ان هدفه كان تدمير العراق.ودعا الزاملي الى وجوب تدويل جرائم البعث باعتبارها جرائم ضد الانسانية والتي لا يمكن اسقاطها بالتقادم، وان الفترة الظلامية التي عاشها العراقيون في ظل هذا النظام الدموي يجب ان تدفعه نحو التمسك ببناء العراق وتأمين الحياة الكريمة للأجيال القادمة وتعزيز التجربة الديمقراطية الحالية المبنية على اساس المساواة في الحقوق بين الجميع وحرية التعبير ونبذ التطرف والعنف وبناء علاقات طيبة مع جميع بلدان العالم.

الحكيم يحث المجتمع الدولي على اعتبار فاجعة حلبجة جريمة ضد الانسانية

من جهته حث رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، السيد عمار الحكيم يوم الاربعاء، المجتمع الدولي على النظر بعين الاعتبار لكل جرائم الابادة الجماعية ضد العراقيين.

ونشر السيد الحكيم تغريدة، له تابعها PUKmedia: «أربعة وثلاثون عاماً ولا زالت فاجعة حلبجة الشهيدة تمثل للقيم الإنسانية ذلك الإنتهاك السافر، وللضمير الحر ذلك الجرح النازف الذي لا يندمل، وللعالم أجمع ذلك الدليل الصريح على ظلامة شعب عانى من الديكتاتورية وقدم التضحيات الجسام وطوابير الشهداء والجرحى على مذبح حريته وكرامته، وإذ نحيي ذكرى هذه الجريمة الأليمة فإننا نحث المجتمع الدولي على النظر بعين الإعتبار لكل جرائم الإبادة الجماعية ضد العراقيين وإعتبارها جرائم ضد الإنسانية».

العبادي: ما قدمه شعبنا من التضحيات يجب أن لا يخسره بالتنازع على امتيازات السلطة

واستذكر حيدر العبادي رئيس ائتلاف النصر، يوم الاربعاء، الذكرى الـ ٣٤ لقصف مدينة حلبجة الشهيدة بالاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا.

ونشر العبادي تغريدة له: في ذكرى مجزرة «حلبجة» الحزن والصمود احيي التضحيات الكبيرة لشعبنا بتنوعه من اجل قيمه ونيل حريته وكرامته. واضاف: «ما قدمه شعبنا من تضحيات للخلاص من البعث والإرهاب، يجب أن لا يخسره بالتنازع على امتيازات السلطة». واكد، «الحُكم أمانة تمثيل الشعب وخدمته، بدولة المواطنة العادلة، وليس مكاسب خاصة ومحاصصة».

مظلوم عبدي: يجب حماية الأمم والهويات من الإبادة الجماعية

ووجّه القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، رسالة بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين للهجوم الكيمياوي على حلبجة، أحيا فيها ذكرى ضحايا حلبجة.

وقال عبدي في تغريدة له على تويتر الأربعاء، إنه «في الذكرى الرابعة والثلاثين لمجزرة حلبجة بحق الشعب الكردي في كردستان العراق، نتذكر كل هؤلاء الشهداء الذين فقدوا حياتهم نتيجة سياسة الإبادة الجماعية ضد الكرد».

واضاف عبدي: «من أجل عالم أفضل يجب حماية جميع الأمم والهويات من الظلم والاحتلال والإبادة الجماعية».

حلبجة تطالب حكومة الاقليم وبغداد لإتمام ملف تحويلها الى محافظة

هذا ودعا محافظ حلبجة آزاد توفيق، يوم الأربعاء، حكومة الاقليم إلى تفقد احوال المصابين وذوي الضحايا والاطلاع على احوالهم عن كثب وتعويضهم ماديا ومعنويا بقدر الامكان.

وطالب توفيق في كلمة له خلال حفل تأبيني لمرور ٣٤ عاما على القصف الكيماوي لحلبجة، حكومة إقليم كردستان إلى استئناف المباحثات مع الدولة العراقية لإتمام ملف تحويل حلبجة إلى المحافظة الـ١٩ في البلاد."

وقال توفيق "ندعو حكومة الاقليم الى اتخاذ الاجراءات القانونية التي تخص تحويل حلبجة الى محافظة". واضاف "إن العديد من الخريجين والأكاديميين لم يتم تعيينهم حتى الآن ولم يتم توفير فرص عمل لهم، مطالبا بتثبيت الآلاف من موظفي العقود في المحافظة على الملاك الدائم."

كما طالب توفيق حكومة الاقليم بإرسال وفد رسمي للتباحث مع الدولة العراقية لإتمام ملف تحويل حلبجة الى محافظة.

اتحاد كتاب الابادة الجماعية :

قلقون من تهميش ملف الابادة الجماعية من قبل السلطات في العراق والاقليم

قبل اربعة وثلاثين عاما، قصف النظام البعثي في العراق مدينة حلبجة واهلها بشتى انواع الاسلحة المحرمة دوليا (السلاح الكيمياوي) بقصد الابادة الجماعية ومحو الحياة في حلبجة، الاعتداء اسفر عن استشهاد واصابة الآلاف من المواطنين المدنيين في حلبجه واطرافها وتدمير المدينة عن بكرة ابيها ولجوء سكانها الى ايران.

من منظور التاريخ الانساني فان جريمة قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية وابادة اهلها لاتقل شأنا عن جرائم الهولوكوست وهيروشيما وناكازاكي وابادة شعب كمبوديا والشعب الارمني والكثير من الجرائم الاخرى التي ارتكبت بحق الاحرار والمظلومين، ان قصف حلبجة بالسلاح الكيمياوي أخطر وأبشع جريمة حصلت بعد الحرب العالمية الثانية وارتكبت بحق الانسانية.

بعد مرور ثلاثة واربعين عاما على الجريمة، لايزال الاحساس بتأثير تلك الجريمة على سكان المدينة من الناحية الطبية والبيئية كبيرا، في حين كان على حكومتي الاقليم والاتحادية العمل بشكل جاد على محو تأثيرات تلك الجريمة على حياة مواطني المدينة وضمان حياة جديرة لذوي شهداء وجرحى السلاح الكيماوي الاعزاء وأهالي المدينة.

ان اتحاد كتاب الابادة الجماعية في كردستان ترى انه من المهم:

اولا: علاج جرحى السلاح الكيميائي والاهتمام بهم كـملف مهم لآثار وتبعات القصف الكيمياوي.

ثانيا: الاّ تقتصر ذكرى حلبجه في يوم ١٦/٣ بل احيائها باستمرار والنظر اليها كمشروع للعمل الوطني.

ثالثا: إلزام الحكومة العراقية بتعويض الضحايا واعمار حلبجة.

رابعا: تكثيف القدرات والمساعي العامة والشخصية للتعريف بالعالم والمراكز الرسمية وغير الرسمية الدولية بالابادة الجماعية في حلبجة.

خامسا: فتح كلية خاصة بالتعليم والبحوث الخاصة بالابادة الجماعية في جامعة حلبجة وتفعيل مركز الابادة الجماعية فيها.

سادسا: حماية رموز وآثار القصف الكيمياوي، وتحويل منزل "عمر خاوَر" المكتوب عليه «للبيع» الى مرتع للفعاليات العامة، على سبيل المثال.

سابعا: تخصيص ميزانية خاصة من قبل حكومتي بغداد والاقليم لمدينة حلبجة.

ان اتحاد كتاب الابادة الجماعية يعرب عن قلقه من تهميش ملف الابادة الجماعية من قبل السلطات العامة في الاقليم والعراق.

وفي هذه الذكرى نشدد على ان تلك المهام تقع على عاتق حكومتي الاقليم وبغداد والمراكز ذات الصلة.

ختاما.. ننحني اجلالا وتقديرا ووفاء لجميع شهداء القصف الكيمياوي في حلبجة وسائر شهداء عمليات الابادة الجماعية التي تعرض لها شعبنا.

اتحاد كتاب الابادة الجماعية في كردستان

١٦ آذار ٢٠٢٢

بماذا نفسر هذا الخراب والدمار الشامل الذي حل بمدن اقليم كردستان؟

نص مرافعة المدعي العام في الجلسة الأولى لمحاكمة المتهمين في قضية فاجعة حلبجة

بدأت المحكمة الجنائية العراقية العليا، يوم الاحد ٢٠٠٨/١٢/٢١، الجلسة الاولى من محاكمة المتهمين في قصف مدينة حلبجة الشهيدة بالاسلحة الكيمياوية عام ١٩٨٨. وترأس الجلسة القاضي محمد عريبي الخليفة بحضور جميع المتهمين.

والمتهمون في جريمة قصف مدينة حلبجة هم كل من: علي حسن المجيد الملقب بعلي كيمياوي مواليد ١٩٤٤، فريق ركن في الجيش العراقي السابق عضو القيادة القطرية المنحلة، عضو مجلس قيادة الثورة المنحل، وسلطان هاشم احمد، مواليد ١٩٤٥، وزير دفاع، صابر عبدالعزيز حسين الدوري مواليد ١٩٤٩، محافظ بغداد، فرحان مطلك صالح الجبوري، مواليد ١٩٤٧، لواء ركن متقاعد، طارق رمضان بكر العزاوي، مقدم طيار متقاعد. ومن ثم استمعت المحكمة الى مرافعة المدعي العام منقذ آل فرعون الذي اوضح فيها تفاصيل الجريمة التي ارتكبت بحق المدنيين في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار) صدق الله العظيم

السيد الرئيس

السادة الاعضاء المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعم انهم يخربون بيوتهم بأيديهم، والا بماذا نفسر هذا الخراب والدمار الشامل الذي حل بمدننا في اقليم كردستان. ألم يكن من صنع الزمرة الحاكمة آنذاك؟ ثم تحت اي غطاء قانوني او شرعي او انساني ترتكب مثل هذه الكوارث؟ وواحدة من ضحايا ذاك التصرف الهمجي (حلبجة الشهيدة) وهي فعلا تصدق عليها هذه التسمية واستحقت لقب

الشهادة بهذا الكم الهائل من الشهداء ضحايا القصف الكيمياوي وهدم لمئات الدور بعمليات عسكرية منظمة ولأيام متتالية.

وعلى خلفية هذا الدمار فان قضية حلبجة تناولتها وسائل الاعلام والقنوات الفضائية وتحدث باخبارها الركبان واخذت مساحة اعلامية واسعة جدا.

وتوافد على أرضها التي تشبعت سموما بالضربات الكيمياوية وفد يحصي الضحايا وذاك يحصي عدد البيوت المهدمة وآخر يأخذ عينة من ترابها ومصور يصور فلما عن كوارث حلبجة، جثث متفحمة وحيوانات وطيور نافقة وتطول القائمة وهكذا اصبحت هذه المدينة التي وصفها أحد الصحفيين بانها تلك المدينة التي تقع في ذلك الممر الضيق في شمالنا الحبيب مدينة وادعة بأهلها وموقعها الجبلي الجميل اصبحت قبلة يحج اليها الكثير من المختصين اطباء وباحثين وقد شكل هذا التوافد فضيحة مخزية للنظام البائد.

هؤلاء الناس دفعهم شعور الانسانية ولكن ألم يكن من باب أولى ان تدخل الرحمة في قلوب الحاكمين بل ان تكون عنايتهم بالمحكومين بأعلى درجاتها في الوقت الذي اصبح فيه القادة في العالم يتسابقون وكأن هناك منافسة محتدمة بينهم حول موضوعة من يستطيع ان يقدم او يوفر رخاء وأمنا اكثر من غيره حتى تنوعت اشكال الرخاء في العالم، عيش كريم ومواطن ينام ويصحو ويجد مجال العمل ميسورا لا يقلقه مصير مجهول ولا يفكر كيف يعيش غده، وهكذا فان هذا العالم القرية كفل من خلال مدوناته الدستورية حق العيش الكريم وحق الرأي وقبول الآخر وحفظ آدمية الانسان حتى اصبحت تلك من الملسمات التي يمارسها الانسان فوق ثرى وطنه ولم تكن بعيدة المنال او انها احلام تداعب خيال الشعوب.

وكم من تشريعات وطنية ودولية اصبحت ترسخ هذه المفاهيم بل اصبح الخروج عليها همجية وخرقا لحقوق الانسان الاساسية المثبتة في المواثيق الدولية واصبح تنفيذها من الرغائب ولم يكن نابعا من خوف او عقوبة او توجيه لوم من أحد، بل انها طقوس نابعة من اعمال القائمين عليها ولكن في بلدنا وللاسف فان تلك المعادلة قلبت واصبح ديدن الحاكمين هو تحويل البلد الى (طرائق قددا) انصبت احلامهم على تحقيق كوارث ثلاث (تجويع وتجهيل وتدمير).

وبشتى الوسائل ولا اراني مبالغا في ذلك فهذا قول المتهم علي حسن المجيد الذي جاء على لسان اكثر من شاهد، اسوقه اليكم ايها السادة، وهو يتحدث الى وفد من اهالي حلبجة بعد حصول الكارثة الكيمياوية حيث كان من المقرر ان يقابلهم المعدوم صدام، بعد ان رفض، تمت مقابلتهم من قبل المتهم علي حسن المجيد وبدل ان يعزيهم فانه توعدهم وقال (ان حلبجة قذرة ويجب ان تزال تربتها وتلقى في البحر لبخاستها حيث بلغت الخيانة بهم ان يقولوا يسقط صدام)، لكن اردف قائلا (كنا نتصور عدم بقاء حي فيه، انسانا او حيوانا ونباتا)، ثم ختم حديثه (اني ضربت حلبجة بالاسلحة الكيمياوية وانتم تستحقون اكثر من ذلك).

وهكذا توالت الرزايا على المنطقة، فبالامس ارتكبت كارثة الانفال وامتدت في تاريخها حتى تداخلت مع مذبحة حلبجة وقبلها ارتكبت ازالة حي كامل من الوجود اسمه حي (كاني عاشقان) وهي حي حلبجي وقبلها وبعدها ما يعز على الحصر ويحار المرء حقيقة في تفسير ذلك ولمصلحة من يشرذم الوطن، ولا عجب في ذلك فان النظام كان يعطي ولا عجب في ذلك فان النظام كان يعطي لمنفذي هذه الجرائم وهذا الخراب عنوانا براقا بانه خزين نضالي والعمل به ثواب رباني.

وهكذا يفسر العوج بانه هو الاستقامة والاستقامة هي العوج.

ربي ما هذه الطوارئ؟ ما هذه النوازل؟ ما هذه الزلازل؟ ما هذه البلاوي التي حلت ببلدي العزيز؟

السادة القضاة...

بعد هذه التوطئة لابد لنا من ذكر التسلسل التاريخي لجريمة حلبجة، ففي يوم ١٣ و١٩٨٨/٣/١٤ اصطنعت القوات العراقية تراجعا امام القوات الايرانية الى قضاء سيد صادق ومهدت بهذا الانسحاب المتكتك للقوات الايرانية باحتلال

ضواحي المدينة ولم تستعمل القوات العراقية قوتها الجوية الضاربة لضرب مواقع العدو (وهذا هو شعور الحلبجيين قاطبة) ولكن بدلا من هذا فانها صبت النار صبا على الاحياء السكنية صبيحة ١٩٨٨/٣/١٦ بقذائف تصم الآذان من اصواتها المرعبة ومن قوة تدميرها وكان لهذا القصف هدف شيطاني ثنائي الغرض، غرضه الاول هو تدمير اكبر عدد ممكن من المنازل على رؤوس ساكنيهم وغرضه الثاني فان هذا القصف سيلجئ السكان للدخول الى الملاجئ بحيث يعطي هذا اللجوء للعمل اللاحق بعدا نضاليا كما اسموه من خلال قوة تأثير الضربة الكيمياوية المبتدئة عصر يوم ١٩٨٨/٣/١٦ حيث اعطت الضربة الكيمياوية اثناء الدخول الى الملاجئ حصيلة يطمح النظام لتحقيقها وهو خنق المجاميع اللاجئة الى الملاجئ بالغازات السامة التي قذفتها الطائرات العراقية ولاسيما ان من طبيعة هذه الغازات انها تنتشر ببطء وتترسب الى الاسفل ويزداد ترسبها في الملاجئ بحكم طبيعة الملجأ المنخفضة.

وبما يؤيد ذلك ما رواه الشهود والمشتكون عن مشاهداتهم من استشهاد مجاميع كبيرة جدا خنقا بالكيمياوي داخل الملاجئ.

ومثلما امتلأت الشوارع والازقة ايضا بالجثث المتفحمة وآلاف المصابين بضيق التنفس وذرف الدموع وفقدان البصر وتكرر هجمات الطائرات هذه بالاسلحة الكيمياوية حيث اصبح هجوما واسع النطاق وتكرر بشكل منهجي طوال ذاك اليوم والايام اللاحقة واصبح الوضع مرعبا كما يروي الشهود ولعمري ان هذا المشهد هو تنفيذ لمقولة المعدوم الاول صدام، حينما امر بالاستفادة من الانتاج الحالي للعوامل الكيمياوية وتكديسها للحصول على ضربة واسعة عند الحاجة الضرورية وبذل الجهود الممكنة للتوصل الى تصنيع العوامل السامة بكميات كبيرة وبأسرع ما يمكن لاستخدامها كعنصر ردع مباغت باتجاه تحشدات العدو وتجمعاته المدنية، (رقم الوثيقة ٢٧٠٤ في ١١/١).

السيد الرئيس، السادة الاعضاء...

امام هذا الموت الجماعي للسكان في الشوارع وتكديس الجثث في الملاجئ وعندما اصبح الموت يسجل ارقاما فلكية بالنسبة الى عدد السكان بالعالم، وعندما اصبح الموت يسجل ارقاما فلكية فان الذين كتب لهم خالقهم السلامة من هذه المذبحة او قبل هذه الابادة فانهم غادروا المدينة باتجاه قرية عنب او عبابيلي او سيروان ولكنهم لم يستطيعوا التحرك الى تلك المناطق لكون الجثث قد سدت الطرقات واعاقت حركة السياسات والجرارات، بل قل ان السيارات كانت تسير على الجثث احيانا ومن وصل منهم الى هناك خصوصا الى قرية عنب او عبابيلي او قرية جليلة فانهم لم يستطيعوا التقدم الى أبعد من ذلك لان الجسر الذي يربط المنطقة بمحافظة السليمانية وهو جسر زلم، كان مقطوعا، اضافة الى متابعة الطائرات للمجاميع الهاربة وقصفها بالكيمياوي بحيث اصبح مثل المجاميع الهاربة كمثل المستجير بالرمضاء من النار وهذا مع العرض ان ضرب المجاميع الهاربة هو عنصر من عناصر اثبات جريمة الابادة الجماعية.

وكثير من الناجين من الضربة الكيمياوية قد وصفوا هذا المشهد بانه اشبه بيوم الحشر.

هذا وبعد ان امتلأت الشوارع والازقة بالاجساد المتفحمة تناخى الشبان لعملية الدفن الجماعية وانبرى حوالي (٣٠٠) شاب لعملية الدفن في مقبرة (شهيدان) وفي اماكن اخرى ولكثرتها قامت القوات الايرانية المتواجدة واستخدمت الجرافات والحفارات بحفر حفرة عميقة تم دفن الجثث فيها.

ويروي أحد الشهود انه اثناء الدفن قدمت سيارة تحمل (٣٠) جثة دفعة واحدة، مما سبب اعياء لدى الدفانين ومن المشاهد الحزينة ايها السادة امرأة متفحمة الجسد تحتضن اولادها الاربعة المتفحمة اجسادهم ايضا، عيونهم مفتوحة تنظر الى بارئها وكأنها تناجي (ربنا ما الذنب الذي اقترفناه حتى نموت هكذا ميتة تأكل لحومنا الغربان والضواري)، وكان جواب الرحمان الآية التي ابتدأنا بها ولأنها دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب [وظنوا انهم مانعتهم حصونهم...].

فتدحرج الطغيان الى اسفل الوديان ولو بعد حين لانه يمهل ولا يهمل.

السيد الرئيس، السادة الافاضل...

من الثابت ان المحكمة ستطلع على هذا الخزين المعلوماتي لقضية حلبجة التي بلغت صفحاتها (٣٥٣٠) صفحة وتقدم (٤٣٨) شاهدا ومشتكيا للادلاء بأقوالهم اضافة للادلة الوثائقية ولاشك ان كل ذلك الخزين المعلوماتي يقف عاجزا عن اعطاء الوصف الدقيق لمأساة حلبجة التي عاش الجميع مناخاتها المؤلمة وكان الناس في حالة ذهول، كل يريد ان ينجو بنفسه ولهذا فان ما دوّن هو غيض من فيض الجرائم التي ارتكبت بحق هذه المدينة والناجون مازالوا يتذكرون الطائرات التي كانت تصب فوق رؤوسهم حمما وهي تحمل علم بلادهم، وقد اصبحت مسألة السلاح الكيمياوي ليست من قصص الخيال او كلاما يساق على عواهنه بل انه ثابت على لسان المسؤولين ومنها ما سلف ذكره عن المتهم علي حسن المجيد وكذلك تصريحات مسجلة على الاشرطة لبعض القادة والكتب المرسلة من المتهم فرحان مطلك الجبوري الى رئاسة الاستخبارات يعلمهم فيها ثمار الضربة الكيمياوية وكم قتلت من المدنيين الذين بلغ على لسانه (٤) آلاف قتيل اضافة الى ضبط اجزاء من القنابل الكيمياوية داخل البيوت والطرقات مما اضطر الساكنين الى عمل صبات كونكريتية اتقاء لشر تسريباتها الكيمياوية.

السيد الرئيس...

لاشك اننا اعطينا وصفا لايصل مهما بلغ في دقته الى تصوير الكارثة لان الحديث غير الواقع ولم تنته معاناة الناس عند هذا الحد بل بدأت صفحة جديدة من رحلة العذاب وهي ان الذين وقعوا في ايدي القوات العسكرية من العائدين بعد هروبهم الى دول الجوار، نقل قسم منهم نقلا قسريا الى الصحاري حتى بلغ بهم المآل الى نقرة السلمان وهناك التقى الجمعان المقهوران، جمع الحلبجيين وجمع المؤنفلين، حيث ان المؤنفلين سبقوهم الى هذا المكان الذي ما فيه يدل على القسوة والغلظة، قاعات السجن الرهيبة، طبيعة البناء، طبيعة السجانين وهناك مورست معهم الاساليب من تفريق العوائل واخضاعهم لظروف معيشية غاية في الحرمان اضافة الى الضرب الذي لا رحمة فيه على ايدي جلاوزة النظام وحرموهم مما يكفي عودهم من الغذاء وانتشرت الامراض المعدية مثل الكوليرا وغيرها من الامراض ومات الكثير من الاطفال والنساء والحوامل ومن يتوفاه الله فان نصيبه السحل خارج قاعة السجن.وربما يتحرك ضمير بعض السجانين، ربما، فيقومون بالدفن ووضع طبقة خفيفة من التراب على الجثة وتصبح الجثة طعما للكلاب والقطط السمان التي ازدادت شحومها من اكل الجثث لان نبشها اصبح سهلا ميسورا، ناهيك عن الدفن فانه يتم من دون المراسيم المعروفة وبالتأكيد فان السجانين غلاظ القلوب قد نسوا تعاليم دينهم الحنيف.

اما القسم الآخر من العائدين الذي وقع في ايدي جلاوزة النظام، فقد تم تجميعهم وارسالهم الى ما يسمى المجمعات السكنية التي تحمل اسما فقط، فهي مجمعات التجميع والتجويع والتجهيل فعلا، لانها لا تختلف عن مثيلتها نقرة السلمان مثل مجمع سيروان ومجمع عنب ومجمع باينجان.

وبعد صدور العفو في الشهر التاسع من عام ١٩٨٨ فوجئ الحلبجيون بما لا يختلف في قساوته عن الاجراءات التعسفية السابقة حيث حرموا من الرجوع الى وظائفهم ومنعوا من العمل وارسال اولادهم الى المدارس بل طال العقاب حتى من يؤجر دارا للحلبجيين في مدينة اخرى.

ختاما، ومن اجل ان يحيط ذراع العدالة برقبة كل من فعل او شارك او حرض او أمر أو ساعد على ارتكاب هذه المجزرة، نطلب الاستماع لاقوال المشتكين والشهود والاطلاع على الادلة الوثائقية.

والختام الدعاء (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، انك انت الوهاب).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأحكام النهائية للمحكمة الجنائية العراقية بحق المدانين في قضية جريمة حلبجة

أصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا يوم الاحد ٢٠١٠/١/١٧ احكامها النهائية بحق المدانين في قضية فاجعة قصف مدينة حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، فيما يأتي نص الاحكام الصادرة:

فرحان مطلك صالح الجبوري

تشكلت المحكمة بكامل اعضائها والمأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم فرحان مطلك صالح عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا/أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ،ب،ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى، استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ٢٠١٠/١/١٧.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان فرحان مطلك صالح بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا/د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ،ب،ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧

ميلادية.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان فرحان مطلك صالح بالسجن (١٠) سنوات لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان فرحان مطلك صالح استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان فرحان مطلك صالح كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

سلطان هاشم احمد

تشكلت المحكمة برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وعضوية السادة اعضاء الهيئة الثانية المخولين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم سلطان هاشم احمد عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في (١/ صفر/١٤٣١) هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان سلطان هاشم احمد بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/ صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان سلطان هاشم احمد بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفقا لأحكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد

الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان فرحان مطلك صالح استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان فرحان مطلك صالح كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

صابر عبدالعزيز حسين الدوري

تشكلت محكمة الجنايات الثانية في المحكمة الجنائية العراقية العليا بتاريخ ٢٠١٠/١/١٧ برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وعضوية الهيئة والمخولين المأذونين بالقضاء باسم الشعب، واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم صابر عبدالعزيز حسين عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في (١/ صفر/١٤٣١) هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان صابر عبدالعزيز حسين بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/ صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان صابر عبدالعزيز حسين بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفقا لأحكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان صابر عبدالعزيز حسين استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان صابر عبدالعزيز حسين كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

علي حسن المجيد

تشكلت محكمة الجنايات الثانية في المحكمة الجنائية العراقية العليا بتاريخ ٢٠١٠/١/١٧ برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وبحضور السيد المدعي العام، كما حضر وكلاء المدعين بالحق الشخصي ووكلاء المتهم والسادة القضاة وهيئة المحكمة المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالاعدام شنقا حتى الموت، لارتكابه جريمة القتل العمد كجريمة ضد الانسانية وفق أحكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا وخامسا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل، وحددت العقوبة وفق احكام المادة (٦/١/٤٠٦/أ، ز) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا. وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للاشخاص كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا، ثانيا، رابعا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استدلالا بأحكام المادة (٢٤ خامسا) من القانون المذكور آنفا وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة والمصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان علي حسن المجيد استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان علي حسن المجيد كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

سادسا- افهم المدان بأن أوراق الدعوى سترسل تلقائيا الى الهيئة التمييزية لتدقيقها تمييزا استنادا لأحكام المادة (٢٢٤) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وأفهم علنا في ٢٠١٠/١/١٧.

جريمة حلبجة شاهد على الجرح الكردي من معاداة لحقوقهم المشروعة

*رئيس التحرير

لاتزال جرائم الانفال وقصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، التي ارتكبها النظام الصدامي البائد، تشكل صنفا مختلفا من جرائم القتل والابادة الجماعية لأنها استهدفت بشراسة المدنيين ونفذت وفق خطة مكتوبة للقضاء على مناطق كردية بأكملها والتي صدمت العالم حينها، ولم تذع عربيا.

وحلبجة كانت واحدة من المدن التي استهدفت بالقتل والهدم عمدا في جريمة لا يليق بأي انسان يملك في نفسه ذرة رحمة أن يسكت عنها، لكن وللأسف مضت تلك الجرائم بقليل من الحديث عنها في الاعلام العربي ولهذا السبب تحديدا لم تحرك رأيا عاما واستمر الطاغية صدام في جرائمه داخل العراق الى أن جاء الحق ليزهق الباطل، فلا العدالة الالهية ولا قوانين الطبيعة تجيز للطغاة والقتلة والمجرمين والشوفينيين الاستمرار على نهجهم البربري والمخزي، لذلك لم يحظ الكرد وذوو ضحايا الانفال وحلبجة فحسب، بل حظي العالم الحر وكل محبي العدالة والانسانية، برؤية المصير المذل والمهين لصدام وطغمته المجرمة وهم في قفص الاتهام يحاكمون في محاكمة لم يحظ بها ضحاياهم.

حتى الآن، جرح حلبجة شاهد على الجرح الكردي من عداء لحقوقهم المشروعة في كردستان ولن يندمل الا بعد اعتراف العراق الجديد بفداحة هذه الجريمة كجريمة إبادة جماعية وتقديم اعتذار حقيقي وليس شفهي، وتعويض ضحايا الانفال وحلبجة من ميزانية الدولة الفيدرالية لتبقى درسا بليغا لكل من يحكم العراق بعد الآن كي يدرك فداحة التحدي ومعاداة الحقوق المشروعة للكرد وجميع العراقيين.

إن الاعتراف بالحقوق المشروعة لكردستان التي ثبتت في الدستور العراقي وإزالة جميع آثار التعريب واستقطاع أجزاء من كردستان بتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور بجرأة وأمانة وشجاعة وتقدير العامل الكردي في قضايا وأزمات العراق كجزء من الحل وليس طرفا في المشكلة اضافة الى اكمال جميع مراحل تحويل حلبجة الى المحافظة الـ(١٩) للعراق الجديد، كل ذلك من شأنه أن يدفع الكرد والعالم الحر للاطمئنان بأن هذا الجرح بدأ يندمل وان الالم يتحول الى الامل مع تقديم كل الجهد النبيل من اجل ارساء دعائم محافظة قديرة تستحق معاناة ضحاياها ومواطنيها وليبقى أمام الدولة العراقية مهمة العمل الجدي مع الأسرة الدولية لتبني يوم قصف مدينة حلبجة بالأسلحةِ الكيمياوية كيومٍ عالمي لمناهضة جرائم الإبادة الجماعية، اضافة الى نيل اعتراف المجتمع الدولي بتعريف جرائم الانفال وقصف حلبجة كجريمة ابادة جماعية.

زهير كاظم عبود:

التوصيف القانوني لجريمة حلبجة

كل فعل محالف للقانون بحاجة لتوصيف قانوني يضعه ضمن اطار المسؤولية القانونية التي تنص على تجريمة وقت ارتكاب الفعل. والجريمة التي هزت الضمير العالمي التي وقعت في مدينة حلبجة التي سميت بالشهيدة من جرائم الجينوسايد كما سنورد لاحقا، وحلبجة مدينة جميلة من مدن كردستان، تصنف وفق المعايير الأدارية بأنها قضاء يقع على مسافة ٨١ كم جنوب شرقي السليمانية، التي تقع على مسافة ٣٦٤ كم شمال شرقي العاصمة العراقية بغداد. وتعرضت حلبجة في ١٦ مارس/آذار ١٩٨٨ اثناء الحرب العراقية- الإيرانية الى القصف بالسلاح الكيمياوي من قبل الطائرات التابعة لجيش النظام العراقي السابق، وتفيد تقديرات غير رسمية أن ٥ آلاف مواطن مدني اختنقوا بتلك الغازات وأصيب أكثر من ١٠ آلاف شخص.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة اتفاقيات اعتبرت فيها الابادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي،تتعارض مع روح الامم المتحدة واهدافها ويدينها العالم المتمدن، وعلى ضوء تلك الأتفاقيات صدرت اتفاقية منع الابادة الجماعية والمعاقبة عليها، والتي اعتمدتها الجمعية العامة بقرارها رقم ٢٦٠الف (د-٣) في ١٩٤٨/١٢/٩ حيث ورد ضمن نصوصها مايلي :

المادة ١ : تصادق الأطراف المتعاقدة علي أن الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.

المادة ٢ : في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.

(د) فرض تدابير تستهدف الحيلولة دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة

(هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى.

المادة ٣ : يعاقب علي الأفعال التالية:

(أ) الإبادة الجماعية.

(ب) التآمر علي ارتكاب الإبادة الجماعية.

(ج) التحريض المباشر والعلني علي ارتكاب الإبادة الجماعية.

(د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.

(هـ) الاشتراك في الإبادة الجماعية.

المادة ٤ : يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي فعل من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين أو موظفين عامين أو أفرادا.

المادة ٥: يتعهد الأطراف المتعاقدون بأن يتخذوا، كل طبقاً لدستوره، التدابير التشريعية اللازمة لضمان إنفاذ أحكام هذه الاتفاقية، وعلى وجه الخصوص النص على عقوبات جنائية ناجعة تنزل بمرتكبي الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة.

المادة ٦ : يحاكم الأشخاص المتهمون بارتكاب الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة أمام محكمة مختصة من محاكم الدولة التي ارتكب الفعل على أرضها، أو أمام محكمة جزائية دولية تكون ذات اختصاص إزاء من يكون من الأطراف المتعاقدة قد اعترف بولايتها.

المادة ٧ : لا تعتبر الإبادة الجماعية والأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة جرائم سياسية علي صعيد تسليم المجرمين. وتتعهد الأطراف المتعاقدة في مثل هذه الحالات بتلبية طلب التسليم وفقا لقوانينها ومعاهداتها النافذة المفعول.

المادة ٨ :لأي من الأطراف المتعاقدة أن يطلب إلى أجهزة الأمم المتحدة المختصة أن تتخذ، طبقا لميثاق الأمم المتحدة، ما تراه مناسباً من التدابير لمنع وقمع أفعال الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة.

ثانياً : اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامةللأمم المتحدة ٢٣٩١ (د-٢٣) المؤرخ في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٨. حيث جاء في الديباجة :

إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، وإذ تلحظ خلو جميع الإعلانات الرسمية والوثائق والاتفاقيات، المتصلة بملاحقة ومعاقبة جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، من أي نص علي مدة للتقادم، وإذ ترى أن جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية هي من أخطر الجرائم في القانون الدولي، واقتناعا منها بأن المعاقبة الفعالة لجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية عنصر هام في تفادي وقوع تلك الجرائم وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتشجع الثقة وتوطيد التعاون بين الشعوب وتعزيز السلم والأمن الدوليين، وإذ تلاحظ أن إخضاع جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية لقواعد القانون الداخلي المتصلة بتقادم الجرائم العادية، يثير قلقا شديدا لدى الرأي العام العالمي لحيلولته دون ملاحقة ومعاقبة المسؤولين عن تلك الجرائم،وإذ تدرك ضرورة ومناسبة القيام، في نطاق القانون الدولي وبواسطة هذه الاتفاقية، بتأكيد مبدأ عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وبتأمين تطبيقه تطبيقا عالميا شاملا،قد اتفقت على ما ياتي:

المادة ١: لا يسري أي تقادم علي الجرائم التالية بصرف عن وقت ارتكابها:

(أ) جرائم الحرب الوارد تعريفها في النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ العسكرية الدولية الصادر في ٨ آب ١٩٤٥، والوارد تأكيدها في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣ (د-١) المؤرخ في ١٣ شباط ١٩٤٦ و ٩٥ (د-١) المؤرخ في

١١ كانون الأول ١٩٤٦، ولا سيما «الجرائم الخطيرة» المعددة في اتفاقية جنيف المعقودة في ١٢ آب ١٩٤٩ لحماية ضحايا الحرب.

(ب) الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، سواء في زمن الحرب أو في زمن السلم، والوارد تعريفها في النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ العسكرية الدولية الصادر في ٨ آب ١٩٤٥، والوارد تأكيدها في قراري الجمعية العامة ٣ (د-١) المؤرخ في ١٣ شباط ١٩٤٦ و ٩٥ (د-١) المؤرخ في ١١ كانون الأول ١٩٤٦، والطرد بالاعتداء المسلح أو الاحتلال، والأفعال المنافية للإنسانية والناجمة عن سياسة الفصل العنصري، وجريمة الإبادة الجماعية الوارد تعريفها في اتفاقية عام ١٩٤٨ بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، حتى لو كانت الأفعال المذكورة لا تشكل إخلالا بالقانون الداخلي للبلد الذي ارتكبت فيه.

المادة ٢: إذا ارتكبت أية جريمة من الجرائم المذكورة في المادة الأولى، تنطبق أحكام هذه الاتفاقية على ممثلي سلطة الدولة وعلى الأفراد الذين يقومون، بوصفهم فاعلين أصليين أو شركاء، بالمساهمة في ارتكاب أية جريمة من تلك الجرائم أو بتحريض الغير تحريضا مباشرا على ارتكابها، أو الذين يتآمرون لارتكابها، بصرف النظر عن درجة التنفيذ، وعلى ممثلي سلطة الدولة الذين يتسامحون في ارتكابها).

ووفقا لهذه النصوص القانونية التي ينظمها القانون الدولي فأن الجينوسايد كمفهوم تعني القتل الجماعي او الابادة الجماعية لشعب او اقلية او طائفة ما وقلعها من جذورها من مختلف النواحي كما انها تعني القتل والتطهير العرقي والفناء الجماعي. وقد ظهر مصطلح (جينوسايد) في قاموس القتل الجماعي بعد عمليات(هولوكوست)، وظاهرة الجينوسايد التي ارتكبت من قبل النظام البائد لم تكن بمعزل عمليات الأنفال التي تم التخطيط لها والمباشرة بتنفيذها لأبادة شعب كردستان العراق بشكل جماعي وفعلي بكافة طرق الأبادة التي نص على تجريمها القانون الدولي ن ووفقا للأساليب التي تم تجريمها من قبل القضاء العراقي والدولي، وأشارت الى تحريمها الأتفاقيات الدولية، وحرمتها قبل ذاك الشرائع جميعها.

تم استهداف الأنسانية فيها بشكل خاص

ووفق الأطار الأجرامي في جريمة حلبجة التي تم استهداف الأنسانية فيها بشكل خاص دون تحديد، حيث شملت الجريمة الضحايا من كل الأجناس والأعمار، كما انها شملت الحيوانات والطبيعة، لذا فان التوصيف القانوني لمعنى (الجينوسايد) يكون منطبقا بشكل دقيق أكثر من أنطباق الجرائم المرتكبة ضد الأنسانية أو جريمة القتل الجماعي، ومع ان هذه الجريمة لم تأخذ الحيز الحقيقي الذي يظهر نوازعها واسبابها الحقيقية ويكشف للتاريخ وللأجيال القادمة هولها وبشاعتها، بل لم يجر حتى اظهارها بما يليق بضحاياها، فأن القانون الدولي الذي يجرمها لم يكن موفقا حتى من خلال المحاكمات التي ضيقت دائرتها ضمن اعداد من المتهمين الذين تمت محاكمة بعض منهم وتم ادانتهم بارتكاب جزء من تلك الجريمة.

ولم تشمل الادانة الشركات الأجنبية التي باعت الحكم البائد مواد التصنيع الخاصة بالأسلحة الكيمياوية المحرمة، كما لم تشمل الشخصيات التي ساهمت وشاركت في تلك الجريمة وهو امر يجرمة القانون الوطني والدولي، لقصور في مرحلة التحقيق وعدم استيعاب الجريمة من كافة جوانبها.

غير أن القرار القاضي بأعتبارها جريمة من جرائم (الجينوسايد) يعطيها توصيفها القانوني الدقيق، وهي جريمة أنسانية قبل ان تكون كردستانية وعراقية، مما يوجب على العراقيين ان يستذكروا ابعادها وأسبابها وحجمها، وحتى تتمكن الأجيال القادمة من معرفة حقيقتها، وتذكرها كتب التاريخ الحديث وفقا لمجرياتها وتوصيفها القانوني.

الاتحاد الوطني: الشريف علي بن الحسين كان رفيق درب النضال للرئيس مام جلال

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة راعي الحركة الملكية الدستورية المغفور له الشريف علي بن الحسين الذي وافته المنية يوم الاثنين.

في الوقت الذي نعبر فيه عن هذا الحزن الاليم فاننا نستذكر باعتزاز سيرته الشخصية والسياسية الرصينة حيث كان شخصية وطنية ومعتدلة مشهود لها في المسيرة السياسية العراقية اثناء العمل الوطني ضمن المعارضة العراقية و بعد سقوط النظام البائد كان مساهما فعالا في بناء الصرح الديمقراطي للدولة العراقية الجديدة اثناء كتابة الدستور العراقي الدائم بما يخدم واقع ومستقبل العراق والعراقيين وبما يعزز من الحقوق الدستورية لشعبنا الكردستاني.

نبتهل الى الباري عز وجل ان يتغمد الراحل الشريف بن علي بواسع رحمته الكريمة وأن يسكنه فسيح جناته ويمن بالصبر والسلوان على عائلته الكريمة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكردستاني

*** من جهته أعرب قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان عن بالغ حزنه لرحيل الشريف علي بن الحسين، مؤكدا أن الراحل كان صديقا للرئس مام جلال أيام النضال والمعارضة ضد النظام الدكتاتوري.

وفيما يأتي نص برقية التعزية:

السيدات والسادة ذوو المرحوم الشريف علي بن الحسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة المشمول برحمة الله، الشخصية السياسية الوطنية، الشريف علي بن الحسين، رئيس الحركة الدستورية الملكية في العراق.

كان الشريف صديقاً للرئيس الراحل مام جلال ايام النضال والمعارضة ضد النظام الدكتاتوري السابق، حيث كان ممن يعملون بنهج وطني ومن اجل تحرير العراق وشعبه لا لتحقيق المناصب.

بهذه الفاجعة الأليمة، نتقدم لجميع أفراد أسرته بأصدق عبارات التعازي والمواساة القلبية وأحرها، راجين من العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل، ويشمل الفقيد بمغفرته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وانا اليه راجعون.

قوباد طالباني

نائب رئيس حكومة اقليم كردستان

* المرصد- PUKmedia

المحامي المستشار عمر عبد الرحمن علي:

مجلس النواب وخرق دستوري

حددت رئاسة مجلس النواب في جدول اعمال المجلس، الجلسة رقم ٣ المصادف السبت ٥/ اذار/٢٠٢٢، للتصويت على فتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية. انعقدت الجلسة وتم التصويت بالاغلبية على فتح باب الترشح. نص دستور العراق النافذ وفي مادته ٧٠/اولا، "ينتخب مجلس النواب من بين المرشحين رئيسا للجمهورية، باغلبية ثلث عدد اعضائه".

رسمت هذه المادة الدستورية كيفية انتخاب رئيس الجمهورية من المرشحين لهذا المنصب، من قبل مجلس النواب باغلبية ثلثي اعضائه. القانون الخاص بالية هذا الترشح هو القانون رقم ٨

> مخالفة صريحة وخرق لاحكام الدستور، ويتناقض احكام المادة 55 من الدستور

لسنة ٢٠١٢-قانون احكام الترشح لمنصب رئيس الجمهورية- الصادر من مجلس النواب، بين في مادته ٢ "يعلن الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية خلال مدة ٣ ايام من تاريخ انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه في دورته التشريعية الجديدة". حددت هذه المادة مدة الترشح بثلاثة ايام وان الدورة التشريعية الجديدة معناها اول جلسة لانعقاد مجلس النواب وفقا لاحكام المادة ٥٥ من الدستور العراقي والتي تنص: "ينتخب مجلس النواب في اول جلسة له رئيسا، ثم نائبا اول ونائبا ثانيا، بالاغلبية المطلقة لعدد اعضائه".

ومن فحوى هذه المادة الدستورية، ووفقا لاحكام القانون رقم ٨ لسنة ٢٠١٢- قانون احكام الرتشح لمنصب رئيس الجمهورية- ان اول جلسة انتخاب لرئيس مجلس النواب ونائبيه، هي اول جلسة للدورة التشريعية الجديدة، بموجب المادة ٥٥ من الدستور، وان ذهاب رئاسة مجلس النواب الى فتح باب الترشح رغم مضي اكثر من ٦٠ يوما وتحديد يوم السبت المصادف ٥/اذار/٢٠٢٢- الجلسة الثالثة لمجلس النواب- وفتح باب الترشح في هذه الجلسة من جديد، مخالفة صريحة وخرقا لاحكام الدستور، ويتناقض احكام المادة ٥٥ من الدستور والمادة ٢ من قانون احكلم الترشح لمنصب رئيس الجمهورية لسنة ٢٠١٢ المحدد باول جلسة انعقاد البرلمان من دورته التشريعية الجديدة.

لم تلتفت رئاسة مجلس النواب بصورة صحيحة الى منطوق قرار الحكم والصادر من المحكمة الاتحادية بعدم جواز فتح او تمديد باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، ان قرار المحكمة اشار وبصورة واضحة الى انه لوكان في نية مجلس النواب تمديد او تجديد مدة الترشح من جديد وبعد جلسة الانعقاد الاولى لمجلس النواب، فكان على رئاسة مجلس النواب في حينها وضع المشروع امام اعضاء مجلس النواب للتصويت عليه، الا انه لم يتم ذلك في حينه مما يدل ذلك وبصورة مطلقة عدم جواز فتح باب الترشح من جديد، مما يستدل من ذلك ان رئاسة مجلس النواب اخذته باتجاه مخالف لاحكام الدستور وعدم اعتبارها القانون الاعلى والاسمى للدولة، او على اقل تقدير احترام ارادة الشعب عند صياغة وصيانة هذا الدستور والله ولي التوفيق.

الهجوم الصاروخي الإيراني.. دوافعه وانعكاساته على الداخل العراقي

*مركز الإمارات للسياسات

شنَّت إيران في صبيحة يوم ١٣ مارس ٢٠٢٢ هجوماً صاروخياً على أربيل، استهدف بحسب بيان للحرس الثوري الإيراني «مواقع استراتيجية» تابعة للموساد الإسرائيلي انتقاماً من هجوم إسرائيلي في سوريا أدى إلى مقتل ضابطين في الحرس الثوري الإيراني.

ومن جهتها، نفت حكومة إقليم كردستان الرواية الإيرانية حول وجود مواقع عسكرية إسرائيلية في الإقليم، وذكرت أن الصواريخ سقطت على أماكن مدنية وأدت إلى جرح أحد المواطنين. والملاحظ أن هذا الهجوم هو الأول الذي تعلن إيران مسؤوليتها عنه منذ هجومها على قاعدتي «عين الأسد» و«حرير» بالصواريخ، رداً على عملية اغتيال قاسم سليماني، وفي حالة ثبوت نجاحه باستهداف موقع إسرائيلي، فإنه يشير إلى تحولٍ نوعيّ في قواعد الاشتباك بين الطرفين. وفيما يلي تقييم لدوافع وطبيعة الهجوم، وتأثيراته في الداخل العراقي.

طبيعة الهجوم ودوافعه

بينما أشار بيان الحرس الثوري الإيراني إلى أن قصف أربيل كان انتقاماً لمقتل عنصريه في سوريا، فإن وسائل الإعلام المقربة من إيران عادت في اليوم التالي للهجوم لتؤكد رواية ثانية، مفادها أن الموقع

المستهدف هو الذي انطلقت منه طائرات مسيرة إسرائيلية في ١٤ فبراير لقصف منشأة عسكرية تابعة للحرس الثوري في كرمنشاه. ويحتمل أن يكون التركيز على هذا الرواية محاولة للرد على الأطراف العراقية – ومن بينها مقتدى الصدر – التي نددت بالاعتداء على السيادة العراقية، وإظهار الأمر وكأنه رد على اعتداء انطلق من الأراضي العراقية. كما أن المواقع المقربة من إيران أكدت في العموم أن الهجوم كان ناجحاً وضرب عصباً حساساً في النشاط الاستخباراتي والعمليات الإسرائيلي في العراق، وذهب بعض المقربين من الفصائل العراقية المرتبطة بالحرس الثوري إلى ادعاء أنّه أدى إلى مقتل عدد من ضباط الموساد الإسرائيليين.

في المقابل، أشارت التقارير الاعلامية إلى أن عدد الصواريخ الساقطة كان ١٢، وجميعها سقطت بالقرب من مجمع للقنصلية الأمريكية في كردستان في طور الإنشاء. وبحسب تلك التقارير والرواية الرسمية لحكومة إقليم كردستان، فإن الهجوم ألحق أضراراً بمقر قناة كوردستان ٢٤، المقربة من رئيس وزراء حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، بالإضافة إلى منزل رجل أعمال كردي. مع ذلك، فإن الجانب الأمريكي، وعلى الرغم من تنديده بالهجوم، نفى أن يكون القصف قد استهدف مصالح أو عناصر أمريكية.

ولا يمكن الجزم بعدم وجود بنايات تحتوي على أنشطة لها علاقة بإسرائيل في المنطقة المقصوفة.

وبالاعتماد على المصادر المفتوحة للمعلومات، واستبيان السكان المحليين يمكن التأكيد من وجود عدد من المجمعات السكنية المحصنة التي توحي بكونها مقار لجهات [لا يمكن تحديدها] تنتشر على أطراف المدينة، مثل الايطالية ٢ ونوبل ستي، وكنجان ستي.

وأحد تلك المقرات مثلاً يقع على طريق نيسمي بين نوبل ستي وشارع ١٥٠ متري، حيث يمكن ملاحظة التحصينات العالية حول المنطقة.

وعند سؤال السكان المحليين قالوا «إنه مقر للقوات الامريكية والتحالف الدولي،» كما أكدو أنهم يشاهدون تحركاً لأشخاص بآليات وزي عسكري من غير العراقيين. في المقابل، فإن كل القوات العسكرية الفاعلة ضمن التحالف الغربي توجد رسمياً ضمن منطقة واحدة قرب مطار أربيل الدولي.

ليس من المفاجئ أن تنشط عدد من المخابرات الدولية مثل الموساد في مناطق كردستان، خصوصاً مع وجود علاقة قديمة بين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الحاكم في أربيل وإسرائيل، ووجود مصالح مشتركة من بينها تصدير نفط الإقليم إلى إسرائيل.

ولا يتسنى لأي جهة حكومية من بغداد التدقيق بتلك الأنشطة أو أسماء أو هويات الأفراد الداخلين إلى الإقليم كونه يمتلك نظاماً منفصلاً ويمنح تأشيرات الدخول دون الرجوع إلى النظام المركزي العراقي.

لذلك، فإن الفرضية الغالبة هي وجود نشاط إسرائيلي ما في هذه المنطقة، لكن ليس من الواضح أن الهدف الذي ضربته الصواريخ الإيرانية هو «موقع إسرائيلي» بالفعل. وبالطبع، ليس من المحتمل أن تعلن إسرائيل عن استهداف لعناصرها أو مصالحها في أربيل، لأنها تنكر أصلاً أي وجود لها في الإقليم، ولأن الإقرار بمثل هذا الوجود سيكون مصدر إحراج كبير للجانب الكردي. لكن يمكن توقُّع أن يكون هنالك رد إسرائيلي -علني أو سري- في مكانٍ ما لو كان هذا الهجوم قد أدَى فعلاً إلى مقتل عناصر من الموساد.

وإذا أُفتُرِضَ أن الموقع المستهدف تابع فعلاً لجهات إسرائيلية، فإن اختيار إيران له يرتبط بسهولة الوصول إليه عبر صواريخ الفاتح ١١٠ سهلة الاطلاق (وبالتالي يمكنها الاحتفاظ بعنصر المفاجأة الذي يمنع الطرف المقابل من التحسُّب للهجوم)، وفي نفس الوقت، سيجعل من الصعب على إسرائيل استثماره سياسياً أو الرد عليه علناً، نظراً لاضطرارها إلى نفي أي وجود فعلي لها في كردستان. وفي هذه الحالة، فإنه يؤشر إلى حصول تحولٍ في قواعد الاشتباك بين إيران وإسرائيل، قد يضطر الأخيرة إلى تكييف استراتيجية المواجهة مع إيران، لكن مِن المُستبعد أن يشكل عنصر ردع ضد الجهد العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي، بل سيرجح التركيز على العمليات السرية.

أمَّا إذا كان الموقع المستهدف غير ذا أهمية تذكر، فإن الهجوم الإيراني قد يكون هدفه استعراضياً وموجهاً للاستهلاك الداخلي ويدخل في إطار الرغبة الإيرانية بالإيحاء بأنها تقوم بما يلزم للدفاع عن مصالحها والانتقام ضد العمليات التي تطال عناصرها، دون دفع تكلفة عالية أو تصعيد الموقف في وقت تقترب فيه طهران من الوصول إلى اتفاق مع الغرب حول الملف النووي. وسيساعدها في ذلك صعوبة الوصول إلى الحقيقة بشأن ما حصل، وبالتالي تقديم كل طرف لروايته الخاصة بهذا الشأن.

ثمة احتمال آخر يمكن إقرانه بالموقف المرتبك للمؤسسة الإيرانية بخصوص الهجوم. فقد تأخر إعلان تبني الحرس الثوري له، في وقت سبقه موقع مرتبط بالفصائل الولائية العراقية إلى الإعلان أن الصواريخ انطلقت من الأراضي الإيرانية، بينما كان بعض المسؤولين الإيرانيين ينفون ضلوع إيران به قبل أن يأتي تأكيد الحرس الثوري الإيراني. وإذا ربطنا ذلك بالتحول في الرواية الإيرانية بشأن دوافعه، يمكن افتراض أن هنالك انقساماً داخل المؤسسة الإيرانية بخصوص قرار الهجوم أو نوعيته، ولربما لهذا الانقسام صلة بالموقف من الاتفاق النووي الوشيك.

الردود العراقية

افتقرت ردود الفعل العراقية الأولى إلى فهم طبيعة الهجوم ومصدره، وكان تصورها أنه هجوم قامت به الميليشيات المدعومة من إيران، ولأغراض تتعلق بمفاوضات تشكيل الحكومة. لهذا السبب، كان رد فعل مقتدى الصدر الأول يتسم بالحدة، ويوجه الاتهام إلى أطراف مُقربة من غريمه الشيعي، «الإطار التنسيقي»، خصوصاً بعد ساعات من إخفاق وفد يمثل الأخير من الوصول إلى اتفاق مع الصدر بشأن تشكيل الحكومة. كذلك، اتسم رد فعل رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية بتكرار العبارات المعتادة عن رفض الاعتداء لمساسه بأمن المواطنين، والوعد بتحقيق في الهجوم كما جاء في تغريدة لرئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي. وربما لم تكن الصورة قد اتضحت عن الهجوم، أو لم يتصور الجانب العراقي أن الإيرانيين سيتبنونه صراحة.

بعد الإعلان الإيراني عن تبني الهجوم، اضطرت الحكومة العراقية لاعتماد لهجة مختلفة، خصوصاً أن مقتدى الصدر عاد وأصدر بياناً (بلهجة أقل حدة)، احتوى تنديداً ضمنياً بالهجوم لكنه أيضاً دانَ الأعمال التي تستهدف دول الجوار من داخل العراق (فيما يشي بقبول لإمكانية أن يكون الهجوم قد استهدف بالفعل

قاعدة إسرائيلية). والمهم في بيان الصدر دعوته إلى رفع مذكرة احتجاج للأمم المتحدة والسفير الإيراني، وأخذ ضمانات بعدم تكرار الهجوم، وهو الموقف الشيعي الأكثر صراحة، بينما اتسم موقف «الإطار التنسيقي» بالمواربة، بل والميل لتبرير الهجوم على خلفية عدم وضوح المعلومات بشأن الموقع المستهدف.

وقد شجّع موقف الصدر الحكومة العراقية على اتخاذ خطوات أخرى، حيث اجتمع مجلس الأمن الوطني برئاسة الكاظمي وأصدر بياناً اعتبر فيه الهجوم «اعتداءً على مباديء حسن الجوار»، و«انتهاكاً للقوانين والأعراف الدولية»، مشيراً إلى أن «العراق طلب عبر المنافذ الدبلوماسية توضيحات صريحة وواضحة من الجانب الإيراني، وهو ينتظر موقفاً من القيادة السياسية الإيرانية في رفض الاعتداء».

وفي اليوم التالي للهجوم، قام الكاظمي بزيارة عاجلة إلى أربيل لإظهار التضامن، ومناقشة قادة الإقليم بشأن الهجوم وطبيعته وتبعاته. وترشحت معلومات عن اتفاق بين الصدر ومسعود البارزاني على تشكيل لجنة تقصي حقائق للوقوف على ذريعة وجود مقرات إسرائيلية جرى استهدافها.

ولا يبدو أن هناك مصداقية للمزاعم القائلة بأن الهجوم الإيراني ينطوي أيضاً على محاولة إيرانية للضغط فيما يتعلق بتشكيل الحكومة العراقية، وأنه يُمثّل نوعاً من التهديد لـ «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في حال مُضيّه في التحالف مع مقتدى الصدر. والأرجح، أن الهجوم أضَر بهذا الهدف من حيث أنه قد يؤدي إلى زيادة تمسك البارزاني بالتحالف مع الصدر، الذي اتخذ موقفاً داعماً للإقليم، وتعميق التوتر بين «الديمقراطي الكردستاني» و«الإطار التنسيقي»، وربما إيقاف محاولات البارزاني حثّ الصدر على التوافق مع «الإطار». ويأتي ذلك في مفصل حساس بعد حصول اختراق مُفاجئ للاستعصاء السياسي إثر تخلي مقتدى الصدر عن اعتراضه على دخول نوري المالكي في التحالف الحكومي، نزولاً عند مطالب القوى السنية والكردية في «التحالف الثلاثي» الذي يجمعه مع «الديمقراطي الكردستاني» و«تحالف السيادة». كما أن الهجوم قد يسبب إحراجاً لـ «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يمثل الطرف الكردي الأقرب لطهران من الحزبين الكرديين الرئيسيين، خصوصاً مع محاولات خلق تحالف بينه وبين «الإطار التنسيقي» لمواجهة التحالف الثلاثي.

الاستنتاجات

يمثل الهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل حدثاً مهماً، كونها المرة الأولى التي تتبنى فيها إيران قصفاً داخل الأراضي العراقية منذ هجومها عام ٢٠٢٠ انتقاماً لاغتيال سليماني. وبينما يبدو الوجود الإسرائيلي في كردستان العراق مؤكداً، فإنه ليس من الواضح ما إذا كان الهجوم قد استهدف بالفعل أحد المواقع الإسرائيلية. وعلى الأرجح، فإن إيران حققت هدف «الرد» على اغتيال إسرائيل لعناصر في الحرس الثوري، دون أن تَستدرج رد فعل تصعيدي من الولايات المتحدة، بينما يظل أيُّ ردٍّ إسرائيلي مُحتمَل مرهوناً بما إذا كان الهجوم قد اوقع فعلاً قتلى إسرائيليين، وهو ما لم يحدث بحسب المعطيات المترشّحة حتى الآن.

أولويات الشباب في الحياة

*رؤية كتبها :محمد باقر السيستاني ،نجل السيد السيستاني

بسمه تعالى: من الضروري أن يكون خطاب الشباب خطاباً راشداً مبنياً على العقلانية والنصح، لأن الإنسان كائن عاقل، فإذا أثيرت له كوامن عقله ودفائنه وعى واستجاب، وإذا كان الخطاب بلغة النصح بمعنى النظر إلى مصلحته لا مصلحة من يخاطبه مثل الأب والمعلم، ولا من منطلق الفرض والقهر نفذ الخطاب في قلبه واهتزت مشاعره وانساقت نفسه.

وملاحظة أولويات الحياة وترجيح الأهم منها مدخل مناسب لانتباه الإنسان إلى الاهتمام والسلوك اللائق به منذ بدايات الرشد في عمر المراهقة وحتى آخر عمره، لأنها قضية فطر الإنسان عليها ولا تحميل عليه فيها، فهو يذعن بها إذا خوطب بها، لأنه يكون تذكرة فحسب، وليس قضية نظرية تحتاج إلى استدلال.

لكن من الضروري بيان ارتباط هذه القضية بمفردات الحياة وانطباقها عليها لتكون منهجاً وسلوكاً للإنسان.

وفي هذا السياق ننبه على أن أولويات الحياة للإنسان تدور مدار مفردتين([1]) فطر الإنسان على طلبهما: السعادة، والفضيلة.

فالسعادة هي مفهوم واضح، وهو أن يعيش الإنسان الراحة والرفاه والمتعة، ولا يعيش الشقاء والعناء والأذى والمكروه والألم والقلق والخوف والضيق.

ولكن من البديهي أن الحياة لا تخلو عن مكروه وأذى كالأمراض والحوادث المؤذية وعدوان الآخرين.

وعليه: فإنه لا يسع الإنسان أن يتوقى كل أذى ويعيش الراحة المطلقة، ولكنه ينبغي أن يختار الأهم والأدوم والأوثق، ولا يقدم متعة عاجلة على ضرر باقٍ وعناءٍ يدوم.

وأما الفضيلة فهي القيم الراقية التي فطر عليها الإنسان التي يجد الإنسان اندفاعاً إليها لذاتها، وليس تحرياً لسعادة أو مصلحة أو دفعاً للضرر، مثل العدل والصدق والوفاء بالعهد والعفاف والإحسان والرحمة والأدب وأخواتها، وهي أيضاً أمور بديهية فطر الإنسان عليها كما قال سبحانه: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}([٢]).

وأهم العناصر الدخيلة في السعادة الأبقى والأدوم للإنسان والفضيلة اللازمة له هي عدة عناصر تمثل حاجات عميقة ومستمرة للإنسان وتضمن له السير على المبادئ الفاضلة في الحال نفسه، وهي بذلك أركان حياة الإنسان وبُناه ودعائمه وأسسه، ومثلها بالنسبة إلى كيان الإنسان مثل أسس البناء بالنسبة إليه، وهي أربعة أسس:

الأساس الأوّل:

العقيدة الراشدة بالإيمان بالله سبحانه والدار الآخرة والرسل والأوصياء، وما يستتبعها من ممارسات مثل الإتيان بالفرائض وزيارة المراقد وحضور المآتم وتجنب المآثم.

فهذا الأمر هو الأساس الأوّل للسعادة المستدامة وهو أعمق أركانها وأبعدها تأثيراً في سعادة الإنسان من حيث العمق والامتداد لعدة أسباب، منها:

أوّلاً:

ـــ وهو الأهم ـــ إنه يتصل بالخلود، إذ بها يستبين السبيل المستقيم في هذه الحياة، ويجد الإنسان ربه، كما يجد به الرسالة المبعوثة من قبله التي تشتمل على الإنباء باليوم الآخر، والمثل العليا في الحياة، ولا سعادة للإنسان إذا كان خالداً إذا أهمل الآخرة فلم يستعد لها مهما عاش من المتع واللذائذ في هذه الدنيا، كما قال سبحانه: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ}([٣])، {وَمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}([٤]).

ثانياً:

أن التعاليم الدينية تستجيب لحاجات الإنسان على الوجه الأمثل، فهي توفر الحاجات الروحية والمعنوية وترسم للإنسان المثل الأعلى، كما إنها تقي الإنسان من كثير من المفاسد من الفواحش والموبقات، كما نلاحظ ذلك في العديد من الشباب الملتزمين بالمقارنة مع آخرين وقعوا في مفاسد نتيجة ضعف الالتزام بالدين([٥]).

ثالثاً:

إن من عرف الله سبحانه اطمأن به واستكنّ إليه وأمل فيه وتوكل عليه واستعان به، وهو سبحانه مستجيب لعبده، ذاكر له، معنيّ برجائه ودعائه وفق ما تسعه مقاديره لهذه الحياة، كما قال سبحانه: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ}([٦])، وذلك مما يزيد سعادة الإنسان في هذه الحياة كما نجده لدى المؤمنين بالدين.

ثمّ العقيدة الصحيحة والعمل الصالح عماد للفضيلة أيضاً، لأن معرفة الله سبحانه والإذعان به وبرسالته ورسله

وأوصيائهم شكر لله سبحانه الذي يدين له المرء بالإنعام في أصل وجوده ثمّ في كل ما يتمتع به من وجوه النعم والإحسان إذ هي بين ما كانت جاهزة له لا دخل له في صنعه كوجود الأبوين وعطفهما، وما كان له دخل فيها ولكن كانت مباديها وأدواتها كلها من الله سبحانه، كما قال تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}[٧]، وقال سبحانه: {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}[٨].

الأساس الثاني:

ـــ لحياة الإنسان ـــ تكوين الأسرة السليمة من خلال زوج أو زوجة وأولاد.

فذلك ركن آخر أساس للسعادة، إذ الإنسان قد فُطر في جسده وتكوينه النفسي على الحياة الأسرية، فلا تنقضي طفولته ويصل إلى سن البلوغ إلا ويتهيأ نفسياً وجسدياً لتشكيل الأسرة وتبرز فيه مبادئه ونوازعه حتى إذا نضج بعد مرور فترة المراهقة تزوج وعاش حياته كلها مع أسرته يسعد ويشقى معهم ويجده قَدَرَهُ مرتبطاً بهم، ولو تأمل المرء أحوال والديه وأقاربه وسائر من حوله لوجد ذلك عياناً.

ولذلك على الإنسان منذ أوّل مراتب الرشد عند المراهقة أن ينتبه إلى أنه يتحرك إلى تكوين الأسرة، وتكوين الأسرة يقتضي أن يكون للإنسان شخصية لائقة ومحترمة في داخل أسرته وفي المجتمع العام، ليصلح أن يكون رجلاً يرعى الأسرة وينفق عليها ويربي الأولاد ويوصلهم إلى الحياة المستقلة على وجه لائق، أو تكون امرأة تصلح أن تكون عماداً للأسرة وحاضنة للأولاد ومربية لهم حتى استقلالهم لحياتهم الخاصة.

وهذه اللياقات إنما تحصل بالتربية الحسنة المبكرة من قبل الأبوين منذ الطفولة ثم اهتمام المرء نفسه منذ الرشد على مزيد من التعقل والاستيعاب لمقتضيات الحياة ومعرفة الطريقة السالكة والحذر عن التجارب المريرة التي تورث الندامة حين لا مندم.

ومن الخطأ ما يفعله بعض الآباء والأمهات من ترك الطفل حراً حتى يكبر، ويقولون في مثله: (دعه ليتنفس) و(هناك وقت حتى يكبر)، وذلك لأن الطفل لا بدّ أن يكون له مساحة من الحرية لكنه لا بدّ أن يتلقى مع ذلك التربية السليمة بالطرق الملائمة منذ بدايات صلوحه لمعرفة الأشياء واكتساب العادات، إذ يستحيل تغييره عما رسخ فيه من ذهنيات وعادات وسلوكيات لاحقاً، وكم من فتى أو فتاة شقي بعدم التربية السليمة والوقوع في التجارب الضارة التي لا تنمحي آثارها السلبية على نفس الإنسان، ولم ينجح في توفير أركان السعادة في الحياة الأسرية والعامة في أثر ذلك، وكم من فتى أو فتاة تعهد والداه بتربيته ورعايته على وجه ملائم فنبت نباتاً حسناً وكان رائعاً في شخصيته وسمته وسلوكه وفهمه، ولكلٍ نماذج مشهودة للجميع.

إذاً تكوين الأسرة ركن أساس للسعادة، لأن الإنسان إنما يحيى ويعيش ويسعد مع أسرته التي يكوّنها، فهو طيلة عمره يكون قرين هذه الأسرة، ولا مناص له عن ذلك، فإن عاش المرء سعادة في أسرته فتلك الجزء الأهم من السعادة في الحياة وإن كان هناك مشاكل خارج الأسرة.

كما أن تكوين الأسرة ركن أساس لرعاية الفضيلة، لأن للإنسان حوائج جسدية ونفسية فُطر عليها، فإن استجاب لها وفق ما خطط له في فطرته استطاع الحفاظ على المبادئ التي زُوّد بها وفُطر عليها، وإلا ابتلي بوجوه من الانحراف والخطيئة والعقد النفسية الناشئة من الحرمان، وذلك مما يوجب ممارسة الإنسان لأنواع من الظلم والعدوان والازدواجية والشذوذ والانحراف وكثير من الخطايا، ولذلك جاء في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن من تزوّج أحرز نصف دينه.

فالزواج الملائم نعم العون على رعاية الفضائل وتجنب الرذائل ومراعاة الحدود والاستقامة في السلوك، ومن تجنبه كان عرضة لوجوه من الخطايا أو الأخطاء.

وقد يعتذر بعض الناس بأنه لا يجد الزوج المناسب أو الزوجة المناسبة، والواقع أن هذا الأمر يمكن أن يتفق في بعض الأحوال، ولكن كثيراً ما ينشأ هذا القول عن عدم البحث الكافي والجد في الطلب، أو التمسك بما لا يتاح، أو حصر النفس بخيار غير ملائم.

ومن أمثلة ذلك:

١- أن الفتى قد يرغب في أن يتزوج بفتاة اختارها في الجامعة، لكنه يستحيل أن يصل إليها إلا بما يضر بها ويحطمها ويفسد حياتها وهو يؤثر على حياته أيضاً، ومن الغلط أن يصر الشخص على أن يديم المسيرة في طريق مسدود.

٢- أن يصر على التمسك بفتاة لا تقتنع بإمكاناته وراتبه مع أنه لا يستطيع في ظروفه أن يستزيد منها، والمفروض أن يرفع الشاب اليد عن هذه الفتاة في هذه الحالة لأن موقفها هذا لا يخلو أن يكون من جهة عدم تقديرها لظروفه، فذلك من سقم المودة، أو يكون من جهة عدم استطاعتها حسب ما اعتادت عليه أن تقتنع بمثله، فلا يكون هذا الشاب أولوية لها بالمقارنة مع العناصر التي تفتقدها فيه، وفي كلا الحالين فلا جدوى في هذا التمسك.

وكثير من العلقات من هذا القبيل لا تتجاوز رغبات غريزية نابعة عن ضرب من الذوق الجمالي والتفاعل الأكثر، وليست حدوداً حكيمة ينبغي تقيّد المرء بها وتقييد مستقبله بنطاقها، ومن يتحرر منها ويبحث يجد مراغماً كثيراً وسعةً وتنوعاً في الخلق، ورُبّ جمال واستجابة لم يستتبع السعادة والمودة المرجوة للمرء كما هو الحال فيما إذا لم يقترن بالأصالة والتحمل والصبر وروح المودة بل كان وبالاً وأوجب شقاءً، فلا ضير في الاعتبار بالجمال والترجيح به ولكن لا يصح اعتباره العنصر الأهم عند تزاحم الجهات، فالجمال الروحي والخصال النفسية المناسبة وروح المسؤولية وتقديس الحياة الزوجية أهمّ وأحرى.

هذا، وليس من مقتضيات إلفات نظر الشباب إلى أهمية الزواج في حياة الإنسان القبول بتهييج الرغبات الخاصة والتعلقات العاطفية والارتباطات الخاطئة والإغراءات المتكلفة مبكراً، فإن ذلك كله خطأ فاحش قبل النضج والزواج، بل يوجب الوقوع في الأزمات النفسية والتجارب المبكرة الضارة والسلوكيات التافهة والشواغل اللاهية عن الاهتمامات الأسرية والاجتماعية والدراسية، وإنما المقصود بما ذكرنا الالتفات إلى تحرك الإنسان بحسب سنن الحياة المشهودة إلى الاستقلال عن الأهل وتكوين الأسرة ومسؤولياتها كما يشهده الأطفال بملاحظة من حولهم.

الأساس الثالث:

ـــ لحياة الإنسان ـــ تحصيل الرزق وما يتوقف عليه من وجوه التعلم وكسب المهارات.

فهذا أيضاً ركن أساس مهم للسعادة، لأن الإنسان بحاجة إلى توفير المأكل والملبس والمسكن والعلاج وغيرها لنفسه ولأسرته، والمفروض به منذ اكتمال قوامه وبلوغ المراهقة أن يتهيأ لذلك بالتعلم والتخصص أو كسب المهارات الأخرى حتى يستطيع أن يفي بذلك.

والحاجة إلى الرزق حاجة أساسية في سعادة الإنسان، تنبثق منذ بلوغه حد القدرة على العمل والتكسب حتى آخر عمره، فهو لا يستغني عن مكسب يدرّ عليه المال ولو بما يبلغ الكفاف لنفسه ولأسرته، ولا يصح تعويل المرء فيه على

آخر حتى لو كان أباه، لأن ذلك إن حصل لبعض الوقت كان مؤقتاً، وربما عوّل المرء على أبيه لفترة تعوّد عليه فتكاسل عن العمل، على أنه لا يحسن بالمرء أن يكون كَلاً على غيره في جميع الأحوال، بل الأصل أن يكفي نفسه بنفسه ويعتمد عليها.

كما أن الحاجة إلى الرزق أساس للفضيلة، لأن العوز أساس كثير من الخطايا مثل الخيانة والسرقة والكذب والخديعة والتلبيس وسائر وجوه أكل المال بالباطل، كما أنه قد يؤدي إلى تزلزل العقيدة أو ضعفها، وتعذر الزواج فيوجب خطايا أخرى.

إذاً يجب على كل شاب منذ المراهقة أن يفكر بتحصيلِ سبيلٍ للكسب ويتهيأ له، ويصرف الوقت في التعلم أو كسب المهارات حسب الاستعدادات الذهنية والنفسية والإمكانات المتاحة، كما أن عليه أن يتعلم الاقتصاد في الحياة والقناعة بالكفاف حتى يستطيع أن يعيش ما يتاح له في الحياة من السعادة.

ولا ينبغي للمرء أن يتقيد بسبيل خاص إلى الارتزاق مثل الدراسة الجامعية وما يتفرع عنها، وكالتوظيف في الدوائر الحكومية، فإن ذلك أمر غير ميسر لجميع الناس بطبيعة محدودية إمكانات الدولة واختلاف المطامح والاستعدادات والنفوس والإمكانات، بل المهم أن يكون الشخص ملائماً مع عمله حريصاً عليه متقناً له مقتنعاً به في إدارة ما يحتاج إليه.

الأساس الرابع:

ـــ لحياة الإنسان ـــ التعامل اللائق مع الناس في الاجتماعات الخاصة والعامة من الأسرة والقرابة والمدرسة والدائرة والشركاء وأصحاب المحلات والمجتمع العام.

فهذا عنصر آخر من العناصر الأساسية في حياة الإنسان ودخيل في سعادته، فإن الإنسان إنما يعيش في ضمن المجتمع لا محالة ولا يستغني عن حسن العلاقة مع أفراد المجتمع ليعيش سعيداً، فالانعزال عن الآخرين غير ممكن، ولو تيسر أوجب الكآبة والقلق وسوء الظن وعوارض أخرى، والارتباط السيء يعود على الإنسان بمثله ويحطمه داخلياً ويوجب له القلق والاضطراب ويفقده الراحة والطمأنينة.

كما أنه عنصر أساس في الفضيلة والرقي، لأن التعامل اللائق مع الآخرين اختبار حقيقي للإنسان في ما ينطوي عليه من الخصال الحسنة والكريمة، فالحياة الاجتماعية هي التي تبين جوهر الإنسان وتكشف عن مكنونه وتبين مكونات شخصيته.

إذاً على الإنسان أن يعرف مبادئ التعامل اللائق ويكتسب المهارات الاجتماعية المناسبة حتى يعيش سعيداً وراقياً.

وينبغي أن يعلم الإنسان أن ثلاثة أرباع السعادة نفسية وربعها مادية، فالمرء يفتقر في الراحة بحسب فطرته إلى أمور مادية محدودة وهي الأشياء التي فطر على الحاجة إليها كالكفاف من الزواج والطعام والمسكن والملبس، ولكن قد يحتاج إلى كثير من الغنى النفسي حتى يعيش السعادة والهدوء والطمأنينة بما يجده من الكفاف، فكم من شخص يعيش بإمكانات متواضعة حياة هانئة وسعيدة وهو مليء بالرضا والسعادة والتفاؤل والقناعة، على أنه قد يسعى لمزيد من الإمكانات من دون جشع وحرص وقلق ولا ارتكاب للمآثم ولا التجاء إلى الخطيئة، ينظر في الحياة إلى من هو دونه ويشكر الله تعالى على ما زيد له على ذلك، وآخر يعيش بإمكانات مضاعفة لكنه لا يشعر بالراحة والسعادة لأنه يشعر بنقصان ما لديه شعوراً حاداً ومؤذياً لإصابته بنوع من النهم في الرغبات المادية، فهو كالذي يشعر بالجوع والعطش

مهما أكل وشرب، أو لمقارنته نفسه دوماً بمن هو أعلى منه في إمكاناته وتنافسه معه ووضعه إياه مثلاً أعلى لنفسه، أو للاهتمام المبالغ فيه بحديث الناس عنه وعن غيره وملاحظة تقديرهم أكثر لمن ملك إمكانات أعلى، فهو مهما يسعى أو يرتقي يعيش ساخطاً محتقراً لما لديه، تصيبه الكآبة والقلق والاضطراب وتراوده دائماً مشاعر الغبطة والحسد والعداء، وقد يستحل في الوصول إلى مزيد من الإمكانات المآثم والمحرمات ويرتكب المحظورات وقد لا يرضى من شؤون حياته إلا بعقله وأخلاقه وإيمانه وقدراته، فهو عند نفسه إنما تعوزه المادة والمال وينقصه الحظ ولا تساعده المقادير، ولا يعلم أن شقاءه إنما هو من جهة نفسه ونفسيته وليس لعوز مادّي حقيقي بتاتاً.

هذه عناصر أربعة أساسية في الحياة.

فعلى المرء أن يسعى إلى تحصيل هذه العناصر بمستوى ملائم منذ بداية رشده ويستعد لذلك من خلال مؤهلاته الذهنية والنفسية والسلوكية ليعيش السعادة المتاحة له والفضيلة اللائقة به في هذه الحياة، ولا يستسلم للهواجس الضارة والمؤذية والموجبة للكسل والإهمال واليأس، ولينظر إلى الحياة من علٍ ليلاحظ أصناف الناس وأحوالهم، وليعتبر بالتجارب السابقة ونصائح الأولياء ممن اتصف بالحكمة وعاش التجربة واكتسب الخبرة، وليتجنب المطامح غير الواقعية والمقارنات غير الموضوعية، ويعلم أن هناك حدوداً تفرضها مقادير الحياة ولا يسع لأحد أن يتجاوزها أو يقع فيما هو أضر منها، وأن على كل نعمة ضريبة وعن كل ابتلاء تخفيف، وسوف يقدّر الله سبحانه لمن ضاقت به الحياة ما اتفق له فيها، وقد قال سبحانه: {وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}([٩]).

كما أن على الوالدين والأساتذة والمعلمين وسائر المؤثرين في الآخرين أن يقوّوا في الأولاد والتلاميذ وعامة الناس الوعي بهذه العناصر ويعرّفوهم بمقتضياتها وتطبيقاتها في حياتهم، ويضخّوا فيهم روح الرشد والعزيمة والاستعداد للمستقبل، ويساعدوهم على تكوين شخصية ملائمة.

وعلى الدولة والجهات والأفراد التي تملك إمكانات مناسبة لمعونة الآخرين أن تهتم بمساعدة الجيل الناشئ على تكوين نفسه ثقافياً ومعنوياً ومادياً حتى يوفق في تكوين حياة تتوفر على أساسيات السعادة

وإن الإنسان المؤمن ليجد في تعاليم الدين حافزاً على كل المعاني الحكيمة والراشدة المتقدمة ويجد في الإله الخالق سبحانه راعياً له في هذه الحياة فيتوكل عليه ويثق به وبما أودعه فيه من قدرات كامنة، ويجد في أئمة الدين مُثُلاً عليا يقتدى بها، ويعلم أن هذه الحياة على كل حال ليست النهاية ولا الغاية، ورُب خير انبثق من معاناة، ورُب راحة استتبعت عناءً، فلا ينبغي أن ييأس المرء من بعض النواقص والحرمان، ولا أن يشعر بالمرارة لتميز غيره في شيءٍ، وليتعامل مع بيئته وامكاناته وفق ما يتاح له بالحكمة، وقد قال سبحانه: {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ}([١٠])، وقال تعالى بعد الوصية بالصلاة: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللّـهِ وَاذْكُرُوا اللّـهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}([١١])، وقال عز من قائل: {وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّـهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللّـهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّـهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}([١٢]).

([١]) لاحظ في تفصيل ذلك كتاب (ضرورة المعرفة الدينية) ـــ من سلسلة منهج التثبت في الدين ـــ.

([٥]) لاحظ في هذا السبب وما يليه: كتاب (اتجاه الدين في مناحي الحياة)، محور الدين والسعادة.

*المصدر: موقع «الأئمة الإثنى عشر»

بيان حزب العمال الكردستاني بمناسبة عامه الـ 50:

حان وقت الحريةودمقرطة تركيا والشرق الأوسط

*وكالة انباء الفرات

نشرت اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني بيان عامه الـ (٥٠). وجاء في البيان: "نحن ندعو أن يتحول العام الخمسون للحزب والقيادة إلى أكبر عامٍ للنضال والانتصار".

وجاء في نص البيان:

"كشعب وكحركة الحرية الكردستانية نحن نعايش الآن نوروزاً جديداً. إن نوروز هو عيد الوحدة، المقاومة والحرية لدينا. وهو أحد أكثر الأعياد عراقةً في التاريخ البشري. وقد أصبحت أعياد النوروز أجمل وذات مغزىً أكبر مع تأسيس حزب العمال الكردستاني. لقد تجسّدت في جوهرها الأساسي. ومثلما تحتضن الطبيعة تفتح الأزهار في الربيع، فنحن أيضاً نعيد تأسيس أنفسنا من جديد مع كل نوروز. ونلمّ بروح ومعرفة الوحدة، المقاومة والحرية.

تجري احتفالات النوروز بشغفٍ كبيرٍ في أجزاء كردستان الأربعة، نحن نثق أنّ هذه الحالة ستستمر طوال العام وستصبح جميع الأيام عبارةً عن يوم نوروز. وعلى هذا الأساس سيتم تطوير نضال الحرية والديمقراطية.

وعلى هذا الأساس نهنّئ أولاً القائد آبو بقدوم نوروز وجميع رفاقنا في الحزب، إضافةً لشعبنا الوطني وأصدقائنا الثوريين والديمقراطيين. نتمنى الانتصار في عام النوروز الجديد. ونحيّي نضال الحرية العظمى التي تجري بقيادة مقاومة إمرالي التاريخية. والتي تتجسّد في بالحرية الجسدّية للقائد آبو. ونستذكر في شخص الشهيدين العظيمين لنوروز، مظلوم دوغان وزكية آلكان، جميع شهدائنا البواسل بإجلالٍ وامتنان.

كما نحتفل بأسبوع البسالة القومية لشعبنا. ومرةً أخرى نستذكر في شخص البطلين القوميين، مظلوم دوغان ومحسوم كوركماز جميع شهدائنا الأبطال. وندعو أن يجعل شعبنا من جميع أيام العام الجديد يوماً للنوروز.

كما نعلم فإن العام ٢٠٢٢ يصادف مرور خمسين عاماً على ظهور القائد ووضع أسس حزب العمال الكردستاني. إن عام النوروز الجديد يحقق العام الخمسين لحزب العمال الكردستاني ومسيرة القيادة الآبوية. فقد وقع ظهور القيادة الآبوية عام ١٩٧٣. تأسست المجموعة الآبوية التي وضعت أساس حزب العمال الكردستاني في مرحلة نوروز عام ١٩٧٣ في منطقة سد جوبوك في أنقرة خلال اجتماعٍ تأسيسي. بهذه الطريقة ظهرت الحقيقة النيّرة والمقاوِمة لحركة الحرية الآبوية ضد ضغط وظلم الانقلاب العسكري الفاشي الذي وقع في ١٢ آذار عام ١٩٧١.

الآن تدخل مسيرة الحقيقة الآبوية هذه عامها الخمسين. من الواضح جداً أن حقيقة القائد آبو تصبح قائداً للنوروز. فهذه هي المرة الأولى التي استطاعت فيها قيادةٌ حرّةٌ وحركة حزبية السير دون هوادةٍ وجمع التطورات التاريخية.

على هذا الأساس، نحيي الذكرى الخمسين للقيادة الآبوية وولادة حركة الحرية.

ونستذكر الشهداء الأبطال لمسيرة الحرية هذه، الشهداء حقّي قرار، مظلوم دوغان، خيري دورموش، كمال بير، سكينة جانسيز، محمد كارا سونكور، عكيد، بيريتان وزيلان بإجلالٍ واحترامٍ وامتنان ونجدّد عهدنا لهم مرّة أخرى في أن نحقق أهدافهم ونعيد ذكراهم.

لا شكّ، أنّ القائد أوجلان هو أكثر من بذل جهداً في مسيرة الحرية المقدسة هذه التي تستمر بلا توقفٍ منذ نصف قرن. لقد بدأ القائد آبو هذا النضال من جهة وتولّى الحِمل الأشدّ في كل حقبةٍ فيها وأنجز أكبر المهمات صعوبةً. لقد حرّر كقائدٍ حزبنا وشعبنا من نظام الاستبداد الرجعي وأعاد تأسيسه وفقاً لخط الحياة الحرّة. لقد أحيا طريق الحرية المقدسة هذه وأنارها دائماً. ولهذا فمهما عبّرنا له عن امتناننا واحترامنا له ومهما حيّينا هذه الحقيقة من صميم قلبنا نبقى مقصرين في ذلك.

شهداءنا البواسل هم أكثر من دعموا حقيقة القيادة

مرةً أخرى نؤكّد أنّ شهداءنا البواسل هم أكثر من دعموا حقيقة القيادة خلال النصف قرن. لقد أحيت حقيقة الشهداء انتصار النضال وضمنته.

لا شكّ أيضاً أنّ قوات الكريلا الشجعان، أصبحوا قوتنا المقاومة الرائدة التي تقاتل على الخط الفدائي وعاشوا وفقها. لقد سارت النساء والشباب الكرد الشعب الكردي الوطني جميعه على أساس البناء الفدائي. وأسسوا هذه المسيرة البطولية التي تستمر منذ نصف قرن. لقد تعاونت الشعوب التركية، الفلسطينية، العربية، الأرمنية، الآشورية، السريانية، الشعوب والأوساط المضطهدة جميعاً والإنسانية الديمقراطية في مسيرة الحرية المقدسة، وقدّمت لها دعماً قيّماً وعظيماً جداً.

بهذه المناسبة نحيي كل من بذل جهداً في مسيرة الحرية هذه.

ا-كيف تم التاسيس؟

لا شكّ أن ميلاد القيادة الآبوية لم يجرِ في كردستان بشكلٍ فجائي وسهل. لم يظهر حزب العمال الكردستاني على الساحة ويتطور كحركة بسهولة. بل على العكس عاش كل شيء في ظل نقصٍ في الإمكانيات وبصعوباتٍ بالغة. كانت الظروف سلبية من كل الاتجاهات. كانوا قد زجّوا الشعب الكردي في مرحلة الانحلال القومي. فقد عمل النظام الاحتلالي الاستبدادي بلا هوادة. وكما قال القائد آبو: "لم يدعوا كردياً واحداً لا يخون ذاته". لقد تحقق ميلاد القيادة وظهر حزب العمال الكردستاني على الساحة في مثل هذا الوضع وفي ظل كل الصعوبات والسلبيات. واستطاع الشعب الكردي اختيار قائدٍ وتأسيس حركةٍ للحرية رغم كل ضعفه.

كما نعلم فإن أساس الاجتماع قد وقع على أرض كردستان. فالشعب الكردي هو أحد أكثر الشعوب عراقةً في التاريخ. فقد تطورت الثورة الزراعية والقروية بقيادة المرأة على هذه الجغرافية. وقد اضطر الشعب الكردي على مرّ التاريخ إلى المقاومة في وجه الهجمات التي طالته من قبل النظام الحاكم والدولة فقد كانت أراضي كردستان على الدوام عرضةً للهجمات الاحتلالية. وفي النتيجة أصبح تاريخ كردستان تاريخاً للمقاومة الشعبية ضد الهجمات الاحتلالية والساعية للقتال".

كما تناول البيان مراحل تطور المجتمع التاريخي ووضع الشعب الكردي خلال المراحل التاريخية المختلفة.

وتابع : "لقد جرى التقسيم الأولي الدائم لكردستان بين الإمبراطورية العثمانية وإيران بتوقيع معاهدة قصر شيرين عام ١٦٣٩. ومهما تقدمت الإمارات الكردية داخل الإمبراطورية فإنها لم تستطع التوحد وهذا ما تسبب بالتقسيم. وقع أول سقوطٍ في كردستان بعد توجّه على الحداثة الرأسمالية للشرق الأوسط مطلع القرن الـ ١٩. توجّهت الإدارة العثمانية الضعيفة أمام الحداثة الرأسمالية لكردستان بشكلٍ أكبر من أجل زيادة الضرائب والجنود. مما أدى لخوض صراعٍ مع الكرد نتج عنه احتلال كردستان من جديد. والإمارات التي تعرضت للقمع تم القضاء عليها بالسياسات المختلفة داخل نظام الدولة في زمن عبد الحميد.

خلال الحرب العالمية الأولى تم قمع الشعب الكردي بشكلٍ أكبر

خلال الحرب العالمية الأولى قُمع الشعب الكردي بشكلٍ أكبر وذلك في عهد تولي جمهورية الاتحاد والترقي الحكم في تركيا مثله مثل باقي الشعوب. وقد بدأت العقلية التركية المتعصبة إسلامياً بإبادة الشعب الكردي مع الأرمن والروم والسريان. بعد الحرب ومع تأسيس نظام الدولة-القومية قامت كل من بريطانيا وفرنسا بتقسيم كردستان لأربعة أقسام. كل قسم تحت سيطرة نظام مختلف من أنظمة الدولة القومية. لقد أرادوا بذلك إنكار الشعب الكردي والقضاء عليه وتعميق عملية الإبادة القائمة.

وعلى هذا الأساس وقعت المجازر للمرة الثانية والثالثة في كردستان خلال القرن العشرين. لقد نفّذت دول إيران، العراق، سوريا وعلى رأسهم تركيا نظام الإبادة هذا على أساس إنكار الوجود الكردي. لقد تم القضاء على جميع المقاومات التي قامت في وجه هذه الهجمات الاستبدادية وقُمعت. آخرها القضاء على مقاومة الحزب الديمقراطي الكردستاني على أساس معاهدة الجزائر التي عقدت بين إيران والعراق عام ١٩٧٥.

عندما ظهرت القيادة الآبوية في البداية ظهرت على أساس إثبات أنّ "كردستان محتلّة". ولكن خلال وقتٍ قصير ظهر أنّ المجريات الجارية في كردستان لا تشبه مجريات الاحتلال التقليدي الواقع في بقية المناطق. ظهر أنّ الوضع القائم أكثر اختلافاً وخطورةً. فعلى سبيل المثال تعرضت الشعوب الأرمنية والرومية للمجازر والتهجير. ولكن على الأقل لم يتم رفض هويتهم القومية. أما في إبادة الكرد فقد أرادوا عبر ارتكاب ممارسات المجازر الجسدية، التهجير، التغيير

الديمغرافي إنكار الهوية القومية الكردية. وتجاوز رجعيةٍ شديدة. أي أن الإبادة الثقافية في جوهرها تنطوي على الإبادة القومية. ولهذا لا يوجد مثل هذه الممارسات والإبادة في أي مكان آخر.

الإبادة الثقافية لا تقتصر على المجازر الجسدية

فالإبادة الثقافية هي الأشد، فهي لا تقتصر على المجازر الجسدية والتهجير فقط. بل تستهدف اللغة، الثقافة، التاريخ، العقلية وجميع القيم الإنسانية والقومية وتقضي عليها. ويوضع مكان هذه القيم القومية قيماً أخرى مختلفة. أي يتم اتباع سياسة التتريك فيها. كان هذا هو حال كردستان عندما ظهرت القيادة الآبوييية، كان الوضع سلبياً بالكامل.

كانت شخصية القائد أوجلان بعد مرحلة الطفولة ذات طابع تشكيكي بالحياة القائمة. كانت شخصيته باحثة وتتبع أموراً جديدة. لقد أراد تطوير حلٍ من خلال متابعة المشاكل العائلية والمجتمعية. لقد تعرف على القادة السياسيين الكرد داخل المجتمع عن قرب في آمد. ووجد فرصة مراقبة الحقيقة التركية والحركة الثورية الديمقراطية عن قرب".

كما تطرق البيان لمراحل تأسيس القيادة الآبوييية وحزب العمال الكردستاني منذ بداية تأسيسه حتى الآن. إضافة لكيفية مرور ٤٩ عاماً على مسيرة القيادة التاريخية مقابل الصعوبات والعقبات الكبيرة.

ومحاولات سياسات العقلية الإبادية، الاحتلالية والفاشية لتطويق الميلاد الجديد للحرية. واستهداف الاستخبارات التركية حقي قرار أحد المقاتلين البارزين للتجمع في ١٨ أيار عام ١٩٧٧ في عنتاب. ووضع الجانب الاستخباراتي والتجسسي حيز التنفيذ ضد الكرد.

ورد النظام الاحتلالي الاستبدادي على ظهور حزب العمال الكردستاني مع مقاومةٍ جديدةٍ على الساحة بالانقلاب العسكري الفاشي الذي وقع في ١٢ أيلول عام ١٩٨٠. والرغبة بالقضاء على حزب العمال الكردستاني على يد كنعان آفران.

ووضع البند الخامس لحلف الناتو قيد التنفيذ، وبدأت حرب احتلالية مستبدة ضد حزب العمال الكردستاني في كردستان بعد عام ١٩٨٥. والتي تم إدارتها مباشرة من الناتو. وإنهاء الحرب بين إيران والعراق في تموز عام ١٩٨٧ بإعلان حالة الطوارئ.

والعمل بكل قوتهم على زرع الخيانة بين الشعب الكردي، شنّ هجومٍ ممنهج على حزب العمال الكردستاني على الساحة الدولية في ١٩٨٧-١٩٨٨. الهجوم الثاني للناتو على حزب العمال الكردستاني وقع في شهر تشرين الأول عام ١٩٩٢ في باشور. أما آخر هجومٍ ممنهج شنّه الناتو على حزب العمال الكردستاني فكان هجوم المؤامرة الدولية التي وقعت في ٩ تشرين الأول عام ١٩٩٨ والتي لا تزال تستمر إلى الآن.

طبقوا أساليب مختلفة وعديدة

وتابع البيان:"لقد تم التخطيط لهذا الهجوم مباشرةً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. واستهدف القائد آبو مباشرةً، واستخدمت فيها دعم جميع القوى والدول وفقاً للحاجة. طبقوا أساليب مختلفة وعديدة. إذ أرادوا بالأساليب السرية التي نفذوها الحدّ من تأثير القائد آبو وتصفية حزب العمال الكردستاني. وإنجاح عملية إبادة الكرد عبر تصفية حزب العمال الكردستاني. لقد خاض حزبنا، شعبنا وأصدقاؤنا نضالاً لا مثيل له في الحرية والديمقراطية بقيادة القائد آبو منذ ٢٤ عاماً و في عهد حكومات، مسعود يلماز، بولانت آجافيت، وطيب أردوغان وأثناء مؤامرة ١٥ شباط عام ١٩٩٩. هدف المؤامرة كان القضاء على القائد آبو خلال يومٍ واحدٍ لكنه استمر لأربعة وعشرين عاماً دون تحقيق. ولهذا فقد فشلت المؤامرة في حقيقتها".

كما أشار البيان إلى دعم الشعب الكردي لقضية قائده ومقاتليه. ومواجهة الحركة الآبوييية للعديد من المصاعب والعمل على القضاء عليها من خلال خوض نضالٍ لا مثيل له على مر ٤٩ عاماً. إضافة إلى بدء الشعب الكردي لثورة

الانبعاث القومي في ١٩٩٠ الذي يُعدّ حدثاً مهماً وتطوراً تاريخياً.

وأضاف: "واجه القائد آبو وحزب العمال الكردستاني المؤامرة الدولية التي قامت بها إدارة الولايات المتحدة الأمريكية ونفذّتها في العام الـ ٢٦ من تأسيس الحزب. ولا تزال منذ ٢٤ عاماً تجري مقاومةٌ لا مثيل لها ضد خطط الإمحاء والقضاء على هجمات المتآمرين في المؤامرة التي تمت في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٩٨. أفشلوا المخطط الذي أرادوا تحقيقه على القائد آبو بمقاومةٍ تاريخية. ومنعت الإعدام وأفشلت سياسة إمرالي الهدّامة.

انطلقت ثورة الـ ١٩ من تموز عام ٢٠١٢ في إطار صورة تحرير روج آفا. وبهذه الطريقة قدّموا التطبيق العملي للنموذج الجديد. وحقّقت مثل هذه الثورة التي أصبحت مصدراً للشغف والحماس للإنسانية جمعاء.

هناك مقاومةٌ تاريخية تُخاض ضد داعش بقيادة القائد آبو وحزب العمال الكردستاني منذ ثماني سنوات. النضال الذي تجسّد بمقاومة مخمور، شنكال وكوباني قضى على داعش. ولعب التوافق الكردي مع الشعوب الأخرى على رأسها الشعب العربي، دوراً تاريخياً وحقق نتائج مهمة. ستنعكس أهمية هذه العملية التي لا تزال مستمرةً إلى اليوم على الأيام القادمة. وخاصةً أن وقف عمليات الإبادة التي قام بها داعش بحق الكرد الإيزيديين في شنكال قد أنقذ الكرامة الإنسانية.

المنجزات التي تم تحقيقها خلال ٤٩ عاماً

كما تناول البيان المنجزات التي تم تحقيقها خلال ٤٩ عاماً، مشيراً إلى أن حقيقة القائد آبو وحزب العمال الكردستاني كانت أحد أهم المواضيع التي تمت مناقشتها خلال ٤٩ عاماً.

لا وجود لأي نموذج موحد للحل عدا نموذج آبو

وأضاف البيان:"لا وجود لأي نموذجٍ موحّد ومؤثر للحل عدا نموذج القائد آبو الذي يتطور في كردستان. وهذا ما يوجّه جميع الأبحاث إلى حقيقة القائد آبو وثورة حرية كردستان. وهذا البحث سوف يتزايد أكثر في المرحلة القادمة. طبعاً لن نستطيع ذكر كل المكاسب التي جعلتها حقيقة القائد آبو وحزب العمال الكردستاني تتحقق لدى الشعب الكردي وشعوب الشرق الأوسط والإنسانية جمعاء منذ ٤٩ عاماً بشكلٍ موسّع وفي جميع المجالات هنا. لكن الوقوف عند المنجزات التي تم تحقيقها والتطورات الاكثر أهمية التي وقعت خلال ٤٩ عاماً هو أمرٌ بغاية الأهمية.

لا شكّ أن ميلاد القيادة في كردستان يعدّ ثورةً بحد ذاتها. فهي ثورة الإنسان الحر، وهذا يشير إلى أن هناك عمليةً ثوريةٌ جديدة بدأت داخل المجتمع الكردي.

إذ أننا نشهد منذ ٤٩ عاماً في كردستان تغييراً في أسلوب الحياة والعقلية القائمة. حيث يتم كسر أسلوب الحياة القديمة وعقليتها، أسلوب حياة العمالة، والقوى المحتلة والمستبدة. واستبدالها بأسلوب الحياة والعقلية الآبوية. فهناك تغيراتٌ مهمةٌ طرأت على المنهج الأخلاقي، الفكر، معايير القول والرفض، المفاهيم الأخلاقية والثقافية، الشجاعة والتضحية الاجتماعية والشخصية. يمكن ألا يكون بالمستوى الذي نطمح إليه، وأن هناك العديد من الخصائص التي نراها خاطئة ولكن على الأقل فإن كل هذا لا يستطيع تغطية ثورة الحقيقة الكبرى لكردستان أو التقليل من أهميتها. عند متابعة التغييرات التي أحدثها القائد وحزب العمال الكردستاني في المجتمع يجب أولاً النظر إلى التغييرات الروحية، الشعورية، المناهج الفكرية، العلاقات الاجتماعية، وقيمها الأساسية. لأن هناك تحولاً ثورياً يعاش في كردستان على المستوى النموذجي. فعلى سبيل المثال طرأت تغييرات كبيرة على تأثير الإبادة الثقافية.

لقد تخلصوا من الفرد الكردي الذي كان على مستوى عالٍ من الأنانية، التعصب العائلي، اليأس، الجهل، التصور، الكره، التشتت، الخجل، الخوف قبل ٤٩ عاماً. واستبدلوه بكردي يولي الأهمية للقيم القومية والاجتماعية، التضحية،

الشجاعة، وذو ثقافةٍ عالية وأخلاق وإرادة وروح حرّة.

الاجتماع والقومية الكردية التي تطورت حديثاً هي ذات منهجٍ وعقليةٍ حرةٍ وديمقراطية. فقد تقدمت معايير الوطنية لديهم. وظهر مستوى وتصور جديد للوطنية".

كما أتى البيان على ذكر التغييرات الاجتماعية التي طرأت على صعيد موضوع المرأة. والفرق الكبير بين المرأة المعاصرة والمرأة ما قبل ٤٩ عاماً. فهي أصبحت تقود ثورةً كاملةً بعد أن كانت لا تستطيع مغادرة المنزل في السابق. وانضمت إلى الحياة السياسية والقيادية وأصبحت تتولى حمايتها الجوهرية وتنظيمها الذاتي.

كما ذكر البيان أن النقد والانتقاد يعتبران من أكثر المواضيع أهمية داخل المجتمع الكردي. فقد تم التخلص من الشخصية القاسية والعدوانية وحلّت محلها شخصيةٌ ومجتمعٌ منتقدٌ وناقد. لقد تطورت قوةٌ نقدية وثقافة انتقادية بقيادة القائد آبو وحزب العمال الكردستاني. لقد ظهر شخصٌ ليّنٌ وحكيم قادرٌ على رؤية تقصيرات وأخطاء الحياة ويعترف بها وتحديد قوة تغييرها من خلال النقد.

وجوب رؤية حقيقة القيادة

وتابع البيان:"لا شكّ أن مصير جميع هذه التغييرات مبادئها ومعاييرها داخل المجتمع تظهر حقيقة القائد آبو ولهذا فإن أهم تطورٍ جرى خلال ٤٩ عاماً هو وجوب رؤية حقيقة القيادة التي لقيت قبولاً كبيراً لدى الشعب الكردي وانتشر اليوم لدى جميع الشعوب المضطهدة. لقد ظهر القائد آبو في نوروز ١٩٧٣ من أجل ملء فراغ المهام القيادية، والسير على خطا قياديي الحركة الثورية التركية، ماهير جايان، دينيز كيزميش، وإبراهيم كايباك كايا. كما لا شكّ أنّ أعمق ميلاد للقيادة تقدم في مرحلة إمرالي بتغيير النموذج. وهذا ما يعد الميلاد الثالث.

وطبعاً يشكل تأسيس الريادة الحزبية والكريلا أحد أبرز المنجزات التي تحققت خلال ٤٩ عاماً الماضية مع ميلاد القيادة وتطور ثورة الحقيقة".

مهام العام الخمسين

كما أتى البيان على ذكر مهام العام الخمسين من تأسيس الحزب قائلاً:"نستقبل عامنا الخمسين بحملة حان وقت الحرية، نحن نريد إسقاط فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وكسر نظام العزلة والتعذيب في إمرالي. وعلى أساس تحقيق الحرية الجسدية للقائد آبو وتحرير كردستان ودمقرطة تركيا والشرق الأوسط. ونحن نمتلك الفرص المتاحة والقوة الكافية للنضال بشكلٍ أكبر.

قبل كل شيء يجب أن نفهم حقيقة القيادة بشكلٍ أكبر ونصعّد من فعاليته خلال العام الخمسين لظهور القيادة وحزب العمال الكردستاني. وسوف نحقق هذا في أجزاء كردستان الأربعة وفي جميع أنحاء العالم أيضاً. سوف ننشر الخط الآبوي عند جميع الشعوب المضطهدة. ونحوله لتنظيم وعملية.

يجب أن نطور النضال والعمل الجاري في كل المجالات سواء في إطار أهداف الحملة أو في أسلوب حرب الشعب الثوري. ونسير به نحو الانتصار. كما يجب تنظيم جميع مجالات النضال والعمل الاجتماعي، السياسي، العسكري، الأيديولوجي وفقاً للاحتياجات الاستراتيجية القائمة. وتطبيقها بما يخدم نجاحها. والقتال ضد فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في الجبال والسهول والمدن وكل مكانٍ يهاجمنا فيه.

وتطوير الحماية الجوهرية للشعب، وتقوية التحركات الاستخباراتية. وإلحاق ضرباتٍ موجعةٍ بالعدو الفاشي المستبد أينما وجد. سيطّور شعبنا الوطني بقيادة حركات المرأة والشبيبة التدريب والتنظيم في أجزاء كردستان الأربعة وخارجها. وتنظيم الفعاليات وفقاً لهذا الأساس. ستتم جميع تحركاتنا الترويجية على أساس حملة العام الخمسين.

وتطبيق نضال أيديولوجي ناجح. والوصول لمستوى القدرة على القضاء على الحرب النفسية الخاصة.

العمل على تطوير الثورة الثقافية التي تشكل أهميةً كبيرةً بالنسبة لثورتنا في الحرية. كما يشكّل مجال العلاقات الخارجية والتحالفات أحد أهم الأعمال التي يجب القيام بها في عامنا الخمسين. ستقوم لجاننا وممثلونا الذي يقومون بالعمل الدبلوماسي حول العالم بتطوير العلاقات مع الشعوب التركية والسورية والعراقية والإيرانية. وإضفاء أهمية للنضال المشترك بينها عقد اتفاقيات استراتيجية. وتطوير أعمال توحيد الشرق الأوسط الديمقراطي على كل المستويات من خلال العمل مع الشعوب التركية والعربية والفارسية والأرمنية والسريانية. وتقوية العلاقات والاتفاقات مع جميع الحركات النسائية والشبابية والمنظمات البيئية وجميع القوى المناهضة للفاشية والرأسمالية على الصعيد العالمي.

وعلى هذا الأساس، ندعو أولاً أحزابنا ولجاننا وتنظيماتنا وجميع الرفاق الحزبيين وقوات الكريلا الأبطال، وحركات المرأة والشبيبة وكامل شعبنا الوطني في كل مكان إلى فهم حقيقة القيادة وحزبنا الذي وصل لعامه الخمسين. والتعريف بمهام العام الخمسين بشكلٍ صحيح. وتبنيها بقوةٍ، وإيصال حملة حان وقت الحرية في العام الخمسين لتحقيق أهدافها في تحقيق الحرية الجسدية للقائد آبو.

دعوة الاصدقاء والقوى الثورية

ندعو أصدقاءنا الأعزاء وجميع القوى الثورية والديمقراطية التركية وحركات المرأة والشبيبة، والمنظمات العمالية وجميع الشعوب المضطهدة لتقوية نضال الثورة الوحدوية ضد حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية. وتأسيس تركية ديمقراطية على أساس حرية الكرد من خلال إسقاط فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في العام الخمسين للقيادة والحزب.

كما ندعو العرب، جميع القوى الديمقراطية، الثورية والشعوب المضطهدة، منظمات المرأة والشباب، الأوساط المناهضة للرأسمالية والامبريالية في الشرق الأوسط لخوض النضال الديمقراطي معاً ضد ديكتاتورية الدولة القومية العميلة ذات السيادة الأجنبية في منطقتنا ليعيش شعبنا بإصرار وسعادةٍ وحرية.

ندعو جميع القوى الاشتراكية، الثورية والديمقراطية، منظمات المرأة والمجتمع، الحركات البيئية، الأوساط العمالية، وجميع التنظيمات والأحزاب المناهضة للرأسمالية والامبريالية، والأوساط الحرة المناهضة للفاشية في العالم، لخوض نضال حر وديمقراطي وأخوي ضد النظام المهيمن ودولة نظام الحداثة الرأسمالية التي مرّ عهدها وأصبحت تخلق أزماتٍ على الدوام. وتأسيس الكونفدرالية الديمقراطية العالمية التي يعيش فيها الجميع بحرية وديمقراطية. فلترتعب الرجعية في كل مكان، ولتعلم بمجيء ثوار القرن الآبويي. تنتشر ثورة الحقيقة الآبوية خطوةً خطوة في كل مكان.

كل ما قمنا به خلال ٤٩ عاماً سيكون انعكاساً لما سنقوم به خلال العام الخمسين للقيادة وحزب العمال الكردستاني.

على هذه الأسس، نهنّئ جميع الرفاق الحزبيين، شعبنا الوطني وأصدقاءنا الثوريين والديمقراطيين وفي مقدمتهم القائد آبو مرةً أخرى. فلنجعل العام الخمسين للقيادة والحزب عاماً لأكبر انتصار في التاريخ.

فلتفنى الديكتاتورية الفاشية المحتلة والمستبدة

فليحيا نضال الحرية والديمقراطية

فلتحيا مقاومة العام الخمسين

فليحيا انتصار شعبنا وحزب العمال الكردستاني وحزب حرية المرأة الكردستانية

فليحيا نوروز

يحيا القائد آبو.

أردوغان يتودد للكرد ويصف « الكردستاني» بـ "الانفصالي"

*خبر24

وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان الكرد بالأخوة وزعم أنهم تعرضوا للظلم '' أن إخوتي الكرد في تركيا تعرضوا للظلم والاضطهاد على مر عقود، إلا أنه وقبل "٩٢٥ يوماً خرجت حفنة من الأمهات الشجاعات ليقلن للظالمين "إيدي بسه" كفى كفى".جاء ذلك في كلمة لأردوغان خلال مشاركته ببرنامج "جوائز الخير الدولية" في العاصمة أنقرة، يوم الثلاثاء، حيث أشار أن جائزة الولاء الثانية لهذا العام ستمنح "لأمهات ديار بكر الشجاعات" اللاتي يعتصمن منذ أشهر أمام مكتب حزب الشعوب الديمقراطية بدعم مباشر من المخابرات التركية.

وادعى الرئيس التركي، أن "أخوتي الكرد تعرضوا للظلم والاضطهاد، واحترقت مدارسهم، التي كانت تعتبر أفضل مدارس أوروبا وأفخمها وأغلبها جديرة بأطفالهم، وقتل معلميهم على يد "التنظيم الانفصالي" في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني "PKK"، وخرجت أمهات ديار بكر الشجاعات ليقلن لهذا التنظيم الانفصالي "إيدي بسه" كفى كفى".وأضاف أردوغان في مزاعمه، أن "صرخة أمهات ديار بكر، "نريد أبنائنا" منذ "٩٢٥" يوماً، هي إحدى أقوى الصفعات على وجوه الانفصاليين وامتداداتهم".

وتابع، أن "بـلاده ستبقى دائماً مـلاذاً للمظلومين بالأمس جاؤوا من العراق وسوريا وأفغانستان ، واليوم جاؤوا من أوكرانيا. لا نعرف من أين سيأتون غدًا، لكن هذا البلد سيظل دائمًا مأوى للمضطهدين".

واعتقلت السلطات التركية أغلب السياسيين والصحفيين والنشطاء والاعلاميين وكل من ينطق بكلمة دعم للقضية الكردية , وازدادت هذه الاعتقالات وهذا الاضطهاد بصعود الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الى سدة الحكم في البلاد بداية كرئيس وزراء والآن رئيس للجمهورية بعدما قام بإعطاء الصلاحية الكاملة لمنصب رئيس الجمهورية في تغير القوانيين واعطاء القرارات في البلاد.

عريب الرنتاوي:

في ذكرى سقوط الخلافة... هل بلغت «العثمانية الجديدة» خط نهايتها؟

حدث ما كان متوقعاً، وعادت مياه العلاقات التركية الإسرائيلية إلى مجاريها، ومن بوابة قمة غير مسبوقة منذ قرابة الخمسة عشر عاما بين رئيسي البلدين، ليستكمل رجب طيب أردوغان، مسلسل الاستدارات في سياسته الخارجية، التي كان بدأها مع السعودية والإمارات، وما زال يسعى في ترجمتها في مصر، ضع جانباً مبادراته «الانفراجية» حيال أرمينيا واليونان، ودائماً بالعودة إلى نظرية وزير خارجيته الأسبق، أحمد داود أوغلو حول «تصفير المشاكل»، وبعد سنوات عشر من الانقلاب عليها.

«إنه الاقتصاد يا غبي»، عبارة قالها جيمس كارفيل – المستشار الاستراتيجي في حملة بيل كلينتون الانتخابية (١٩٩٢)، تفسر أكثر من غيرها، «سرّ» هذه الاندفاعة التركية لاستحداث كل هذه الاستدارات، فالحال الاقتصادي ومصير «الليرة»، هما «الناخبان الكبيران» في انتخابات حاسمة، رئاسية وبرلمانية، لم يعد يفصل الأتراك عنها سوى سنة أو أزيد قليلاً.

ولكم كانت لافتة، تلك الحماسة التركية الفائضة، لاستعادة العلاقات مع إسرائيل إلى دفئها السابق، زمن الحرب البادرة وما بعدها، إذ تولى الجانب التركي، والرئيس شخصياً، مهمة الترويج لقرب «التطبيع» بين البلدين، وتحديد الرزنامة الزمنية لمساراته القادمة، في حين أظهرت إسرائيل، على غير عادتها، قدراً كبيراً من التريث و«المشروطّية» عند تناولها لهذه المسألة، فـ«السلطان العثماني» لم يكن موضع ثقة في تل أبيب، وهو المتهم

بـ»العداء للسامية»، فضلاً عن «لائحة مطالب» أعدتها القيادة الأمنية الإسرائيلية مسبقاً، كشرط لتطوير هذه العلاقة وتزخيمها، وأهمها تلك المتعلقة بعلاقة أنقرة مع حركة حماس.

«سلّة» من الاهتمامات والمصالح

على أيـة حـال، لتركيا «سلّـة» من الاهتمامات والمصالح، التي تسعى لملئها وهي تلج عتبة جديدة في علاقتها مع إسرائيل:

(١) الملف الاقتصادي، بكل صفحاته، من سياحة وتجارة ونقل وترانزيت واستثمار...

(٢) ملف الطاقة ورغبة أنقرة في تحويل تركيا إلى منصة لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، وربما الحصول على قسم منه لتلبية احتياجاتها المحلية...

(٣) الملف الأمني – الدفاعي، حيث تقف تركيا على عتبة تحول كبير في صناعاتها العسكرية، وهي تحتاج للتكنولوجيا الإسرائيلية المتقدمة، لتطوير هذه الصناعات وتعزيز قدراتها التنافسية...

(٤) الملف السياسي، حيث ترى أنقرة في إسرائيل، بوابة كبرى، لتجسير خلافاتها مع الغرب والولايات المتحدة، بعد سنوات من المدّ والجزر.

في المقابل، تعوّل إسرائيل كثيراً على الفرص المتاحة في هذه الميادين الأربعة، لتعظيم مصالحها، فتركيا لاعب إقليمي كبير، ودولة لها وزنها في منظومة العالم الإسلامي، والعلاقات الجيّدة معها، كفيلة بتعزيز «المسار الإبراهيمي» وتطويره وتوسيعه ليشمل دولاً عربية وإسلامية أخرى، ستكون أقل ترددا في خطب ود الدولة العبرية.

لتأتي الأزمـة الأوكـرانـيـة، فتضيف إلـى «لائحة المشتركات» بين الجانبين، عناوين جديدة، فمواقف البلدين من هذه الأزمة، ومصالحهما، تبدو متقاربة إلى حد كبير...كلاهما لا يريد القطع والقطيعة مع موسكو، حيث المصالح الاقتصادية والتجارية والحسابات الأمنية والسياسية تحول دون ذلك...وكلاهما، حليف للغرب وإن بتفاوت، ولا يريد القطع والقطيعة مع الولايات المتحدة و»الناتو»...وكلاهما، يرتبط بأوكرانيا بشبكة مصالح، متعددة الأوجه، وصداقة حميمة تكاد تصل حافة التحالف...وكلاهما، لهذه الأسباب مجتمعة، يعرض نفسه كوسيط في هذه الأزمة، وليس طرفاً «خشناً» على خطوط التماس والمواجهة.

> **حان الوقت على ما يبدو لسقوط خلافة «العثمانية الجديدة»**

من بين ملفات العلاقة الثنائية بين الجانبين، تبدو الـعـلاقـة مـع حماس والموقف من المسألة الفلسطينية، واحـدة مـن أكـثـر العناوين إثارة للحساسية...تركيا لا تُخفي احتضانها لـلـحـركـة فـي سياق احتضانها للجماعات الإخوانية والإسلامية في المنطقة، مع ميزة إضافية لصالح حماس، كونها فريقاً فلسطينياً فاعلاً... والحكومة التركية لم تخف يوماً، تأييدها المتحمس لحل الدولتين وقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

هنا، ثمة ما يشير إلى مقاربة تركية، أكثر براغماتية في التعامل مع هذه المسألة، ففي مقابل إلحاح إسرائيل على «شرط» إبعاد حماس عن تركيا، لن تمانع أنقرة، في منع حماس من استخدام الأراضي التركية كمنصة لاستهداف إسرائيل، وتركيا في ذلك، لن تجد صعوبة تذكر، فهي وبرغم علاقاتها المتطورة مع حماس، لم يسجل عليها أنها زودتها برصاصة واحدة، أو دعمت جهازها العسكري بأي شكل من الأشكال، والأرجح أن حماس ستحتفظ لبعض الوقت، يطول أو يقصر، بوجود سياسي رمزي في تركيا،

لكن «شهر العسل» ومواسم المهرجانات واللقاءات على أرفع مستوى، قد انتهى إلى غير رجعة.

وتركيا ستحذو حذو دول عربية، «مطبعة» أو «ممانعة» في استمرار الحديث عن «حل الدولتين، وهو حديث لم يعد مكلفاً بشيء، ولا يُرتب على قائله، أية أعباء أو التزامات، بعد أن بات ضرباً من «لزوم ما لا يلزم»، وهذا ما ظهر عليه خطاب أردوغان في مباحثاته مع نظيره الإسرائيل، فالمسألة الفلسطينية، وفقاً لقوله، لها «حساسية خاصة» عند الأتراك، يجب أخذها بنظر الاعتبار، متخلياً على ما يبدو عن خطابه المثقل بعبارات الاتهام والتهديد والوعيد...خطاب ناعم، حلّ محلّ خطاب التجييش والتحشيد، ضد السياسات والممارسات الإسرائيلية.

وإذا كان من الصعب الجزم، بأن كل العقبات التي كانت تعترض استعادة العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، قد ذُلِلت، أو هي في طريقها إلى ذلك، فإن من المؤكد أن ثمة استعجال تركي لتزخيم هذه العلاقات، التي لم تنقطع يوماً، حتى في ذروة الحروب الكلامية بين الجانبين، وبدءاً بملف الغاز والطاقة، الذي توليه تركيا (بل والعالم) اليوم، أولوية فائقة، في ضوء تداعيات الأزمة الأوكرانية، والأرجح أن إسرائيل ستتراجع عن سياسة «الاستمهال» التي ميّزت استجابتها للمبادرات التركية التطبيعية.

ومن المؤكد أن التطبيع التركي – الإسرائيلي، سيصب في صالح أنقرة وعلاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة، بل ومع معظم، إن لم نقل جميع، الدول العربية، المنخرطة بدورها، بهذا القدر أو ذاك، سراً وعلانية، في علاقات تطبيعية مع إسرائيل...والمؤكد أن إسرائيل ستجد في علاقاتها المتجددة مع «السلطان»، ما يعزز أهدافها بتطبيع العلاقات مع العالمين العربي والإسلامي، من دون «شرط» حل القضية الفلسطينية والوصول إلى سلام نهائي مع الفلسطينيين، كما أن نظرية «المصالح والأهداف المشتركة» التي تجمع إسرائيل بدول الاعتدال العربي والإقليمي السنيّة، في مواجهة التهديدات، ستجد دفعة جديدة، سيما أن قدّم أردوغان ما يكفي من «أوراق الاعتماد» لتل أبيب، لإدراجه في قائمة الاعتدال السنيّ.

لكن في المقابل، ستكون للقفزة التركية الكبرى باتجاه إسرائيل، وقع الصدمة على حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية، وسيفقد أردوغان رصيداً شعبياً جعله من أكثر قادة المنطقة «جماهيرية»، والحقيقة أن من يتابع مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ يتلمس هذا الانقلاب في المزاج الشعبي العربي، إذ حلت صورة «الخيّالة العثمانيين» الذين رفعوا العلمين الإسرائيلي والتركي وهم يمتطون صهوات جيادهم، محل صور أردوغان في «دافوس» وأسطول «مافي مرمرة».

> **للقفزة التركية باتجاه إسرائيل، وقع الصدمة على الإسلام السياسي**

وتحت وقع هذه القفزة الكبرى التي أقدم عليها أردوغان، لم تتردد حركات إسلامية ومجالس علمائية سنيّة، عن إصدار بيانات الشجب والاستنكار والاستهجان، وهم الذين كانوا جنّدوا أنفسهم، للدفاع عن «السلطنة»، وانتعشت في صدورهم أحلام «الخلافة».

بعد مئة عام على سقوط الخلافة العثمانية القديمة، حان الوقت على ما يبدو لسقوط خلافة «العثمانية الجديدة»، أقله في نظر قطاعات عريضة من الرأي العام العربي، وحتى التركي، تلكم نقلة، من السابق لأوانه، معرفة كيف ستؤثر على حظوظ أردوغان وحزب العدالة والتنمية في انتخابات ٢٠٢٣، وتلكم مسألة أخرى.

*موقع فضائية «الحرة»الامريكية

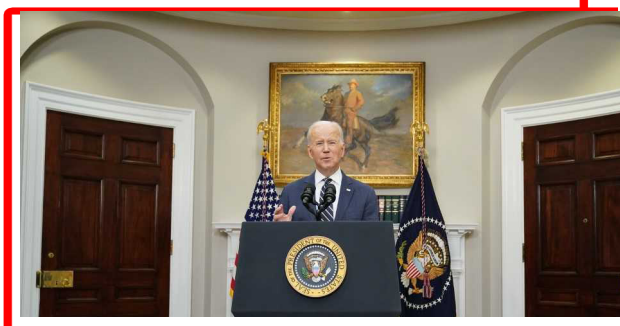

بايدن يصف بوتين لأول مرة بـ«مجرم حرب»

*المرصد

وصف الرئيس الأميركي، جو بايدن، الأربعاء، الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لأول مرة بـ«مجرم حرب»، وفق ما أفاد به مراسل «الحرة» في البيت الأبيض.وقال بايدن للصحافيين «أعتقد أنه مجرم حرب».

وأفادت الناطقة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، أن بايدن كان «يتحدث من قلبه» بعدما شاهد على التلفاز صورا «للأفعال الهمجية التي يقوم بها دكتاتور متوحش عبر غزوه بلدا آخر».واضافت ساكي قولها: «لا نرى أي مؤشرات للتهدئة أو خفض التصعيد من جانب القوات الروسية».

ويأتي ذلك بعد أن أعلن بايدن تقديم مساعدات عسكرية أميركية غير مسبوقة لأوكرانيا، تتضمن طائرات مسيرة لمساعدتها في حماية مجالها الجوي أمام الهجوم الروسي.

وقال بايدن، قبيل توقيعه على مشروع قانون يسمح بتقديم مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة ٨٠٠ مليون دولار، «بدأنا في مساعدة أوكرانيا قبل بداية الحرب وأخذنا تهديدات (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين بكل جدية».

وكـان وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قال إن البنتاغون سيتحرك بسرعة لتأمين المساعدات العسكرية الإضافية العاجلة التي أقرها الرئيس بايدن لأوكرانيا.وأوضح أوستن أن حزمة المساعدات الأخيرة ترفع المساعدات الأمنية لأوكرانيا، تحت إدارة بايدن إلى أكثر من ملياري دولار.

بوتين: لن نوقف العمليات العسكرية حتى ننزع سلاح أوكرانيا

من جهته أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، أن العملية العسكرية في أوكرانيا ستستمر حتى النهاية، مشددا على استنفاد كافة الأساليب الدبلوماسية لحماية الأمن القومي لبلاده.

وأوضـح الرئيس الروسي في كلمة عن العملية العسكرية، أن أوكرانيا خططت بدعم من قوى غربية لشن عدوان علينا، لافتا إلى عدم السماح بتحويل أوكرانيا إلى جبهة تستخدم في الحرب ضدنا.

وأشار الرئيس الروسي في كلمته أيضاً إلى أنه لم يكن هناك خيار لحماية الأمن القومي الروسي غير الهجوم على أوكرانيا، وأن الغرب يستخدم العملية العسكرية على أوكرانيا ذريعة لفرض العقوبات على بلاده.

أزمة أوكرانيا و تداعياتها على الأمن الدولي

*المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

حشدت روسيا عشرات الآلاف من القوات على طول الحدود الأوكرانية، في عمل يمكن أن يتحول إلى أكبر صراع عسكري على أراضي أوروبا منذ عقود. فمن ناحية تُمثل الأزمة الأوكرانية مسرحاً أكبر لروسيا لمحاولة إعادة تأكيد نفوذها في أوروبا والعالم. ومن ناحية أخرى تتصاعد المخاوف داخل الاتحاد الأوروبي المتعلقة بأمن أوروبا واقتصادها، كذلك توافقها الجغرافي والسياسي إذا استمرت الأزمة الأوكرانية لفترة أطول.

التحول الأوروبي الألماني في السياسات الخارجية و الدفاعية

زودت عدة دول أوروبية أوكرانيا بالأسلحة، حتى ولو لم يكن ذلك كافياً بالنسبة للحكومة في كييف. وأرسلت تركيا طائرات بدون طيار (طائرات بيرقدار) تم استخدامها ضد الانفصاليين في الشرق. أما بريطانيا العظمى فقد مدت أوكرانيا بمدافع مضادة للدبابات ومتخصصين لتدريب القوات الأوكرانية، إضافة إلى عربات مدرعة. علاوة على ذلك هناك أيضاً مساعدات عسكرية قدمتها دول البلطيق وجمهورية التشيك.

وفي إطار توفير المعدات والمنصات العسكرية وتعزيز إمكانات ومرونة القوات المسلحة الأوكرانية تم تخصيص مبلغ (٤٥٠) مليون يورو للجيش الأوكراني من قبل الاتحاد الأوروبي في ٢٨ فبراير ٢٠٢٢. أزمة أوكرانيا ـ مابعد أعتراف روسيا بإقليمي "دونيتسك ولوغانسك"، هل من حرب محتملة ؟

تخلت ألمانيا عن نهج "التريّث في تعزيز قدراتها العسكرية" رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا. ويعكس هذا النهج مدى التحوّل الكبير في السياسة الألمانية الخارجية والدفاعية. وبالرغم من الحظر الذي تفرضه ألمانيا على تصدير الأسلحة الفتاكة إلى مناطق النزاع، أعلنت الحكومة الألمانية في ٢٧ فبراير ٢٠٢٢ أنها بصدد تسليم أوكرانيا (١٠٠٠) صاروخ مضاد

للدبابات و(٥٠٠) صاروخ أرض – جو من نوع "ستينغر" من مخزون الجيش الألماني، كذلك تعزيز قواتها المنتشرة شرقاً في إطار حلف شمال الأطلسي، لا سيّما في سلوفاكيا.

خصصت الحكومة الألمانية (١٠٠) مليار يورو لقواتها المسلحة فيما تتطلع إلى زيادة الإنفاق الدفاعي في ضوء الغزو الروسي لأوكرانيا عبر استثمار أكثر من (٢٪) من ناتجها المحلي الإجمالي على الجانب الدفاعي كل عام. لا يزال حلف الناتو يدعم أوكرانيا عبر تقديمه المزيد من أنظمة الدفاع الجوي، والمزيد من الأنظمة المضادة للدبابات والمضادة للطائرات والذخيرة في ٢٧ فبراير ٢٠٢١ بالإضافة إلى تأييده لانضمام كييف إلى الحلف.

ولأول مرة في تاريخه تم تفعيل قوة الرد التابعة له في ٢٥ فبراير ٢٠٢٢ وذلك عبرتنشيط القوة متعددة الجنسيات المكونة من قوات برية وجوية وبحرية وقوات العمليات الخاصة من الحلفاء والتي تتكون من (٤٠) ألف جندي دون ذكر عدد القوات المقرر تنشيطها كإجراء دفاعي رداً على روسيا.

أسباب التحول الأوروبي الألماني

هناك العديد من النقاشات الأوروبية حول كيفية إدارة التحديات الأمنية التي تفرضها الصراعات على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي ومدي تأثيرها على أمن الاتحاد الأوروبي. فعلى سبيل المثال، تشير التقديرات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي في ٢٧ فبراير ٢٠٢١ إلى أنّ (٧) ملايين أوكراني سوف ينزحون من بلادهم على خلفية الغزو الروسي.

كذلك تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تشير إلى أنّ أكثر من (٣٦٨) ألف لاجئ فرّوا من أوكرانيا في اتّجاه الدول المجاورة. ما قد يتحوّل إلى الأزمة أمنية وأنسانية في أوروبا. فهناك تفكير في مؤيّدة لفكرة تفعيل "آلية الحماية المؤقتة" في الاتحاد لتأمين المأوى للذين سوف يصلون إلى الدول الأروبية المجاورة.

يري "بريندان سيمز" مدير مركز الجغرافيا السياسية في جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة في ١٥ يناير ٢٠٢٢ أن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى التحول لأن يكون دولة واحدة برئيس واحد وبرلمان واحد حتى يصبح لاعباً جيوسياسياً قوياً، فعن طريق الوحدة تمكنت الولايات المتحدة التي كانت تتألف من خمسين ولاية في تشكيل دولة واحدة وتجميع قوتها. بيد أن سيمز أقر بأن تحقيق بلدان الاتحاد الأوروبي هذه الوحدة الكاملة يعد أمراً غير مرجح حدوثه حالياً، مضيفاً "للأسف مع استمرار هذا الوضع ، لن يكون الاتحاد الأوروبي قادراً على فعل ما يريد إذ ستظل قوته مشتتة".

لماذا لن تتدخل واشنطن عسكرياً ؟

قدمت الولايات المتحدة أكثر من (٢/٥) مليار دولار من المساعدات العسكرية لأ وكرانيا منذ عام ٢٠١٤ وقدمت لكييف زوارق دورية ومدرعات، وبنادق، وطائرات مسيرة وأنظمة رادار أو أجهزة للرؤية الليلية، ولكن كل المؤشرات والبيانات الرسمية تؤكد عدم تدخل واشنطن عسكرياً في الأزمة الأوكرانية ورجع ذلك لعدة أسباب منها.

لا توجد معاهدة ملزمة تحمل إلتزامات تجبر الولايات المتحدة على الإقدام على هذه المخاطرة في أوكرانيا.

لا توجد مصالح أمريكية ترتبط بالأمن القومي الأمريكي في أوكرانيا. فأوكرانيا ليست جارة للولايات المتحدة، وليس بها قاعدة عسكرية أمريكية، ولا يوجد بها احتياطات استراتيجية من البترول كما أنها ليست شريكاً تجارياً رئيسياً.

سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن لاتتبنى سياسة التدخل العسكري، وذلك يعود إلى غريزة الرئيس بايدن القائمة على "عدم التدخل عسكريا". لاسيما أن حرباً بين أكبر قوتين نوويتين في العالم لن تكون أمراً سهلاً على المستوى

الإقليمي والدولي.

أظهر استطلاع للرأي – أجراه مركز AP-NORC في ٢٥ فبراير ٢٠٢٢- أن (٧٢٪) من الأمريكيين قالوا إن بلادهم يجب أن تلعب دوراً "محدوداً" في الصراع الروسي – الأوكراني، أو لا تتدخل مطلقاً. أزمة أوكرانيا ـ "غزو" القوات الروسية إلى شرق أوكرانيا ـ هل من مواجهة محتملة مع الناتو؟

استنزاف بايدن لروسيا وأوروبا

تكمن المعضلة الألمانية والأوروبية في كون الارتدادات العكسية الناتجة عن فرض العقوبات على روسيا كبيرة، وذلك بالمقارنة مع ارتدادتها على واشنطن لاختلاف مدى الارتباط الاقتصادي مع روسيا. لاسيما أن روسيا لا تزال تحتل المركز الخامس بين كبريات الأسواق التي يصدر لها الاتحاد الأوروبي، كما تعتبر روسيا ثالث الموردين للتكتل بعد الصين والولايات المتحدة. بالتالي فإن أي عقوبات جدية جديدة من شأنها أن تضر بأوروبا وتضع الاقتصاد الروسي تحت ضغط العقوبات الأوروبية.

الأزمة الأوكرانية قد تحقق لواشنطن العديد من الأهداف منها تأزم العلاقات بين موسكو ودول التكتل الأوروبي ، وإعادة تقييم العلاقات مع موسكو. وقد تتخذ أوروبا مواقف متشددة تجاه موسكو. بالإضافة إلى وضع حد لطموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتمدد الخارجي والهيمنة على أوروبا عبر استراتيجية دبلوماسية الغاز التي تضر بالمصالح الأمريكية في أوروبا. والمكسب الأكبر لواشنطن هو التفرغ لمواجهة نفوذ الصين المتصاعد.

أزمة أوكرانيا، نقطة تحول لقواعد الغرب في مكافحة الإرهاب

أسست الأزمة الأوكرانية تحولات مهمة على مستوى القارة الأوروبية، أبرزها إحياء مفهوم الأمن الأوروبي، والاتجاه إلى إمكانية اختفاء بعض الظواهر الأوروبية مثل الحياد الفنلندى والسويدى، والتحول الأهم في هذا السياق تمثل في خروج ألمانيا عن أحد ثوابت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والمتمثل في تحجيم الإنفاق العسكري وعدم التورط في أي أعباء عسكرية خارجية. كما خلقت الأزمة سياقاً جديداً لإعادة النقاش حول فكرة الجيش الأوروبي الموحد، وتعميق الشراكة عبر الأطلنطي. ملف: أمن دولي &#٨٢١١; أزمة أوكرانيا و الرهان على الدور الأوروبي

التحولات في الأمن الأوروبي

تغير الأمن الأوروبي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا أكثر مما تغير في السنوات الـثلاث والثلاثون السابقة، فقد جاءت التغييرات السياسية والدفاعية للدول والمؤسسات الأوروبية مفاجئة ودرامتيكية، لقد كان تحول غير مسبوق، لكنه أيضاً وقت غير مسبوق – حرب وأزمة لاجئين في أوروبا تعمل على تفكيك نظام ما بعد الحرب الباردة. علاوة على ذلك، أثبتت الإرادة الأوكرانية للقتال أنها حاسمة في التأثير على التغييرات في السياسة الأوروبية. وتتثمل أبرز هذه التحولات في:

– التغيير الأهم، أعلنت الحكومة الألمانية عن استثمار إضافي بقيمة (١٠٠) مليار يورو في الدفاع، وبأنها سترسل مساعدات دفاعية إلى أوكرانيا. جاء ذلك في أعقاب إجراءات غير عسكرية، وعقوبات اقتصادية بما في ذلك وقف خط أنابيب نورد ستريم (٢)، وعزل روسيا عن نظام سويفت المالي. وبذلك، تكون الحكومة الجديدة قد قلبت عقوداً من السياسة الوطنية الدبلوماسية المتسقة. في حين يمكن اعتبار هذه الزيادة في الإنفاق بمثابة تراجعاً لسنوات من الإنفاق

الدفاعي المنخفض، والتي يمكن أن تغير التوازن العسكري الأوروبي بشكل كبير.

– أعلن الاتحاد الأوروبي عن حزمة دعم عسكري بقيمة (٥٠٠) مليون يورو لأوكرانيا، والتي وصفتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بأنها "لحظة فاصلة". لتشكل قفزة في السياسة الدفاعية والخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي وذلك بعد تفاعل بطيئ في بداية هذه الأزمة. بالإضافة إلى ذلك، وافقت جميع الدول الأعضاء على استقبال اللاجئين الأوكرانيين لمدة ثلاث سنوات دون أوراق لجوء، مع توقعات بنزوح سبعة ملايين أوكراني، مما يدل على الدعم القاطع في منطقة حساسة بالنسبة للاتحاد الأوروبي. كذلك خطوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالتقدم رسمياً بطلب للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي وناشد بتسريع العملية.

– تراجعت فنلندا والسويد، الدولتان غير المنتسبتين تاريخياً إلى الناتو، لأول مرة عن رفضهما الانضمام إلى المنظمة، وأنهتا فعلياً حيادهما بإرسال مساعداتهما العسكرية إلى أوكرانيا، من جهة أخرى، حولت سويسرا وإيرلندا حيادهما ودعمتا العقوبات التي تستهدف روسيا. كل هذه تمثل تحولات مهمة لعقود من السياسة الوطنية المتسقة.

– اقتربت السويد وفنلندا من الانضمام إلى حلف الناتو، الأمر الذي سيجعل سبعة من الأعضاء الثمانية في مجلس القطب الشمالي أيضاً أعضاء في الناتو. حيث طلبت كوسوفو إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية دائمة وعضوية الناتو. علاوة على ذلك، يعمل الحلف بشكل كبير على تعزيز تواجده المتقدم في دول البلطيق، وقد أنشأ قوة جديدة بقيادة فرنسية في رومانيا، ونشر عناصر من فرقة العمل ذات الجاهزية العالية جداً للمرة الأولى.الناتو ـ تحديات تصدع العلاقة مابين ضفتي الاطلسي

– كانت الميزة الاستراتيجية الحقيقية الوحيدة لروسيا هي تعزيز سيطرتها على بيلاروسيا، مما يمثل تهديداً إضافياً لأوروبا فيما يتعلق بوضع الأسلحة النووية في القواعد الأمامية وتسليح الهجرة نحو أوروبا.

ألمانيا الجديدة، تحول دراماتيكي في سياسات الدفاع

اتبعت ألمانيا خلال الحرب الباردة، التي بدأت في أواخر الستينيات، سياسة "السياسة الشرقية" – مبدأ "الأوستبوليتيك"– أي سياسة التقارب مع موسكو وتطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي التي بدأها المستشار فيلي برانت في السبعينيات، والتي لا يزال يُنظر إليها على أنها احتمال لتحقيق التقدم الديموقراطي من خلال الحوار. وهذا يعني تفضيل الدبلوماسية، ومحاولة الانخراط مع روسيا على جبهات متعددة، وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين مثل نورد ستريم (٢)، والإيمان بهذه الأدوات باعتبارها مخرجاً لأي صراع. حيث ترى ألمانيا نفسها كجسر بين الحلفاء الغربيين وموسكو، في محاولة لتحقيق التوازن بين التزاماتها تجاه الشركاء بينما تحاول أيضاً الحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا.

حرصت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل من جهتها، طيلة سنواتها الـ (١٦) في السلطة، على المحافظة على العلاقة مع روسيا، في محاولة لفصل الخلافات الجيوسياسية عن المصالح الاقتصادية بين البلدين. ودافع المستشار أولاف شولز، الذي تولى منصبه في ديسمبر ٢٠٢١، عن السياسات التي كانت قائمة. أمن أوروبا ـ الأزمة الأوكرانية، ماذا عن الموقف الألماني ؟

كانت الأزمة على مدار الأسابيع تنحصر بتقديم التعزيزات العسكرية الروسية لأوكرانيا، رفضت الحكومة الألمانية مراراً وتكراراً مناشدات كييف وحلفائها بإرسال أسلحة إلى أوكرانيا. وبدلاً من ذلك، أرسلت إلى كييف (٥٠٠٠) خوذة

ومستشفى ميداني بقيمة (٥) ملايين دولار. كما منعت دول الناتو الأخرى من إرسال أسلحة ألمانية الصنع إلى أوكرانيا، اذ علقت محاولة إستونيا لتسليم ثمانية مدافع هاوتزر قديمة إلى كييف تم شراؤها من ألمانيا الشرقية الشيوعية السابقة.

كان المستشار الألماني الجديد قد تعرض بالفعل لانتقادات شديدة، في الداخل والخارج، لكن شولتس رفع من نبرته واجراءاته الحاسمة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا يوم ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، إذ سارعت حكومته بإرسال (١٠٠٠) سلاح مضاد للدبابات و (٥٠٠) من أنظمة الدفاع المضادة للطائرات من طراز Stinger إلى أوكرانيا. كما رفعت برلين الحظر عن دول الاتحاد الأوروبي الأخرى من إرسال معدات ألمانية الصنع. وقال شولتز في بيان يوم ٢٦ فبراير ٢٠٢٢ إن الغزو الروسي لأوكرانيا كان "نقطة تحول".

أظهر شولز بعدها بيوم واحد بالضبط، مدى دراماتيكية نقطة التحول هذه، في خطاب أمام البوندستاغ – البرلمان الألماني، وصف فيه حرب بوتين بـ "تسايتنويندي" أي لحظة فاصلة، وقال إن ألمانيا ستحتاج إلى استثمار المزيد في أمنها، "من أجل حماية حريتنا وديمقراطيتنا. ويتمثل هذا التحول بعدة خطوات جذرية:

– زيادة الانفاق العسكري، حيث قدم شولتز صندوقاً خاصاً بقيمة (١٠٠) مليار يورو للاستثمارات في القوات المسلحة الألمانية "البوندسوير". وبذلك لقد ألزم ألمانيا بإنفاق أكثر من (٢٪) من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع – وهو هدف وافقت جميع الدول الأعضاء في الناتو على تحقيقه، لكن ألمانيا لم تلتزم به فعلياً، إذ بلغ اجمالي نفقات ألمانيا على الدفاع في عام ٢٠٢١ ما مجموعه حوالي (٤٧) مليار يورو، بنسبة (١٫٥٪) من ناتجها المحلي الإجمالي.

– تعزيز القوات الألمانية في الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، بما في ذلك عمليات نشر جديدة في سلوفاكيا، كذلك أعرب شولتز عن استعداده للانضمام إلى الدفاع عن المجال الجوي للحلفاء بصواريخ مضادة للطائرات.

– خفض الشراكة الألمانية الروسية، وضمان إمدادات طاقة أكثر أماناً بعيداً عن الاعتماد على روسيا وغازها الطبيعي، بعد أيام من تجميد العمل باتفاقية خط انابيب نورد ستريم (٢). أمن دولي ـ العلاقة بين موسكو و برلين في ظل إدارة بايدن، نورد ستريم ٢

بهذه الخطوات، فك شولتز عقوداً من السياسة الخارجية والدفاعية الألمانية، وهذا ما يمكن وصفه بتحول زلزالي ليس فقط بالنسبة للبلد، ولكن يحتمل أن يكون لأوروبا والعلاقة عبر الأطلسي.

وما يجعل التحول في سياسة ألمانيا أمراً بالغ الأهمية هو الدعم السياسي والشعبي الواسع له. إذ تظهر الاستطلاعات الأولية الحية التي أجرتها شركة Civey، وهي شركة اقتراع ألمانية ، دعماً واضحاً لمسار ألمانيا الجديد، أظهر إحداها أن (٧٤٪) من المستطلعين أيدوا قرارات شولتز بزيادة الانفاق العسكري . ما يبين سرعة التحول بالرأي العام الألماني بعد غزو بوتين لأوكرانيا، ففي استطلاع للرأي سابق أجراه معهد "إينزا" لقياس الرأي لصالح صحيفة "بيلد" الألمانية بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٢ أي قبل الغزو بيوم واحد، أوضح أن غالبية كبيرة من سكان ألمانيا حوالي (٦٨٪) تعارض توريد أسلحة إلى أوكرانيا.

تمثّل الأزمة الأوكرانية نقطة تحوّل في السياسة الدولية والأمن الدولي، وستكون تداعياتها أبعد مدىً وأعمق أثراً مما تكشف. وفيما يبدو أن أوروبا ستكون الأكثر تأثراً بها.

أزمة أوكرانيا، تداعيات الأزمة على دول الشرق الأوسط ومجلس التعاون الخليجي

تسعي العديد من دول الشرق الأوسط والخليج العربي إلى موازنة علاقاتها مع الولايات المتحدة وروسيا في ظل الغزو الروسي علي أوكرانيا، وإتخذ كتير منها موقف محايد لحين إنتهاء هذه الأزمة، لكن الأهم من ذلك أن هذا العزو سيكون له تداعيات مستقبلا على العديد من القطاعات الحيوية لاقتصادات تلك الدول، بدءا من النفط والغاز وصولا إلى الواردات الزراعية والسياحة، وربما قد نرى تداعيات إضافية ستؤدي حتما إلى زيادة عدم الاستقرار في المنطقة وفي أماكن أخرى، إذ أن القلق الكبير من تقليص واشنطن تركيزها على الشرق الأوسط، قد يرسم معه الرد الامريكي على الأزمة في أوكرانيا معالم التصورات إزاء النوايا الامريكية في المنطقة مستقبلا، لا سيما ما يخص البلدان العربية.

ومنذ بداية الأزمة الروسية الأوكرانية وبدأت المخاوف من تأثير أسواق القمح والغلال العالمية تزداد من تلك الازمة نظراً لأن روسيا وأوكرانيا من أكبر الدول المصدرة للقمح، وبالتالي فأن البلدين يمثلنا جانب مهم من صادرات القمح والغلال عالمياً. وتمر معظم هذه الصادرات عبر البحر الأسود الذي يقع في محور الأزمة الحالية، وتشكل روسيا وأوكرانيا (٢٩٪) من صادرات القمح العالمية، و(١٩٪) من صادرات الذرة، و(٨٠٪) من الصادرات العالمية لزيت دوار الشمس. وتعتبر أوكرانيا مصدّر رئيسي للذرة التي يتجه معظمها إلى الصين والاتحاد الأوروبي، لكن الجانب الأكثر تهديداً في العالم يقع في منطقة الشرق الأوسط الذي تعتمد اعتماداً كلياً علي استرداد القمح والمواد الغذائية من روسيا وأوكرانيا، كونها المنطقة الأعلى كثافة في استيراد القمح من البلدين.

تداعيات أزمة أوكرانيا على دول منطقة الشرق الأوسط

أمنياً: تحتل قوات روسيا تحتل المركز الثاني عالمياً في السلاح والأول في السلاح النووي، ولكن ما ستسفر عنه مساعدات الدول الاوروبية لأوكرانيا هو إطالة أمد هذه الحرب واستنزاف القوات الروسية حتى تؤتي العقوبات الأوروبية والأمريكية أهدافها بالضغط على روسيا. أن الصراع العسكري الروسي الأوكراني واحد من أبرز الأزمات الدولية بين روسيا والعالم الغربي وأمريكا من بعد انتهاء الحرب الباردة. وأن هذه الأزمة سيكون لها تداعيات عدة والتأثيرات على العالم كله بشكل عام وعلى دول الجوار بشكل خاص في ظل وجود صراع آخر يجري بصورة موازية للصراع العسكري، هو صراع العقوبات والتي فرضت على روسيا، وعلى الجهة الأخرى قالت روسيا إنها ستفرض عقوبات على عدد من الدول المتداخلة في الأزمة الأوكرانية.

وسيكون لتجارة الأسلحة الروسية دون شك دورا في حسم مواقف الدول العربية، إذ عملت موسكو خلال السنوات الأخيرة على استعادة مكانتها في دول عربية كان لديها نفوذ فيها في الحقبة السوفياتية، واعتمدت على تجارة الأسلحة بشكل كبير لتحقيق هذا الهدف. إذ ضاعفت روسيا صادراتها من الأسلحة إلى الجزائر، أكبر الدول العربية والأفريقية مساحة، محافظة على مكانتها كأول مزود للجيش الجزائري الذي تبلغ ميزانيته السنوية الخاصة بالتسليح نحو عشرة مليارات دولار، تحصل روسيا على نصيب الأسد منها. كذلك عادت روسيا لتزويد العراق بالسلاح على الرغم من التحولات التي شهدها بعد الغزو الأمريكي وإعادة بناء الجيش الذي اعتمد منذ ذلك الحين على الأسلحة القادمة من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين.

سياسياً:

لا يتوقف تأثير الأزمة الأوكرانية على منطقة شرق أوروبا، بل إن له تداعياته على الشرق الأوسط، باعتبار أن أطراف الصراع ترتبط بمصالح حيوية بدول المنطقة، وتنخرط في صراعاتها بصورة أو أخرى وبدرجة لا تقل على الصراع القائم في أوكرانيا. وبدون شك إن دول الخليج حليفٌ مهمٌ للولايات المتحدة وأوروبا، وإيران لديها تحالفٌ مهمٌ مع روسيا والصين، وكلما احتدم الصراع في أوكرانيا، فإن صداه سيتردَّد في المنطقة باعتبارها أحد ساحات المنافسة الإستراتيجية بين القوى الكبرى. وفي هذا السياق أعلنت روسيا اعتزامها إجراء تدريبات بحرية في البحر المتوسط، وأنها نقلت قاذفات وطائرات مجهزة بصواريخ أسرع من الصوت إلى قاعدتها الجوية في سوريا، ويعد هذا مؤشراً على أن المنطقة ليست بعيدةً عن الصراع والتجاذبات التي تتجلى حاليًا في أزمة أوكرانيا، وقد تتجلى غداً في أي من بؤر التوتر والصراع في الشرق الأوسط.

اقتصادياً :

أثرت الأزمة الأوكرانية على منطقة الشرق الأوسط من عدة جوانب اقتصادية ومالية، امتدت لكل دول المنطقة بحكم ارتباطاتها الوثيقة في كثير من المجالات تمثلت في الارتفاع الكبير في أسعار البترول والغاز، وهو ما سيؤدى بالضرورة إلى ارتفاع أسعار النقل والإنتاج بالنسبة لجميع السلع سواء الصناعية أو الزراعية والحيوانية لجميع الدول وخاصة بالنسبة للدول النامية. وفي خضم هذه المعضلة السياسية، فإن دول الشرق الأوسط، وعلى رأسها مصر ولبنان والعراق ودول المغرب العربي، ربما تواجه مشكلة جسيمة، إذ إنها تعتمد بشكل متفاوت بين الكبير إلى المتوسط على القمح الأوكرانية والروسية، وبكميات كبرى يصعب تعويضها من السوق المفتوحة.

أثرت الأزمة علي الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة على استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا، ومنها مصر حيث تستورد منهما نحو (٨٠٪) من وارداتها من القمح، (٣٠٪) منها من أوكرانيا ولبنان إذ لا يملك البلد مكاناً كافياً لتخزين الاحتياطيات منذ دمار مخازن القمح في انفجار المرفأ عام ٢٠٢٠، بما جعل لبنان لا يمتلك سعة تخزينية إلا لما يتراوح حول شهر واحد.

واليمن الذي يقبع وسط أزمة غذائية حادة لا ينقصها ما يفاقمها، أصبح الوضع قاب قوسين أو أدنى من درجة عالية المخاطر، والمغرب العربي كشفت وزارة الفلاحة التونسية عن توفر مخزون من الحبوب يكفي لتغطية الحاجيات المحلية حتى مايو ٢٠٢٢، وذلك رداً على انتقادات تتعلق بالانعكاسات السلبية المحتملة للأزمة، إذ إن تونس تستورد نحو نصف حاجياتها من الحبوب من روسيا وأوكرانيا. أما الجزائر فإن روسيا تعتبر هي المزود الرئيسي للقمح فيها وتليها أوكرانيا، خاصة بعدم أدى توتر العلاقات مع باريس لتراجع صادرات القمح الفرنسية إلى هذا البلد. فيما تزود كييف ليبيا بـ(٤٣٪) من وارداتها من القمح، والمغرب بـ(٢٦٪).

موقف دول الشرق الاوسط تجاه الأزمة الأوكرانية

حاولت أغلبية دول الشرق الأوسط اتخاذ موقفا محايدا من هذا الصراع بين القوى الكبرى وناشدت الأطراف المتصارعة باللجوء إلى الحوار والدبلوماسية لتسوية الخلافات والعمل على حماية الحقوق الإنسانية. وقد كان هذا المفهوم واضحا فى البيان الصادر عن اجتماع المندوبين الدائمين فى جامعة الدول العربية فى ٢٨ فبراير ٢٠٢٢

والذى دعا إلى تأييد الجهود الرامية إلى حل الأزمة الأوكرانية من خلال الحوار والدبلوماسية، وأهمية احترام مبادئ القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، واتخاذ إجراءات التهدئة وضبط النفس واستمرار التنسيق بين الدول العربية للحفاظ على أمنها وسلامتها، وسلامة الجاليات والبعثات الدبلوماسية العربية فى أوكرانيا، وإجراء المشاورات والاتصالات اللازمة مع الأطراف المعنية.

أوضحت مصر بعد التصويت بتأييد القرار بأن موقفها مبنى على إيمانها الراسخ بقواعد القانون الدولى ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وضرورة البحث عن حل سياسى عبر الحوار وبحث جذور الأزمة ومسبباتها، ورفض توظيف منهج العقوبات الاقتصادية خارج إطار آليات النظام الدولى متعدد الأطراف من منطلق التجارب السابقة والتى كان لها آثارها الإنسانية السلبية البالغة، والتحذير من مغبة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للأزمة الراهنة على الاقتصاد العالمى برمته والذى مازال يعانى من تداعيات جائحة كورونا.

ولم تستجب مصر لطلب منع السفن الحربية الروسية من قناة السويس؛ لأن ذلك لا يتفق مع اتفاقية القسطنطينية لقواعد العبور فى القناة فى حالات الحروب، شهد لبنان خلافات وتبادل اتهامات بعد بيان لوزير الخارجية اللبنانى بإدانة العمليات العسكرية الروسية فى أوكرانيا ولم يعتمده مجلس الوزراء، وقد صوت لبنان مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذى يدين التدخل العسكرى الروسى. وكان نائب رئيس السيادة السودانى اللواء حميدتى فى زيارة لموسكو عند نشوب الأزمة الأوكرانية ونسب له قوله إن من حق روسيا الدفاع عن مصالحها، ولكن صدر توضيح من السفارة السودانية فى موسكو بأنه لم يصدر تصريحات مؤيدة لطرف معين، وامتنع السودان عن التصويت على قرار الأمم المتحدة الذى أدان التدخل العسكرى الروسى فى أوكرانيا.

تداعيات الأزمة الاوكرانية على دول مجلس التعاون الخليجي

البعض يعتقد بان نقص صادارات الطاقة الروسية ممكن ان يصب أقتصاديا في صالح الدول المصدرة للنفط والغاز، ومنها دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك إيران من الأزمة الأوكرانية ولكن ما ستحصل عليه ربما يكون أقل من الزيادات في أسعار المواد الغذائية والسلع الأخرى التي تستوردها. وسعت روسيا مؤخراً إلى بناء علاقات تعاون اقتصادي أقوى مع دول مجلس التعاون الخليجي من خلال جذب استثمارات واسعة النطاق من دول مجلس التعاون الخليجي.

– أمنياً:

رفعت واشنطن تحفظاتها على صفقات سلاح كبيرة للسعودية و دولة الإمارات، بعد أن كانت الدولتان الخليجيتان تحت وطأة ضغوط حرب اليمن والصراع مع إيران، قد فتحتا قنوات تعاون عسكري مع روسيا والصين.

– اقتصادياً:

بالنسبة لدول الخليج المنتجة للغاز والنفط الأزمة تصب في صالحها اقتصادياً، حيث تتزايد أهمية مواردها من الغاز والنفط، باعتبارها بديلاً للنفط والغاز الروسي. وبالفعل قامت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بإجراء اتصالات مع عدد من الدول في منطقة الخليج، ومع شركات غربية عاملة في قطاعي الغاز والنفط، لبحث فرصِ

تزويد أوروبا بإمدادات من الطاقة كبدائل للغاز الروسي، بل وفتحت أزمة أوكرانيا الباب أمام دول منطقة الخليج لتقدم نفسها لأوروبا كمصدر بديل للطاقة، أما بالنسبة تأثر دول الخليج باضطرابات سوق القمح، استبعدت مجلة "ميد" البريطانية الاقتصادية المتخصصة في ٤ مارس ٢٠٢٢ أن تتأثر دول الخليج باضطرابات سوق القمح الناتجة عن غزو روسيا لأوكرانيا.

– سياسياً:

اتصالاً بالجانب الاقتصادي فإن الأزمة تمنح هذه دول الخليج مكانه سياسية في الترتيبات الراهنة على الساحة الدولية، من مدخل سياسات الطاقة التي ستتابعها للتخفيف من ارتفاع الأسعار، لا سيما في حال تفاقمت الأزمة ونشب الصراع وتوقفت الإمدادات الروسية، فضلاً عن أن تصاعد الصراع من شأنه أن يمنح دول الخليج فرصًا أكبر للمناورة وحرية الحركة.

موقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاة الأزمة الأوكرانية

الخليج العربي وبالرغم من ارتباط الدول الست الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي بشراكة قوية بالولايات المتحدة والدول الغربية عموماً، تبنت تلك الدول موقفين مختلفين بشكل واضح من الأزمة. غير أن المملكة السعودية أبلغت حليفها الأمريكي بعجزها عن تلبية الطلب لأنها ملتزمة باتفاق أوبك لعام ٢٠٢٠ مع روسيا القاضي بخفض الإنتاج والحد من انهيار الأسعار. أما الإمارات فقد امتنعت في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عن التصويت على مشروع قرار رعته واشنطن يدين تصرف روسيا ويطالب بانسحابها، اتخذت البحرين وعمان وقطر والكويت مواقف عبرت عنها في بيانات وتصريحات مختلفة بعبارات ديبلوماسية فضفاضة من قبيل "تتابع بقلق بالغ تطورات الأزمة الأوكرانية" و"تدعو طرفي النزاع الى الالتزام بالحوار وإجراء مفاوضات" و"تعبر عن مخاوفهما بشأن التصعيد العسكري" و"تدعو إلى حماية وحدة أراضي أوكرانيا" ، أصدرت الجامعة العربية بيانها يوم ٢٨ فبراير٢٠٢٢ جاءت صيغته مبهمة. فلا هو أدان الغزو الروسي بصريح العبارة ولا هو أعرب عن دعمه لدولة أوكرانيا التي انتهكت سيادة أراضيها.

التقييم

يمكن أن تشكل الأزمة الأوكرانية منعطفًا فاصلاً للأمن الأوروبي، و تغيير الطريقة التي يفكر بها الأوروبيون بشكل كبير بشأن أمنهم. تشير التقديرات إلى أن الحرب في أوروبا لم تعد مستحيلة وأن أكبر مخاوف الأوروبيين فيما يتعلق بالأزمة تختلف من بلد إلى آخر وسط الانقسامات الأوروبية بشأن الأزمة؛ وأن الحكومات الأوروبية بحاجة إلى التخطيط لحالات طوارئ.

استنزف بايدن موسكو والدول الأوروبية في أوكرانيا لاسيما في مجال الإنفاق الدفاعي ناهيك عن الاستنزاف الاقتصادي. بايدن الأن في وضع مستريح، وأوروبا تعيش حالة انذار وتاهب وويدفع موسكو لحرب ممكن ان تقع في مستنقعها بأوكرانيا.

الأزمة الأوكرانية ما زالت في مراحلها الأولى، فما هو مؤكد أنه إذا استمرت الأزمة لوقت أطول سيكون هناك العديد

من السيناريوهات الغيرمتوقعة، وتدفق العديد من اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى استنزاف موارد وقدرات الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية لمعالجة العواقب الناتجة عن الأزمة. خاصة أن أوروبا ليست مستعدة لعواقب الحرب على مجالي الطاقة والاقتصاد ، كما أنها غير مستعدة للترحيب باللاجئين بعد أزمة الهجرة في عام ٢٠١٤.

اتخذ الاتحاد الأوروبي نهجاً حذراً تجاه أمن دول الشراكة الشرقية مع بداية الأزمة، إذ حاول الاتحاد الأوروبي الابتعاد عن الصراع الروسي الأوكراني وتجنب الدفاع عن أوكرانيا. وبين عشية وضحاها، أصبح الاتحاد الأوروبي لاعباً رئيسياً في مواجهة التهديد الروسي.

أدرك الأوروبيون الخطأ الكبير في أن تستمر ألمانيا قلباً اقتصادياً للقارة الأوروبية من غير قوة عسكرية تتحمل جزءاً يليق بها من الأعباء الأمنية في القارة التي باتت تتهددها المخاطر، لا سيما بعد انسحاب بريطانيا التي تمثل الثقل الأكبر أوروبياً على صعيد العسكرة.

أثبتت الأزمة أنه لاتزال روسيا تشكل تهديداً بارزاً للأمن الأوروبي، بالطريقة التقليدية (من خلال الانتشار العسكري) وبطريقة غير تقليدية (من خلال الهجمات الإلكترونية وحملات التضليل). لذا سيكون على الاتحاد الأوروبي وألمانيا في المستقبل أن يساهم بشكل كبير في تطوير نوع القدرات الدفاعية الأوروبية اللازمة للدفاع والردع في مواجهة روسيا. وتكثيف سياسات الأمن السيبراني وتقليل اعتماده على الطاقة الروسية.

هنالك تحول كبير ونوعي للموقف الألماني على مستوى سياسي وعسكري أمني، فإرسال أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا أخرجت ألمانيا من سياستها شبه الحيادية، ما يعني بأن ألمانيا ودول أوروبا تشهد منعطف جديد في سياساتها الخارجية، واستنزاف اوروبا ليس في اقتصاداتها وانما في دفاعاتها، عبر التوجه نحو الإنفاق العسكري على حساب التنمية الاقتصادية.

من المتوقع أن تكون لهذه الأثار تداعيات وتبعات سلبية مضاعفة على مستويات الأمن العالمي سياساً واقتصادياً في مختلف أرجاء منطقة الشرق الأوسط، حيث كان الأمن الغذائي العالمي في خطر حتى قبل الغزو الروسي على أوكرانيا بسبب جائحة كورونا. من المتوقع اقتصادياً أن أزمة الغاز الروسي ستؤدي إلى هزة كبيرة في أسعار الغاز العالمية وزيادة أسعاره، ما ستمتد معه الانعكاسات إلى زيادة أسعار المواد الصناعية والبتروكيماوية التي تستوردها الأسواق الأجنبية، وبعض الأسواق العربية، كما سيؤدي ارتفاع سعر الغاز إلى زيادة الطلب على المنتجات النفطية وحتى الفحم الحجري، نظراً للأجواء السلبية التي ستحول دون سرعة طاقات تنفيذ برامج الاستدامة حال ازدياد وتيرة الحرب.

عززت الأزمة الأوكرانية من الواقعية الأمريكية في التعامل مع دول الخليج، فقد أظهر الصراع حاجة الولايات المتحدة إلى دعم حلفائها التقليديين في الخليج، لا سيما على الجانب الإستراتيجي والاقتصادي ويمكن القول إن حاجة الولايات المتحدة لدول الخليج في الصراعها، وتبقى كل هذه الآثار السياسية والاقتصادية للأزمة الأوكرانية والعقوبات الاقتصادية على روسيا قائمة طالما بقي الصراع محتدماً. أما إذا أدت المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا مع الوساطات والجهود الدولية إلى انفراجه في الأزمة والتوصل إلى حلول توافقية فقد يؤدى ذلك إلى تهدئة نسبية وتخفيف التصعيد بين الناتو وروسيا.

جورج فريدمان:

النتيجة الأكثر إثارة لحرب أوكرانيا

*جيوبوليتيكال فيوتشرز

تبقى الحرب عذابا وخرابا لجميع المعنيين بها، فالحروب أحداث دموية لا تقتصر عواقبها على الجنود المشاركين في القتال، بل تشمل الحكومات التي قررت شنها.

وفي الواقع، هناك حقيقة تخص الحرب غالبا ما يتم التغاضي عنها، وهي أن هذه العواقب في بعض الأحيان تكون أكثر خطورة من الأسباب التي بدأت الحرب في البداية. وأعتقد أن هذا هو الحال في أوكرانيا.

ويكاد يكون من المستحيل تحليل الحرب بشكل دقيق في أيامها الأولى. وتكون المعلومات المضللة والدعاية والتخمينات أكثر مما يمكن استيعابه. لكن إذا خسرت روسيا هذه الحرب، أو إذا طال أمد الحرب وتصاعدت وتيرتها، فلن تتحقق روسيا التي كان «بوتين» يرغب في إنشائها. وذات مرة، قال «بوتين» إن انهيار الاتحاد السوفييتي كان من أعظم الكوارث الجيوسياسية في التاريخ.

وقد يظن حاليا أن حرب أوكرانيا هي الطريقة المثلى لمعالجة آثار هذا الانهيار، وإعادة الاتحاد السوفييتي والإمبراطورية الروسية، وإثبات أن روسيا الآن في مصاف القوى العظمى.

على أي حال، يبقى أحد أهم الأحداث حتى الآن هو أن غزو أوكرانيا حفز «الناتو» الذي تم تأسيسه في الأصل لمواجهة الاتحاد السوفييتي. وكانت موسكو تأمل في أن ينقلب التحالف على نفسه، بحيث يتجاهل بعض الأعضاء الإجراءات الانتقامية من أجل الحفاظ على علاقاتهم التجارية القوية مع روسيا.

ويعد المثال اللافت للنظر هنا هو ألمانيا، التي كانت

لديها علاقات تجارية عميقة مع روسيا وكانت تتجاهل غالبا التزامات «الناتو» العسكرية لصالح مصالحها الاقتصادية. لكن حتى برلين اختارت قبول التكاليف الاقتصادية.

ويجب أن أضيف اليابان إلى القائمة بالرغم أنها ليست أوروبية، فقد اختارت اليابان العمل بالتنسيق مع أوروبا وأمريكا ضد روسيا، ولا يعد ذلك تطورا بسيطا، بالنظر إلى أنها ثالث أكبر اقتصاد في العالم ولها نزاعات إقليمية خطيرة مع روسيا.

وبالرغم من أهمية الاستجابة الاقتصادية العالمية، لكنها ليست في قوة الرد العسكري، وبالتالي فهي ليست بديلا عن الحرب. وحتى الآن، لا يشمل الالتزام تجاه أوكرانيا العمل العسكري في حال فشل خيار العقوبات.

بهذا المعنى، لم تتسبب الحرب في إحياء «الناتو» على الإطلاق؛ فهناك تحالف عالمي بالفعل لكنه يتبنى فقط فرض العقوبات لإجبار روسيا على الخروج من أوكرانيا وتضييق احتمالات التصعيد.

في غضون ذلك، يبدو أن العقوبات لا تثني روسيا. وستؤذي هذه الإجراءات الروس بالفعل، ويبدو أنهم كانوا مدركين لذلك، لكن رأوا أن تحويل أوكرانيا إلى منطقة عازلة يستحق العناء الاقتصادي.

ويعني ذلك أن «الناتو» وحلفاءه قد يدركون أنه لا غنى عن استخدام الوسائل العسكرية لتحقيق النتائج المرجوة. ومن الواضح أن ذلك لن يحدث. لكن روسيا لا تستطيع أيضا تحمل العقوبات إلى أجل غير مسمى. ويبدو أن روسيا بحاجة إلى نصر سريع بقدر ما يحتاج حلف «الناتو» إلى هزيمة روسيا سريعا.

ببساطة، بينما يبدو أعضاء «الناتو» موحدين من الناحية النظرية فقط، لا يمكننا القول إن تحالفهم قد تم «إحياؤه» بسبب حرب أوكرانيا، لأن الحلف ككل لم يختر شن حرب.

بيد أن إنشاء «الناتو» كان في منذ البداية لاحتواء روسيا، لذلك فإن قيامه بالمهمة التي كان من المفترض القيام بها لا يمثل تحولا جوهريا في النظام الدولي.

لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو الصين، التي وقعت على معاهدة «حب يدوم إلى الأبد» مع روسيا قبل اندلاع الحرب. وانتشرت تقارير في وسائل الإعلام الصينية تفيد بأن غزو أوكرانيا سيكون خطأ.

وإذا اعتقدت روسيا أن بإمكانها مقاومة العقوبات، فإن الصين التي قد تتعرض لعقوبات إذا ساعدت روسيا تعلم أنها لا تستطيع ذلك. وتعد الصين «حيوانا اقتصاديا» إلى حد بعيد، حيث يعتمد نظامها الداخلي على المنظومة المالية والإنتاجية.

> **يظن بوتن أن حرب أوكرانيا هي الطريقة المثلى لمعالجة آثار هذا الانهيار**

وعلى هذا النحو، فهي أكبر مصدّر في العالم. وكان القلق قد أصاب الصين بسبب فرض الولايات المتحدة بعض التعريفات. لذا قد يكون فرض عقوبات أمرا كارثيا.

وما تود بكين أن تفعله هو تعزيز الاتفاقيات مع الولايات المتحدة بشأن الاستثمار القائم على الدولار لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد الصيني. وهنا توجد فرصة للصين للتأثير على الإجراءات الروسية.

وقد يخلق ذلك فرصة للتوافق مع الولايات المتحدة، وهو شيء تحتاجه الصين ولن ترفضه الولايات المتحدة بشروط معينة. وقد تكون هذه هي النتيجة الأكثر إثارة لحرب أوكرانيا، إذا حدثت.

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

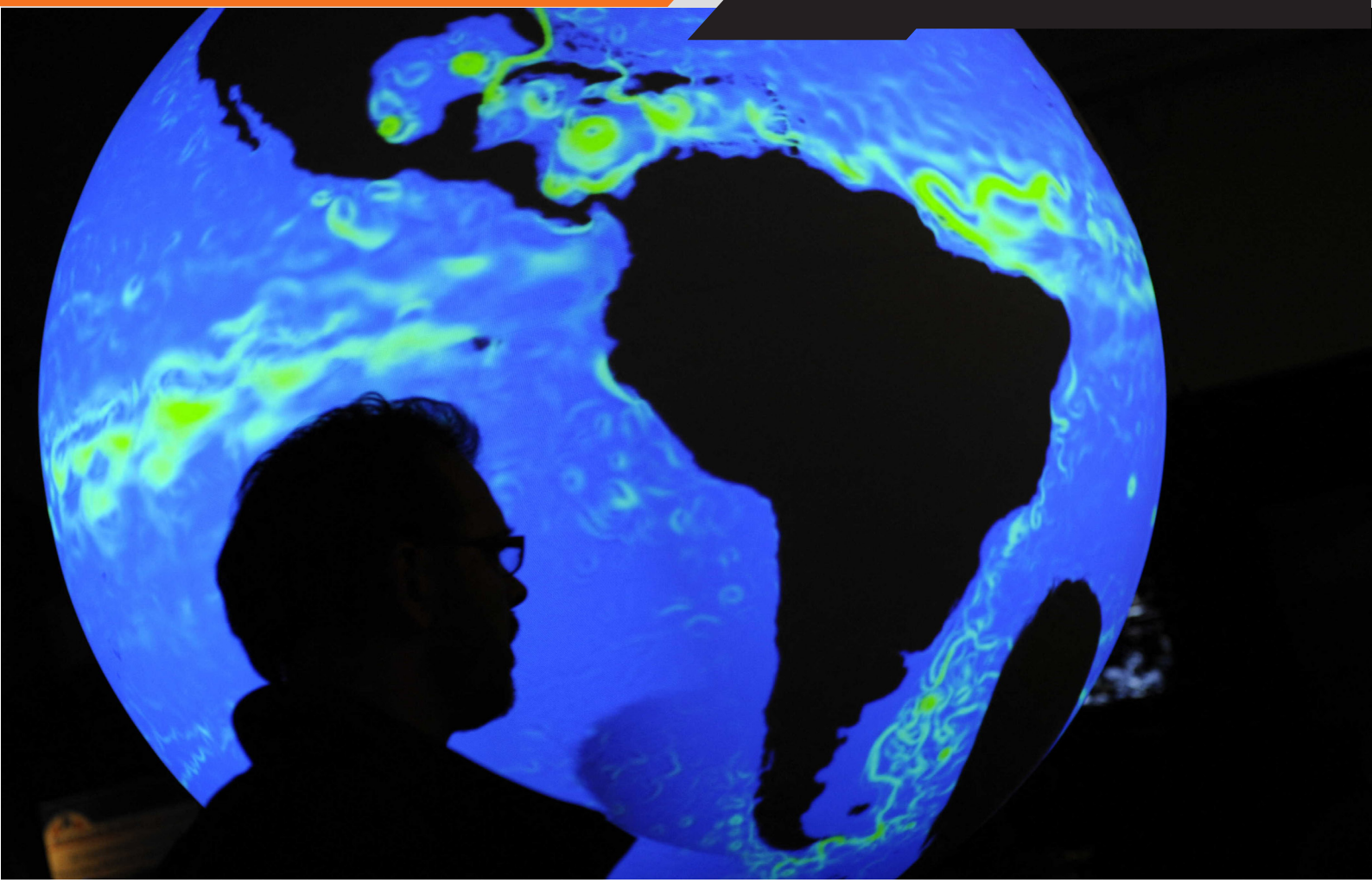

مالك العثامنة:

هيئة أمم جديدة قيد التشكل في عالم جديد ومختلف

لا يمكن الإحاطة بالحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا كعملية عسكرية تدخل في سياق مناكفات الغرب مع الشرق، القصة لها أعماق وامتدادات تأخذ شكل إرهاصات وتداعيات سابقة ولاحقة.

وعليه فإن التجرؤ على الحديث «السهل» في الموضوع قد يصلح لبرامج حوارية على فضائيات تبحث عن تعبئة فراغ الهواء, لكنها لا تصلح أن تكون أساسا للفهم. ربما بعضها يكون مفاتيح فهم لكن القفل الأساسي للقضية لا

يفتحه مفتاح واحد فقط.

من زاوية رؤية شاملة فقد وصل بنا اليقين إلى أن العالم في عملية تموضع في العلاقات الدولية الجديدة، والرؤية لا يمكن أن تقتصر على «معنا أو معهم»، في حرب أوكرانيا، تماما مثل حروب البلقان في بدايات القرن العشرين، التخندق لعبة ماكرة تخفي خلفها تزحزحا عالميا في مجمل علاقات الدول والتحالفات والتكتلات.

يمكن لأي «محلل» أن يبدأ من السطحي فيرى في الأمر مناكفة «عض أصابع» لتمرير إرادات سياسية وحسب موقع أمنيات المحلل نفسه يمكن التنبؤ بخسارة روسيا أو ربحها للمعركة.

ويمكن لمن يريد التعمق أكثر أن يتوغل عميقا في تاريخ روسيا وجغرافيا أوكرانيا حد الوصول إلى القرون الوسطى ونشأة مدينة كييف نفسها، وهذا سيضعه في متاهة لا تنتهي لا يمكن تطبيقها على باقي جغرافيا الكوكب، وإلا انتهينا إلى صراعات «حقوق» تاريخية لا تنتهي على كل يابسة الكوكب.

وشخصيا لا أدعي أبدا أني أملك مفاتيح فهم القضية، لكن أزعم من قراءات طويلة ومشاهدات أكثر أن ما يحدث سينتهي في المحصلة إلى عالم مختلف عما عرفناه تقليديا، ولعل أول مؤشرات ذلك يكمن في معطيات اليوم التي نراها في تغير التحالفات «المتوقعة» إلى ما لم يتوقعه أحد قبل عشر سنوات مثلا.

لنفكك المعطيات الراهنة، لعلنا نصل إلى نتيجة.

لنتفق أولا على أن الإعلام الحديث بكل جيوشه الرقمية جزء من الحرب، وركن مستجد في تفاصيل حياتنا اليومية التي تتغذى بالكبسولات «المعلوماتية» المكثفة المكتظة بالصور والبيانات، والجيش الرقمي موجود بكامل أهليته الذكية جدا لدى كل الأطراف.

والصورة النمطية عن «الإعلام السوفييتي المتخلف والبدائي» هي التي استفادت منها موسكو أكثر من أي طرف آخر، فكانت رسائلها الإعلامية الذكية عبر أطراف أخرى تجد طريقها بسهولة عند المتلقي «العالمي» أكثر من رسائل الإعلام الغربي «بعمومه» والتي عرف عنها الخبث والدهاء مما شكل حواجز الحذر عند المتلقي العالمي ذاته!

الحرب استخبارية عميقة وقديمة، ومن الصعب تحديد نقطة بدايتها عند أوكرانيا، ففي الموازاة هناك رأي يجد طريقه الآن للظهور يقول إن حروب التسريبات «السرية» التي بدأت بـ «ويكيليكس!» والتي قدمت نفسها كخصم للكتلة السوفييتية والأنظمة المستبدة في العالم «خصوصا الصين» لكنها فعليا كشفت أوراق غاية في السرية تفضح مراسلات الأجهزة الغربية «والامريكية خصوصا».

ثم مرورا بسنودن الذي كان ضربة موجعة في عالم السرية العميق وقد انتهى به الحال في موسكو لاجئا، وليس انتهاء بأوراق بنما ثم الضربة المضادة «غربيا» بتسريبات أدارتها الأجهزة الغربية لفضح الملاذات الآمنة للروس تحديدا، ثم التسريبات المصرفية السويسرية التي كانت تستهدف أساسا كشف خرائط طريق المال الروسي والصيني في العالم، الأهداف الأخرى التي وردت في تلك التسريبات الأخيرة كانت ببساطة ضحية نيران صديقة للتغطية الخبيثة.

> «ما يحدث سينتهي في المحصلة إلى عالم مختلف عما عرفناه تقليديا»

روسيا بقيادة بوتين، لديها رؤية استراتيجية واضحة لم تعمل موسكو على إخفائها يوما، وحرب جورجيا ثم ضم القرم كانت رسائل حاسمة وقوية لا التباسات فيها بأن موسكو لن تقبل بحضور حلف شمال الأطلسي على حدودها المباشرة بعد ضم دول البلطيق إلى المنظومة الغربية.

وعطفا على ما سبق، فإن دول البلطيق التي يمكن المجادلة باستقلاليتها ثقافيا واجتماعيا كهوية أقرب للشمال الأوروبي «النوردك» نجحت في الاندماج السياسي في الانزياح «غربا».

لكن أوكرانيا، حسب المنطق الروسي العميق، لا تنطبق عليها مواصفات دول البلطيق، وأوكرانيا فعليا وعلى أرض

الواقع هي مقسمة شرقا وغربا، شرق روسي يجد نفسه جزءا من الثقافة الروسية في تفاصيله اليومية، وغرب شبه أوروبي قادر على التكيف والتموضع في أي من الاتجاهين.

الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، المعروف بـ «الناتو»، يعني ببساطة تطبيق معاهدة التحالف التي تتجلى في البند الخامس وتنص على أن الاعتداء على أي دولة في الحلف يمثل اعتداءً على كل الدول الأعضاء ويوجب على الدول الأخرى مساعدتها في التصدي للهجمات.

ويظل هذا الالتزام راسخًا وملزمًا ضمن اتفاقية للدفاع المشترك، ومن العبث والسذاجة تخيل قبول موسكو بوجود قوات امريكية على طول حدودها مع أوكرانيا «بشرقها المشبع بالثقافة الروسية».

هذا يعيد إلى الذاكرة مبدأ مونرو الذي تلتزم فيه واشنطن حتى اليوم، وتبني عليه كل سياساتها في المجال الحيوي لها، ويعيد التساؤل عن جدوى التزام واشنطن العسكري والمكلف جدا في حال إدراج أوكرانيا في البند الخامس للمعاهدة ويطرح السؤال المشروع «امريكيا»: هل أوكرانيا بكل تاريخها وجغرافيتها ضمن حدود المجال الحيوي للولايات المتحدة؟

التحالفات والانزياحات السياسية في الحرب المستجدة في أوكرانيا خصوصا فيما كان يعرف بالشرق الأوسط، تكشف حجم التحولات السياسية الجديدة المبنية على نظام مصالح «اقتصادية» مختلف عن التقليدي.

من كان يتخيل قبل عقدين أن دولا خليجية ستعارض واشنطن بوضوح مثلا، وتبحث عن مصالحها ضمن تفاهمات إقليمية قيد الولادة، نحن أمام منظومة شرق متوسط جديد، يحاول التخفف من الإرث التاريخي الثقيل للشرق الأوسط.

حتى في أوروبا نفسها، التي لم تعد موحدة منذ سنوات رغم كل محاولات التغطية «الأوروبية الرسمية» على ذلك، هناك معسكران أكثر عمقا من الانزياحات السياسية، فأوروبا الوسطى والشرقية تميل إلى المنظومة الاجتماعية المحافظة التي تجد في سياسات بوتين مكانا مريحا لها.

بينما هناك نفور واضح من القيم النيوليبرالية في غرب أوروبا والتي وصلت حدا من التغول «الاجتماعي» الذي يجد مقاومة تتجلى بتيارات اليمين المتصاعد.

ولا يخفى طبعا «اللعب الخبيث» في توسيع الشرخ بدعم موسكو المخفي تحت الطاولة لتيارات اليمين وقد تجلى ذلك مثلا في مجموعة «فيجغراد» التي عادت للحياة عام ٢٠١١، وقد كان تأسيسها ليواجه روسيا في أوكرانيا، لكنه تحول بعد موجات اللجوء إلى رأس حربة «يمين متطرف» ضد المنظومة الغربية «بقيمها النيوليبرالية» في الاتحاد الأوروبي.

باختصار، هناك إعادة تموضع عالمي جديدة بمعطيات مختلفة تماما عن عالمنا الذي عهدناه.

> **هناك إعادة تموضع عالمي جديدة بمعطيات مختلفة تماما عن عالمنا الذي عهدناه**

معطيات تشمل تكنولوجيا المعلومات والذي أثبت أن «حروب السويفت» مثلا لم تعد ذات معنى، وحروب رقمية وصلت إلى تغيير مفاهيم العملة والبنكنوت، ودفق معلوماتي مرعب يكاد يطيح بعالم الجاسوسية التقليدي، غير التحولات الاقتصادية العابرة ليس للقارات فقط، بل عابرة عبر كبسة زر خلف جهاز كمبيوتر، وعنوانها طاقة بديلة للنفط، وطرق تجارة جديدة وسلاسل توريد تحتاج قوانين دولية جديدة تنظم السيطرة على الطرق والمعابر والبحار وأماكن العبور.

ما نراه على نشرات الأخبار اليوم من حرب وجيوش ودبابات ومدافع ومشاهد «بطولية» تثير المشاعر لا تكشف واقعا أكثر عمقا في تحولات عالمية تحتاج إلى مبادئ عالمية جديدة تعيد إنتاج نفسها لتنظيم الكوكب وعلاقات الدول فيه، تماما كما حدث بعد الحربين العالميتين، لكن الفرق هذه المرة أن الرؤوس النووية أكثر من طاقة تحمل الكوكب بكل ما فيه.

*موقع فضائية «الحرة»الامريكية

تاثيرات أزمة أوكرانيا على سياسة الشرق الأوسط

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

يناقش ثلاثة خبراء ما إذا كانت الحرب في أوكرانيا قد تغيّر حسابات واشنطن بشأن التقارب مع تركيا، والانتشار العسكري في المنطقة، والتنافس الأوسع نطاقاً بين القوى العظمى.

«في ٣ آذار/مارس، عقد معهد واشنطن منتدى سياسي افتراضي مع آنا بورشيفسكايا، سونر چاغاپتاي، وجرانت روملي. وبورشيفسكايا هي زميلة أقدم في «برنامج مؤسسة دايين وغيلفورد غليزر» التابع للمعهد حول «منافسة القوى العظمى والشرق الأوسط». وچاغاپتاي هو زميل «باير فاميلي» ومدير «برنامج الأبحاث التركي» في المعهد.

وروملي هو زميل أقدم في «برنامج مؤسسة غليزر» ومستشار سابق لسياسة الشرق الأوسط في البنتاغون. وفيما يلي ملخص المقرر لملاحظاتهم».

آنا بورشيفسكايا:

يبدو أن هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من غزو أوكرانيا هو خوض الحرب الباردة، ولكن مع رسم نهاية مختلفة لها هذه المرة. ورغم الفرحة السائدة بشأن القدرة التي أظهرتها أوكرانيا على التصدي للهجوم الروسي، إلا أن الغزو سيستمر وقد تتحول كييف إلى حلب ثانية.

وتشير ردود فعل دول الشرق الأوسط إزاء الحرب، حتى الآن، إلى أن بوتين قد نجح في بناء علاقات جيدة ونفوذ براغماتي في المنطقة. فالنظامان الإيراني والسوري ووكلاؤهما يدعمون الغزو الروسي في حين تتردد حكومات أخرى في الانحياز إلى أحد طرفيْ النزاع. على سبيل المثال، لا يستطيع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تنفير الرئيس الروسي، بينما تسير إسرائيل على خط دقيق. ومع ذلك، بغض النظر عن مدى المرونة التي سعى بوتين إلى أن يكون عليها، تبقى شراكاته الأقرب مع الجهات الفاعلة المناهضة لأمريكا.

وفيما يتعلق بالتأثيرات المحتملة للحرب على الشرق الأوسط بحد ذاته، هناك عامل أساسي واحد يلعب دوره وهو ارتباط أوكرانيا بالبحر الأسود وبحر آزوف. فموسكو تعتبر هذيْن البحريْن وشرق البحر المتوسط خطاً دفاعياً ثلاثي الجهات يحمي نقطة ضعف روسيا من جهة الجنوب، وبالتالي قد تؤثر نتيجة الحرب على الموقف المستقبلي لبوتين تجاه الدول المختلفة على طول هذه المياه وبالقرب منها. وقد تُعرّض الأزمة أيضاً الأمن الغذائي للخطر، لا سيما في لبنان ومصر وإسرائيل. وقد يؤدي هذا بدوره إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين عبر المنطقة. وقد استخدم بوتين مثل هذه التدفقات كسلاح في الماضي ولن يتردد في فعل ذلك مجدداً. بالإضافة إلى ذلك، نظراً للعلاقات التجارية لروسيا مع دول الشرق الأوسط، فإن تدفق العقوبات الدولية ضد موسكو سيصيب المنطقة مالياً. وقد تأثرت أساساً أسعار الطاقة.

وعلى الرغم من أن بوتين تجنّب الوقوع في مأزق في سوريا، إلا أنه قد لا يتمكن من النجاح بذلك في أوكرانيا. وسيستغل نفوذه الاستراتيجي في الشرق الوسط لمواصلة القتال، ولكن مثلما أكسبه نجاحه العسكري في سوريا الاحترام في جميع أنحاء المنطقة، فإن عدم نجاحه في النهاية في أوكرانيا يمكن أن يهدد مكانته. ومع ذلك، لا ينبغي للمجتمع الدولي انتظار حدوث ذلك. وقد اتبع بوتين نهج يقوم على إشراك كافة الجهات الحكومية للضغط على الغرب، لذلك على الغرب أن يفعل الشيء نفسه لتحديه.

ومن خلال القيام بذلك، على واشنطن أن لا تقلل من شأن قدرة روسيا ورغبتها في اختبار القوات الأمريكية. واستناداً إلى ما ستكشفه فصول الصراع الأوكراني، قد تعتمد القوات الروسية على مثل هذه الاختبارات في سوريا، كما فعلت في الماضي.

وعموماً، يشوب نظرة قادة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى الولايات المتحدة قدر كبير من عدم اليقين في الوقت الحالي، ويعمد الكثيرون إلى تنويع سياساتهم الخارجية لأنهم لا يعتقدون أنهم قادرون على الاعتماد على واشنطن. على سبيل المثال، أثّر هذا التصور على دولة الإمارات خلال المداولات الأولية للأمم المتحدة حول كيفية

الرد على الغزو. لذلك يجب على المسؤولين النظر بإمعان في النفوذ الأمريكي، وتقييم ما نجح وما يمكن القيام به بشكل مختلف. وعلى الرغم من أن واشنطن لم تمنع الغزو، إلا أنها اتخذت الخطوة الفعالة التي تمثلت في الكشف عن معلومات حول خطط روسيا لخلق عملية خفية سرية كاذبة. وهذا ما ترك بوتين دون أي عذر مصطنع حتى للغزو، وقوّض مصداقيته وسرديته.

وفيما يتعلق بالاتفاق النووي الإيراني، غالباً ما كان المسؤولون الروس يدافعون عن طهران أثناء المفاوضات. وعلى الرغم من إشارتهم بأنهم يفضلون إيران غير نووية، إلا أنهم يستطيعون تحمّل الانتظار في هذه القضية. لذلك، ينبغي أن يشك المسؤولون الغربيون في أي ادعاء روسي بأن التعاون في أوكرانيا مرتبط بالتعاون في الاتفاق الإيراني.

سونر جاغابتاي:

يمكن وصف سياسة تركيا تجاه الحرب بأنها «الحياد المؤيد لأوكرانيا». وتوفر الأزمة فرصة استراتيجية لأنقرة في المرحلة القادمة لتحسين علاقاتها مع واشنطن.

وبالنسبة للرئيس التركي أردوغان، فكان قد بنى رابطاً مشتركاً مع بوتين منذ تواصل الأخير معه عقب محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦، لكن البلدين ليسا حليفين. وعلى وجه الخصوص، لا يزالان متنافسين على البحر الأسود، حيث تم التركيز مؤخراً على «اتفاقية مونترو» لعام ١٩٣٦ التي تنظم الوصول البحري. وبموجب شروطها، يمكن للدول الساحلية فقط الاحتفاظ بقوات بحرية كبيرة ودائمة على البحر الأسود، وتركيا هي «الحارس المُعيّن» لتحديد السفن التي يمكن أن تبحر عبر المضائق الغربية أثناء الحرب. ومع ذلك، هناك بعض الغموض حول هذه الجوانب القانونية، ولا تزال روسيا القوة العسكرية المتفوقة.

وبالتالي، تَعتبر أنقرة أوكرانيا حليفاً رئيسياً في إقامة قوة موازنة في وجه موسكو وستبذل جهدها لمنع سقوط كييف في قبضة بوتين. وفي الوقت نفسه، لا يمكن لأردوغان أن يتحمل تكلفة تنفير روسيا إلى حدّ كبير لأن الكرملين يمكنه فعل الكثير لتهديد احتمالات إعادة انتخابه في ٢٠٢٣. على سبيل المثال، إذا استمرت الحرب وأدت المساعدة التركية إلى قلب ميزان القوى لصالح كييف، فبإمكان بوتين القيام بعمل عسكري في سوريا يؤدي إلى تدفق اللاجئين نحو تركيا، و / أو تنفيذ عقوبات تجارية وسياحية تقوّض انتعاشها الاقتصادي. حتى أنه قد يبدأ اشتباكات مباشرة مع القوات التركية أو وكلائها في سوريا.

ومن الناحية العملية، يعني ذلك أن أنقرة ستدعم أوكرانيا دبلوماسياً ومادياً، لكن دون انضمامها إلى العقوبات الاقتصادية ضد روسيا. كما ستنفذ «اتفاقية مونترو» بطريقة «محايدة» بل مفيدة في الغالب، خاصة إذا استمرت الحرب.

ونظراً لأن الحرب أضافت جرعة من الروح الواقعية إلى وجهات نظر تركيا بشأن روسيا، فقد حان الوقت لقيام واشنطن بإشراك أنقرة في محادثات إستراتيجية أعمق – وبشكل مثالي بصورة غير علنية. يجب أن تركز هذه المداولات على التوصل إلى صفقة كبرى تشمل العناصر التالية: زيادة التعاون الثنائي بشأن أوكرانيا؛ إلغاء صفقة صواريخ «إس-٤٠٠» التركية مع موسكو؛ إعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة تجاه القوات الكردية في سوريا؛ إعادة دعوة تركيا إلى مشروع طائرات «F-٣٥»؛ السعي للحصول على موافقة الكونغرس الأمريكي على مبيعات طائرات «F-١٦» لأنقرة؛ وصياغة اتفاقيات صارمة تتمثل بعدم السماح لروسيا بمضايقة القوات التركية والوكلاء الأتراك في سوريا.

غرانت روملي:

على المدى القريب، من غير المرجح أن يتأثر الموقف العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط بصورة مباشرة بالأزمة الأوكرانية. فمعظم القوات التي كان قد تمّ تغيير مواقعها لدعم الحلفاء في «الناتو» متمركزة أساساً في أوروبا، باستثناء عناصر الفرقة ٨٢ المحمولة جواً. ومع ذلك، فإن استمرار الصراع لمدة طويلة يمكن أن يقيّد بعض الجهود العسكرية الأمريكية المهمة الطويلة الأمد في المنطقة.

ومن الأمثلة على ذلك البعثات الأمريكية التي تركز على طمأنة الحلفاء. وقد يؤدي القتال طويل الأمد في أوروبا إلى سحب بعض هذه الأصول التي يكثر الطلب عليها من مناطق مثل الخليج العربي لدعم حلفاء «الناتو» بشكل أفضل.

وعلى نطاق أوسع، تشكّل الحرب لحظة توفّر الوضوح للولايات المتحدة وشركائها. فإسرائيل قلقة للغاية من زعزعة استقرار علاقاتها مع روسيا بشأن سوريا. ويشعر الأردن بالقلق حيال الأمن على حدوده، خاصة فيما يتعلق بتهريب المخدرات. وتكترث الإمارات والسعودية لعلاقاتهما الوثيقة وطويلة الأمد مع روسيا، لا سيما في قطاع النفط باعتبارهما أعضاء في كارتل «أوبك بلس». ومن ناحية أخرى، ينظر العديد من الشركاء إلى الولايات المتحدة على أنها قوة آخذة في الانسحاب [من الشرق الأوسط] وأن روسيا والصين هما ملاذاً آمناً في وجه هذا الواقع. وبالتالي، على واشنطن تعزيز موجة الدعم الدولي التي أطلقتها لأوكرانيا، ليتم مقارنة الحشد السريع للغرب للمساعدات العسكرية والعقوبات الاقتصادية مع إجراءات اتخذتها (أو تقاعست عن اتخاذها) قوى عظمى منافسة أخرى في المنطقة وخارجها.

وفيما يتعلق بالعقوبات بحد ذاتها، سيكون للإجراءات المختلفة التي تستهدف اقتصاد روسيا وقطاعها الدفاعي آثار ثانوية على مبيعات الأسلحة الروسية إلى الشرق الأوسط. وعلى الرغم من المخاطر المستمرة لاحتمال الخضوع لعقوبات «قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات»، فقد لجأ شركاء الولايات المتحدة أحياناً إلى الكرملين لشراء معدات كانت إما أرخص ثمناً أو قُدمت بشروط أقل صرامةً. والآن مع ازدياد العقوبات المفروضة على روسيا، سيضطر هؤلاء الشركاء إلى تقييم المخاطر الإضافية عند التفكير في عمليات الشراء هذه. ومن شأن هذا التحوّل في الأحداث أن يمنح المسؤولين الأمريكيين فرصة للتدخل وإعادة هؤلاء الشركاء في المنطقة إلى كنف أمريكا - على الرغم من أنه قد يدفعهم أيضاً للتوجه إلى الصين أو جهات مزوّدة أخرى بدلاً من الولايات المتحدة.

*آنا بورشفسكايا هي زميلة «آيرا وينر» في معهد واشنطن، حيث تركز على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط.

*سونر جاغابتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن.

*غرانت روملي هو زميل أقدم في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، حيث يتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية في الشرق الأوسط.

*أعد هذا الملخص كالفن وايلدر.

جيمس دورسي:

دول المنطقة و إعادة حساباتها الإقليمية والدولية

*أوراسيا ريفيو

تكافح دول الشرق الأوسط للبقاء على هامش حرب القرن الحادي والعشرين الفاصلة في أوكرانيا، وتكتشف هذه الدول متأخرا أنها ربما تخوض معاركها باستخدام مجموعة قديمة من الأدوات.

ويمكن أن تقلب حرب أوكرانيا الطاولة على حالة التقارب الإقليمي التي تم بناؤها على أسس هشة. وكانت المصالحات الأخيرة تستند في جوهرها إلى تنحية الخلافات الرئيسية مؤقتا، بما في ذلك الإسلام السياسي وفلسطين، لصالح تقارب اقتصادي والمزيد من التعاون الأمني.

وعلى مدار الـ١٨ شهرًا الماضية، سعى المتنافسون في الشرق الأوسط (السعودية والإمارات وقطر وتركيا وإيران وإسرائيل) إلى التحوط من خلال تنويع علاقاتهم مع القوى العظمى (الولايات المتحدة والصين وروسيا)، لكن الصراع في أوكرانيا يهدد بتضييق قدرة هذه الدول على التحوط.

وبغض النظر عن نتيجة الحرب، فقد تحولت المنافسة بين القوى العظمى إلى سباق بين حصانين بدلاً من ٣ أحصنة. ويفتح ذلك الباب لعلاقات دولية تستند إلى مبدأ «إما أن تكون معنا أو ضدنا»، كما كان الحال في الحرب الباردة.

وقد ترحب السعودية والإمارات وإسرائيل بشكل خاص بالتخريب الروسي المحتمل للمفاوضات النووية في فيينا. وقد تجد دول الشرق الأوسط أيضًا أن التخريب هو واحد من آخر أعمال موسكو التي يبدو أنها دخلت مستنقعًا ستتعرض فيه للاستنزاف.

ومع تنامي المخاوف الخليجية من الصفقة النووية، دافع المرشد الأعلى الإيراني «علي خامنئي» عن دعم إيران للميليشيات في مختلف الدول العربية، بما في ذلك الحوثيون في اليمن الذين يشنون هجمات متكررة على أهداف في السعودية والإمارات آخرها هجوم الخميس الماضي على مصفاة نفطية في الرياض.

وقال «خامنئي» لمجلس الخبراء الإيراني الذي يضم

أقوى رجال الدين في البلاد: «تواجدنا في القضايا الإقليمية هو عمقنا الاستراتيجي.. إنه أداة رئيسية من أدوات القوة».

وتمكنت تركيا وإسرائيل حتى الآن من الحفاظ على رهاناتهما من خلال استغلال العلاقات الوثيقة مع كل من روسيا وأوكرانيا للعب دور الوسيط حتى لو كان للوساطة فرصة ضئيلة في هذه المرحلة من الحرب.

وعلى النقيض من ذلك، تجد السعودية والإمارات نفسهما أكثر انكشافاً بكثير. وفي مفارقة ساخرة، أصبحت الرياض وأبوظبي في نفس القارب مع أعدائهما، إيران وحليفها اللبناني «حزب الله»، حيث يناور الجميع في حقل ألغام جيوسياسي للبقاء على هامش الصراع في أوكرانيا.

ويتردد صدى الغزو الروسي لأوكرانيا بين الدول الصغيرة في الخليج، حيث تعرف ٣ منها بشكل مباشر ما الذي يعنيه الاعتداء من قبل الجيران الأكبر. وقد احتلت إيران ٣ جزر إماراتية في الخليج منذ عام ١٩٧١. وغزا العراق الكويت في عام ١٩٩٠، وكانت قطر وسط مخاوف من تدخل عسكري بعد مقاطعة اقتصادية بقيادة السعودية والإمارات.

ويبدو أن الصراع في أوكرانيا فتح حقبة جديدة تتسم بتفوق السياسة على الاقتصاد. وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، جعلت معظم الدول النمو الاقتصادي على قمة أولوياتها، وركزت على التجارة والتكنولوجيا والإصلاحات المحلية لتحقيق المزيد من النمو. لكن هذا النهج ممكن فقط في أجواء لا يسيطر عليها القلق بشأن الأمن القومي.

وقد يجد ولي عهد السعودية «محمد بن سلمان» وولي عهد أبوظبي «محمد بن زايد» أنهما بالغا كثيرا عندما رفضا تلقي مكالمة هاتفية من الرئيس الأمريكي «جو بايدن» لمناقشة التعاون في زيادة إنتاج النفط من أجل خفض الأسعار. وتحدث «بايدن» في نهاية المطاف إلى الملك «سلمان» وحضر المكالمة «بن سلمان» لكنه لم يشارك.

ويثبت «بن زايد» أنه الأكثر تعرضًا للمخاطر حيث أظهرت الإمارات ارتباكا بخصوص إنتاج النفط. وتشير تصريحات السفير الإماراتي في واشنطن «يوسف العتيبة» إلى أن أبوظبي كانت تدرس بالفعل زيادة الإنتاج، قبل أن يؤكد وزير الطاقة «سهيل المزروعي» التزام الدولة بمستويات إنتاج «أوبك +» الحالية.

وأصر المسؤولون الإماراتيون على أن البيانين ليسا متناقضين. وقالوا إن الإمارات تفضل زيادة الإنتاج لكنها ملتزمة باتفاقات «أوبك+». ومن المقرر أن تجتمع «أوبك+» في ٣١ مارس/آذار الجاري.

وقد يكون هذا التناقض مناورة لإظهار قدرة الإمارات على المساعدة في خفض الأسعار. وقد انخفضت أسعار النفط بالفعل بنسبة ١٣٪ بعد تصريحات «العتيبة».

من ناحية أخرى تدفق رجال الأعمال الروس على الإمارات للبحث عن ملاذ آمن لأموالهم وأصولهم. وتكثفت حركة الطائرات الخاصة بين موسكو ودبي، وشوهدت اليخوت العملاقة المملوكة لروس قبالة سواحل الإمارات.

> **قد ترحب السعودية والإمارات وإسرائيل بالتخريب الروسي المحتمل لمفاوضات فيينا**

في وقت سابق من هذا الشهر، أدرجت مجموعة العمل المالي، وهي هيئة مراقبة دولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، الإمارات على القائمة الرمادية. وتضم القائمة الإمارات إلى جانب ٢٢ دولة أخرى، بما في ذلك باكستان وسوريا وجنوب السودان واليمن وميانمار، وقد وجهت هذه العملية ضربة لصورة الدولة كمركز مالي عالمي.

وقالت «جودي فيتوري»، التي شاركت في تأليف دراسة عن التدفقات المالية في دبي، إنها أيضًا واحدة من الأنظمة الاستبدادية القليلة التي تعد وجهة - وليس موقع عبور - للتدفقات غير المشروعة غير أن ما يميز دبي عن الملاذات التقليدية الأخرى للأموال القذرة هو السرية المذهلة. فبصفتك هاربًا في دبي، يمكنك انتزاع الممتلكات وإخفاء اليخوت الخاصة بك وإنشاء حسابات مصرفية مع القليل من العقبات.

*ترجمة وتحرير الخليج الجديد

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk